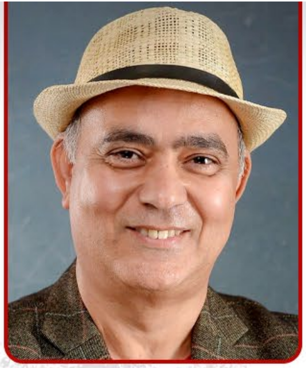
أقلام عربية
السنة الخامسة العدد 51 يناير – 2021م



صاحب طريق الحرير: السير في صنعاء يعني أن نمضي في معرض مفتوح للفن

أشرف أبو اليزيد يحكي أسرار الرحلة الطويلة..

العنف الأسري وآثاره على المجتمع

ألطاف حمدي.. لون وبطاقة حنين إلى الوطن

الشاعر أسعد الجبوري والكتابة بالطاقة البديلة للُّغة الأم

اللغة العربية إبداعاً وهوية

محمود درويش وشاعرية التركيب في (هي في المساء وحيدة)

استطلاع

الجنون كحالةٍ إبداعية.. كيف يعيشه الشعراء ؟

تصوير - ماهر محمد عبده هبه


فلسطين قضية تجمعنا

أقلام عربية
مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

في هذا العدد:







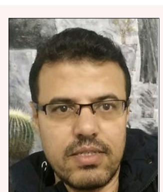


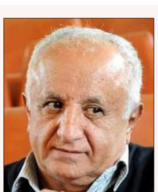












قلم عربي



سمر الرميمة
رئيس التحرير

تعرف التربية بأنها مجموعة من القيم الأخلاقية المستمدة من الأديان والقوانين والتجارب الإنسانية والعادات والتقاليد الاجتماعية،وللتربية أساليب قد تكون بأحد لوسائل المعروفة كالقدوة والموعظة الحسنة.. الخ ،أما بعض الآباء والأمهات فإنهم يلجؤون إلى العنف والإيذاء الجسدي والنفسي .

العنف الأسري وآثاره على المجتمع

ونجد أن الإسلام يتعرض لحملات شرسة وكبيرة على مر الأجيال، وكانت هذه الحملات معلنة في السابق، لكنها تتستر حاليا تحت مسمى الحرب الناعمة من خلال إلباس كل الممارسات الأسرية الخاطئة ثياب الإسلام في المواد الإعلامية والدراما والسينما ومختلف وسائل الإعلام ..

والعنف الأسري أحد أبرز المشاكل التربوية التي تعاني منها المجتمعات المسلمة؛ وله عدة أسباب أهمها الفقر والجهل ولا علاقة للإسلام بثقافة العنف الأسري مطلقا، ورسول الله صل الله عليه وسلم يقول : (من روع مؤمنا روعه الله يوم القيامة..)سواء كان جادا أو مازحا ..

وهناك عبارة أسترجعها دائما وهي ثول العقاد /اذا ضعفت حجة الرجل علا صوته..:

التخاطب بالعنف أو بالتعقل هو من يوضح شخصية الرجل في البيت، والرجل الذي يتكلم بالصراخ تعرف أنه مجادل ويسكت من حوله بتخويفهم بالصراخ وعمل إشارات تدل على أنه اذا غضب أكثر سيؤذي من يخاطبه، فلا يريد سماع الحجة .وعلى العكس من ذلك فالرجل المتعقل الواثق يسأل ويستفسر ويقنع ويقوم بحل المشكلة دون ترك أثر وتراكمات تؤدي إلى مشاكل كبيرة لاحقا..

في الحياة العامة أصبحنا نسمع عن حوادث القتل والعنف بين الزوجين أو الابن مع أسرته ، أو الصديق مع صديقه ، وهذا لا علاقة للإسلام به لأنه لم يرد لا في القرآن ولا في السنة النبوية مطلقا؛ والنبي عليه الصلاة والسلام قال : تركت لكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا.. كتاب الله وسنتي ..

ومن آثار العنف الأسري اضطراب نفسي وسلوكي يسميه علماء النفسي بالمازوشية ، وهو اضطراب ولذة في تعذيب النفس والتعرض للتعذيب الجسدي أو النفسي أو اللفظي من الطرف الآخر.

من الأسباب التي تؤدي لهذه الاضطرابات السلوكية في المجتمع أن الوالدين يضغطان على أطفالهما في التربية لأنهما يريدان أن يعيش الأطفال داخل قوالب وضعاها لهم، فيوجهان لهم الإهانات والعنف اللفظي ويستخدمان أساليب الضرب فيحدث ذلك كبتا لهذا الطفل وتبدأ آثار المازوشية بالظهور..

أو ربما يكون بسبب أن هذا الطفل تعرض للاعتداء أو التحرش الجنسي فيبدأ بالانطواء على نفسه وهذا شائع خصوصا عند البنات لأنهن يلقين دائما باللوم والذنب ويسقطن ما حدث على أنفسهن ، هؤلاء ينغلقون على أنفسهم ولا يجدون من يبوحون له، لأنهم يخافون من نظرة الآخرين لهم ، فيبدأ هذا الشعور في التحول إلى توجه، وتقبل الإهانة حد الرضا ويتحول بالتالي إلى سلوك قد يتطور إلى نتائج خطيرة جدا، لذلك تحتاج هذه الشخصيات إلى أن تعرض على مختصين نفسيين لإعادة تأهيلهم ليواجهوا الحياة، ويحتاجون إلى جعلهم أكثر تحكما بالنفس وبتصرفاتهم، وتجنبا للكثير من المشاكل والضغوط النفسية يجب أن يكون أساس الأسرة قويا،

ومن أجل حياة سليمة مستقرة يجب أن يختار الرجل شريكة حياته بعناية، ويحرص على أن تكون ذات دين ، لأنها إن كانت ذات دين فهي تعلم ما لها وما عليها من الحقوق والواجبات وأيضا أهل الفتاة يجب أن يختاروا لها صاحب الخلق والدين (إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه) ..

صاحبة الدين ستربي أولادها تربية على أسس دينية وقيم نبيلة وصاحب الدين سيحرص على أن ينشر جوا من الأمان والاستقرار لزوجته وأبنائه..

أخيرا؛ هذه دعوة لكل الآباء ليحرصوا على تنشئة أبنائهم تنشئة سليمة وصالحة؛ مبنية على الحب والتصالح مع النفس ومع الآخرين لنضمن لمجتمعاتنا مستقبلا خاليا من عاهات ومشاكل اليوم.

عن رسالته (الصراع القيمي لدى طلبة جامعة صنعاء وتصوراتهم لدور الجامعة في مواجهته)

الماجستير للباحث شعبين



حاز الباحث محمد أحمد محمد صالح شعبين على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من جامعة صنعاء وذلك عن رسالته الموسومة ب»الصراع القيمي لدى طلبة جامعة صنعاء وتصوراتهم لدور الجامعة في مواجهته».

هذا وقد منحت اللجنة المكلفة بالإشراف والحكم على الدراسة الباحث شعبين درجة الماجستير بامتياز وذلك بعد المناقشة العلنية للرسالة التي تمّت يوم الخميس 24/12/2020 بقاعة الشهيد الصماد بكلية التربية.

وقد تكوّنت لجنة المناقشة من:

أ.د/ خالد محسن الجرادي - ممتحنًا داخليًا - رئيسًا للجنة - جامعة صنعاء.

أ.د/ طاهر محمد عمر الأهدل - المشرف على الرسالة - جامعة صنعاء - عضوًا.

أ.د/ فؤاد البعداني - ممتحنًا خارجيًا - جامعة إب - عضوًا.

هذا ويعد الباحث شعبين من كوادر الإدارة العامة للشؤون المالية بديوان عام وزارة التربية والتعليم.

(بتصرف عن الإعلام التربوي والقناة التعليمية)

كلية الآداب بجامعة ذمار تحتفل باليوم العالمي للغة العربية





كتب - نبيهة محضور

تحت شعار (اللغة العربية هويتنا ومبعث حضارتنا وتعليمها فرض واجب)، وبحضور الدكتور عبدالكريم البحلة عميد كلية الآداب، نظم قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة ذمار فعالية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية.

وفي الفعالية التي أقيمت بقاعة الشوكاني بكلية الآداب أشار الدكتور عبد الكريم البحلة في كلمته بأن اللغة العربية تعد من أقدم اللغات وأكثرها تباثًا وقدرة على استيعاب العلوم والمعارف والفنون وكل مظاهر الحياة؛ نظرًا لما تتمتع به من خصائص تفتقرها اللغات الإنسانية الأخرى.

مضيفًا: «يكفي اللغة العربية شرفًا أنها لغة القرآن الكريم آخر كتب السماء ولغة الرسالة المحمدية ختام الرسالات السماوية»، مؤكدًا على أهمية تعلم اللغة العربية وتعليمها، وأن الاحتفاء بها يجب أن يكون دائمًا ومستمرًا، شاكرًا في كلمته المنظمين وكل المشاركين والداعمين للفعالية.

بدورها أشارت الدكتورة أنيسة الهتار رئيسة قسم اللغة العربية بكلية الآداب أن إحياء هذه المناسبة إبراز لعظمة هذه اللغة وأهميتها وتسليط الضوء عليها والاعتزاز بها، مؤكدة على أهمية تعلم اللغة العربية كونها واجب ديني وجسر يربط بين أبناء اللغة الواحدة ولا تقل أهمية عن السيادة الوطنية.

وقد أشار الدكتور نجيب الورافي الذي قدّم وأدار الفعالية إلى أننا نتعلم اللغة العربية لنجد سبل النهوض المعرفي لعلومها لكي تحقق أهدافها في التقدم والمواكبة.

بدوره أكد الأستاذ عبده الحودي رئيس فرع اتحاد أدباء وكتاب ذمار على أهمية الاهتمام باللغة العربية، وأهمية تأهيل طلاب ومعلمي المدارس وأساتذة الجامعة في اللغة العربية لتحسين مستوى اللغة العربية كتابة ونطقًا، داعيًا إلى الاهتمام بالثقافة كونها وسيلة لحماية اللغة العربية.

ألقيت في الفعالية عدد من أوراق العمل للدكتور عبدالله العبسي والدكتور يحيى داديه والدكتور فهد السبيعي والأستاذة نبيهة محضور رئيسة نادي القصة بذمار، أشارت الأوراق في مجملها إلى مكانة اللغة العربية كلغة شعائرية دينية واجب تعلمها وأنها من أوسع اللغات الإنسانية في التعبير، وتنفرد بكونها لغة اشتقاقية، وتتصف بأنها تحمل من مواطن الجمال والمصطلحات والحروف والإبداع ما لم يمكن العثور عليه مجتمعًا في لغة أخرى.

كما ألقيت في الفعالية العديد من القصائد الشعرية المعبّرة عن أهمية اللغة العربية ومكانتها لعدد من الشعراء منهم الشاعر مراد عيسى الأمين العام لرابطة البردوني الثقافية وعبدالرحيم البازلي وشريف النعضي وزياد النعمي وبشير المصقري وهنادي طاهر، وعدد من الكلمات لريم العمري وبلقيس الشوباني وآخرين.

في ختام الفعالية تم تكريم المشاركين والداعمين للفعالية، وإصدار بيان أدان الحاضرون من خلاله استمرار السطو على بيت اتحاد الأدباء والكتاب بذمار، داعين فيه الجهات المعنية سرعة البت في الموضوع، واتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المعتدين.

سلسلة (من هؤلاء تعلمت) للدكتور أبو طالب بمجلة أقلام عربية في إصدار جديد

صدر للناقد والأديب والأكاديمي اليمني الدكتور إبراهيم أبو طالب كتاب جديد يحمل عنوان (من هؤلاء تعلمتُ- سيرة ذاتغيرية) عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع بجمهورية مصر العربية.

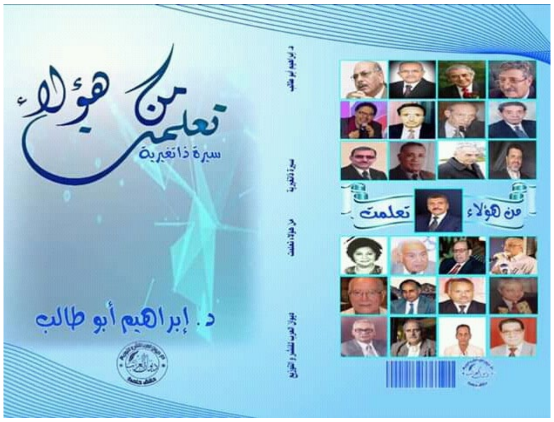
يقع الكتاب في 444 صفحة من القطع الكبير، ويحتوي على مقالات نُشرت في مجلة (أقلام عربية) لعامين متتاليين من سبتمبر 2018م حتى سبتمبر 2020م.

يضم الكتاب سيرة ذاتغيرية لـ 24 أستاذًا وعالمًا وناقدًا وأكاديميًا تعلّم المؤلف على أيديهم، وتعلم على أيديهم المئات من النقاد والأدباء العرب، ينتمون إلى عدد من الأقطار العربية كالآتي: مصر (11)، واليمن (7)، والعراق (3)، وسوريا (2)، والجزائر (1).

وكما أفاد الدكتور إبراهيم فسيكون هذا الإصدار متاحًا في معرض القاهرة الدولي للكتاب، ومن قبله في معرض تونس للكتاب.

يكتسب الكتاب أهميته من أهمية الأسماء التي تناولها؛ فالأساتذة الذين تناولهم الكتاب يعدّون من أكبر أساتذة الأدب والنقد في العصر الحديث، وسيظل نور إشعاعهم ممتدًا لأجيال طويلة.

مجلة (أقلام عربية) تبارك للدكتور إبراهيم أبو طالب هذا الإصدار الجديد الذي يُضاف إلى رصيده الكبير في إثراء المكتبة العربية، وتتمنى له مزيدًا من العطاء العلمي والمعرفي والأدبي.



الماجستير للباحثة هاجر محمد السامعي



حصلت الباحثة هاجر محمد عبدالله السامعي على درجة الماجستير بامتياز عن رسالتها الموسومة ب:

(الآداب السلطانية في العصر الوسيط: مقاربة شعرية في أربعة نماذج) من قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء.

وقد تمّت المناقشة العلنية لرسالة الماجستير يوم الإثنين 28 ديسمبر 2020م، في قاعة مركز الإرشاد النفسي والتربوي بالجامعة الجديدة، إشراف الدكتور علي بن علي مبارك الحضرمي، فيما تكوّنت لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة:

أ.د/ صادق عبده محمد السلمي - مناقشًا خارجيًا - جامعة ذمار - رئيسًا.

د/ محمد مرشد محمد الكميم - مناقشًا داخليًا - جامعة صنعاء - عضوًا.

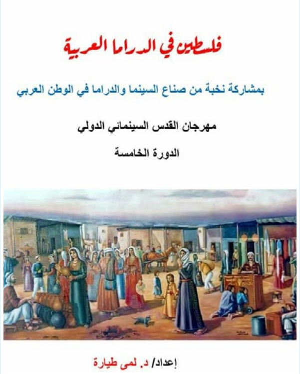
د/ علي بن علي مبارك الحضرمي - المشرف على الرسالة - جامعة صنعاء - عضوًا.

هذا وقد حضر المناقشة عدد من المهتمين وجمع من أهل الباحثة والأصدقاء.

إصدارات

أصدرت مؤخراً إدراة مهرجان القدس السينمائي الدولي كتاباً بعنوان :«فلسطين في الدراما العربية» وذلك تزامناً مع انطلاق الدورة الخامسة للمهرجان.

وأوضح الدكتور عزالدين شلح رئيس المهرجان: أنها المرة الأولى التي تصدر فيها إدراة المهرجان كتاباً ؛ لتسليط الضوء على إهتمام الفن بالقضية الفلسطينية.



معرباً عن شكره لكل الجهود المبذوله في إنجاح العمل.

وبيّن الدكتور شلح أن الكتاب الذي يشارك فيه 26فناناً من مختلف الدول العربية سيسهم في بلورة رؤية سينمائية ثقافية حول القضية الفلسطينية.

بدورها أوضحت الدكتورة لمى طياره أن الكتاب يحتوي على 4فصول ريئسة ،حمل الفصل الأول عنوان« ملامح» وكتب فيه نخبة من أبرز النقاد والمخرجين والفنانين حول الملامح والمراحل التي وصلت إليها الدراما بشقيها السينمائي والتلفزيوني في سياق تناولها لمعاناة وكفاح الشعب الفلسطيني.

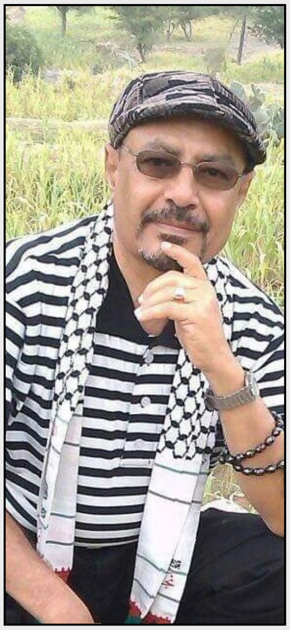
فيما أشار الفصل الثاني إلى دور الفن في دعم ومساندة القضية.

أما الفصل الثالث من الكتاب فقد استعرض محطات خالدة للتجارب السينمائية في ذاكرة الشعوب.

ورصد الفصل الرابع والأخير شبه مسح للأعمال السينمائية التي تناولت قضية الشعب الفلسطيني بإعتبارها القضية المصيرية.

يشار إلى أن الكتاب يعد الموسوعة البكر في هذا السياق ؛ لما يقدمه من مادة ثرية وغنية جديرة بالإطلاع.

رحيل الإعلامي اليمني الكبير عقيل الصريمي



نعى الوسط الإعلامي والصحفي والأدبي، الصحفي والإذاعي والشاعر اليمني عقيل الصريمي الذي وافته المنية بعد ظهر السبت 2 يناير الحالي..

ونعى أدباء وإعلاميو اليمن الفقيد وصوته الفريد، مستذكرين مناقبه وأعماله الاعلامية الاذاعية التي دخلت كل بيت يمني عبر برامجه الإذاعية المتميزة وخصوصاً إذاعة صنعاء

وكان الصريمي مذيعًا ومعدًا لعديد من البرامج الثقافية والمنوعة في إذاعة صنعاء وتعز لأكثر من 30 عاماً، ومن أبرز برامجه «رحلة الأسبوع»، و«أوراق مسافرة»، و«واحة اليوم» و«استراحة الظهيرة» التي تميز بها في ثنائية فريدة مع المذيعة المعروفة عائدة الشرجبي.

وكان الصريمي يعاني من مشاكل في القلب، وساءت حالته الصحية، وظل أكثر من سنة في قريته الريفية غرب مدينة تعز بعد أن كان قد توقف عن العمل في الإذاعة عقب اندلاع الحرب في اليمن عام 2015م.

وبعد مناشدات عدد من الإعلاميين لإنقاذ حياة الصريمي تمت الاستجابة لتسفيره للعلاج في الخارج من قبل الحكومة وأجريت له عملية قلب مفتوح.

وولد الشاعر والمذيع والإعلامي عقيل محمد عبده الصريمي عام 1958 في القريشة، بالشمايتين، بمحافظة تعز.

والتحق الراحل بالعمل الإعلامي في وقت مبكر من عمره، فحينما كان في الصف الثالث الابتدائي عمل مقدماً لبرامج الأطفال في إذاعة الحديدة ثم برنامج "الجيل الصاعد" في الإذاعة ذاتها.

وحينما وصل للمرحلتين الإعدادية، والثانوية في دراسته، كان مذيعاً للأخبار، ومن ثم رئيس قسم البرامج في إذاعة الحديدة.

وفي مطلع ثمانينيات القرن المنصرم انضم الصريمي للعمل في إذاعة صنعاء كمذيع، وفي مناصب إدارية متفرقة مدة ثلاثين عاماً، ومن ثم انتقل للعمل بمنصب مدير عام البرامج في إذاعة تعز.

جازان تودع الشاعر القدير أحمد الحربي



توفي في المملكة العربية السعودية يوم الإثنين 11يناير الشاعر السعودي أحمد الحربي بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

والفقيد شاعر وكاتب قصصي، ولد في بلدة القرفي من وادي جازان في 31 يناير 1957، وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مسقط رأسه، وحصل على الثانوية العامة من ثانوية معاذ بن جبل في جيزان سنة 1397هـ/1977، ثم على دبلوم المعلمين من كلية أبها المتوسطة 1400هـ/1980، وعمل مدرساً في منطقة أبها التعليمية حتى 1404هـ/1984، ثم انتقل إلى منطقة جيزان حيث عمل مرشدًا طلابيًا في مدرسة الحسن بن الهيثم، ثم انتقل إلى مسقط رأسه ليعمل مدرساً.. وحصل الأديب الحربي على دبلوم في اللغة الإنجليزية من معهد سانز للغويات بالولايات المتحدة الأميركية - واشنطن.

وكان الشاعر أحمد الحربي عضوا في نادي أبها الأدبي، ونادي جازان الأدبي، وجمعية الثقافة والفنون بأبها، وله مساهمات عديدة، ورأس نادي جازان الأدبي، وحصل على عدد من الدروع والجوائز وشهادات التقدير المحلية والسعودية، وأعلنت جائزة جازان للتفوق والإبداع في نسختها الثالثة عشرة، فوره بجائزة الشخصية الثقافية لعام 2019 وقبله فاز بجائزة القرشي للشعر العربي 2016.

وكان الشاعر الحربي قد أصدر عدة دواوين شعرية، منها: رحلة الأمس (1995)، الصوت والصدى (1996)، أرقب الشادي (1996)، تقاسيم على جذع نخلة (1996)، مزار الخلخال (1999)، وقفات على عقارب الزوال (2000)، الخروج من بوابة الفل (2000)، قادم كلي إليك (2009)، مع الريح (2016).

إصدارات

صدر عن دار يافا العلمية للنشر والتوزيع في المملكة الأردنية الهاشمية، المولود الأدبي الثاني للكاتبة والقاصة البحرينية فاطمة النهام، وهو عبارة عن مجموعة قصصية منوعة تحتوي على قصص من أدب الميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة).

حيث كتبت في مقدمة إحدى قصص الكتاب : كانت تنسج شباكها للإيقاع بي..



لا للحب والارتباط..
انما رغبة منها بأن أكون
طبق عشائها المقبل!
أدركت حينها بأن زوار ذلك
المقهى..
بالتحديد..
زوار ما بعد منتصف الليل..
هم سيئوا الحظ..
لقد أدركت ذلك..
ولكن..
بعد فوات الأوان..!

كما اشتملت المجموعة على قصص من أدب الفانتازيا، واحتوت أيضا على قصص اجتماعية من البيئة البحرينية والعربية ومن البيئة الأجنبية.

تناولت من خلالها القاصة بعض التجارب لحالات انسانية مثل فئة الأيتام والعنف الأسري والتشوه الخلقي والتنمر من المجتمع والفقر وتعدد الزوجات والصراع النفسي ما بين عدم تلبية حاجات تحقيق الذات والتقدير من الاخرين.. ساهمت الفنانة أمل خالد أمين برسم لوحة الغلاف وساهمت الفنانة أسيل خالد أمين برسم اللوحات التعبيرية الداخلية للقصص مع الفنانة أمل خالد أمين.

نوار الشاطر توقع كتابها الثالث





أقيم في المركز الثقافي بكفرسوسة في مدينة دمشق بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/١٧ أمسية أدبية حول كتاب (هل بلغك شعري ؟) للشاعرة السورية نوار الشاطر قدم من خلالها النقاد :الشاعرة د .أسيل أزعط والناقد عمر جمعة قراءات في هذا الديوان وأدار الأمسية الإعلامي علام عبد الهادي .

كما قرأت الشاعرة عدة قصائد من ديوانها وأجابت على مداخلات الحضور والنقاد .

حول كتابها الثالث تحدثنا الشاطر فتقول هو أوراق تساقطت من شجرة الحب ورويت بمداد القلب ....رحلة بحث عن الحبيب البعيد القريب الغائب الحاضر في وجدان أنثى عاشقة مازالت ترسم ملامح حبها في خيالها وتجسده في كلمات على الورق.. وتضيف أيضاً رغم أن هل بلغك شعري هو الإصدار الثالث بعد هديل قلب و كوكب دري إلا أنه الأول في الكتابة فتقول هي البداياتُ التي كتبتني وعلمتني أن أقفَ على الصراط القويم لأدخلَ نعيمَ الحرف وأنهلَ من نهر النثر.. قد لا تكون البدايات لامعةً براقة لكنها الخطوةُ الأولى التي لا بد منها، هي جرعةُ الشجاعة التي نحتاجُها لنبدأ إبحارنا في حبر النهايات بقلم واثق الخطا حينئذٍ ستدركُ سفنُ أحلامنا شواطئَ غاياتها.

ختاماً قامت الشاطر بتوقيع نسخ للحضور وبتشكر القائمين على الأمسية ومديرة المركز السيدة نعيمة سليمان و الحضور الكريم الذي تمثل بالعديد من الأدباء والنقاد والإعلاميين نذكر منهم الإعلامي الشاعر محمد خالد الخضر والناقد الشاعر د. نزار بني المرجة .

الحسني يحصد لقب (شاعر الجامعة)، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

حصد الشاعر اليمني شكري الحسني لقب شاعر الجامعة إثر حصوله على المركز الأول في التصفيات النهائية لمسابقة «شاعر الجامعة» ..

في الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، في قصيدته (لا تقتلوه بمن يكون)

وهذا نص القصيدة

لا تقتلوه بـ "من يكون..؟!

.

مرَّ كالحلم.. لابسًا وجهَ حتفِهْ
يُطعِم الغصنَ من عصافير حرفِهْ
مرَّ من بين شوكتين .. وكانت
شجرُ الأرض دمعةً تحت طرفِهْ
كان يبدو كشاعرٍ مستحيلٍ
تسندُ الأرضُ حزنها فوق كِتْفه
ينتقي من فم المجازات عشبًا
ثم يملي عليه أوجاعَ عزفه
مرّ.. والموتُ من يعول الثكالى
منذ عاف الرغيفُ أثوابَ عطفِهْ
يفتح البابَ.. والمساءُ جدارٌ
من دموع الفَراشِ شِيدَ لسقفِهْ
كلما اجتاز ليلةً.. يلتقي في
كلِّ شيءٍ أمامَهُ شكلَ خلفِهْ
ليس يدري لأيّ منفى سيأوي
ليس يدري بأينه أو بكيفه..
لم يخنْ للحمام عهدًا.. ولكن
غرّد السربُ خارجًا عن صفِّه
إنه موطنُ اليتامى.. ولكن
لم يجد ما يقوتهم....
غير لطفه
إنه الطفلُ حين ينسى منايَا
لم يزلْ عَرْفُها يضجّ بأنفه
إنه الأرض ليس تنسى
شهيدًا...
إنه الشعب.. فاحذروا ريح
عصفه
يهبُ الموتَ نصفَه ثم يمضي
للمعالي كآلفِ كلِّ.. بنصفه
إنه شاعرٌ.. ويكفيه عزًّا
أن يرى الصفرَ محضَ صفرٍ
بكفِّهْ

.

لا تسلْ شاعرًا لماذا تلاشى..؟!
كلُّ شعرٍ وشاعرٍ طوعُ نزفِهْ



التصوير الفني في شعر عبدالله ابن الربيع

(الشارع الآن أنموذجا)



محمد الشرعبي

يقف مصطلح الصورة الفنية في مقدمة المصطلحات ذات الأهمية الخاصة في مجال الأدب.
وعلى الرغم من أنه قد تردد كثيرا في كتابات الدارسين غير أنه مع تردده وشهرته وأهميته مازال من أكثر المصطلحات غموضا وإبهاما.
يرجع ذلك إلى المفهوم نفسه ووظيفة الصورة وكيفية تشكلها.
ويذهب بعض النقاد إلى أن هذا الاختلاف لا يدل على عدم توحد مفهوم الصورة بقدر دلالته على سعة المصطلح وتشعبه المتعدد.

فالصورة يشكلها عدد من العناصر: كالموقع، والحركة، والشكل، والحجم، والألوان..الخ

فضلا عن تميزها بعدد من الخصائص: كالوحدة، والإيحاء، والتطابق، وغير ذلك من الميزات.

ولعل نظرة النقاد إلى كل ذلك كانت وراء اختلافهم توسعا وتضييقا حيال تلك المكونات.

ولا شك أن استعراض كل تلك الخلافات في هذه المقالة سيصرفها عن هدفها المتمثل في محاورة نص الشاعر وتأمله.. يعرف علي البطل الصورة الفنية بأنها تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها، إذ أن أغلب الصور مستمدة من الحواس إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية وإن كانت لا تأتي بكثرة الصور الحسية(1)

هذا التعريف وغيره من التعريفات الحديثة للصورة يحاول التخلص من التقوقع في حيز النظرة القديمة لها، تلك النظرة التي تحصرها في الفنون البلاغية المعروفة المتمثلة: بالتشبيه، والاستعارة، والكناية، وغيرها من المفاهيم البلاغية القديمة.. فيرى النقاد المعاصرون أنه من الممكن أن تتسع مخيلة الشاعر لتنسج صورا لا تنتمي إلى بنية من تلك البنى البيانية.

بمعنى أنه قد تتعدد عناصرها دون أن تنضوي في إطار معين غير أنها لا تبعد أن تكون في هيئة لوحة أو لقطة أو مشهد(2) حسب رأي عبدالله حسين البار.

على أي حال كان الأمر فالصورة تعد نمطا مميزا من أنماط الكتابة الأدبية، يتم من خلاله تجسيد المعنى وتقديمه بالكيفية التي تضفي عليه جانبا من الخصوصية والتأثير، وهي بذلك تعد من أهم عناصر الشعر ومميزاته.. لذا فقد لفت إنتباهي هذا المقطع الشعري الخاص بالشاعر عبدالله بن الربيع.

فهو وإن كان صغيرا إلا أنه مكثف جدا، نسج فيه الشاعر صورة بديعية موغلة في الإبداع.. فأحيانا يقرأ المرء قصائد طويلة يشعر أنها خالية من مثل تلك الصور المدهشة.

مقطع يتكون من أربع أبيات فقط إلا أنه غني بالإثارة والدهشة والحركة.

الشارع الآن يجري خائفاً قلقا
هل ثمّ آتٍ خفيٌ أفزعَ الطرقا

فالشاعر يبدأ مقطعه بمشهد ذعر يشبه مشاهد يوم القيامة في هوله وتغيراته.

فالشارع لم يعد ذلك الموجود الساكن كما هو في العادة، فقد انتفض من مرقده بحجمه العملاق وأصبح يجري إلى غير وجهة.

ترى ماذا يجري هنا؟!

يا إلهي!

الكل في المدينة يركض مذعورا.

ينظر إلى التحولات الغريبة ولا يعرف أسبابها.

فالطبيعة كفرت بقوانين الفيزياء، والشارع يتمرد فجاءة



عبدالله ابن الربيع

ويجري ملويا عنقه خائفا قلقا.

والناس يجرون معه خائفين يبلعون ريقهم ولا يعرفون ما الذي تخبئه لهم الأقدار.

جميع من في المشهد يسألون حابسين أنفاسهم، وعيونهم تكاد تخرج من محاجرها:

هل ثم آت خفي أفزع الطرقا؟!

لا أحد هنا يعرف ما الأمر!

يتوارى السؤال خلف السؤال والنتائج عدمية، لم تسفر عن معلومة تسهم في استقرار النفوس، وإخماد الخوف المتصاعد من كل مكان.

هل ثم آت خفي أفزع الطرقا؟

هل المدينة تنوي أن تفارقنا؟!

الله أكبر

المشهد يزداد تأزما فالأرض ترتجف خوفا وقلقا

والأسئلة تذهب ولا تعود بنفع،

وينمو المشهد، ويزداد تعقيدا متى استمر القارئ في قراءته للمقطع.

وبدأ الناس يضعون افتراضات

ليختبروا صحتها:

هل المدينة تنوي أن تغادرنا؟

المدينة ستغادر غير عابئة بالناس فيها، فعما قريب سيصبح أعلى المدينة سافلها، فقد خيبت إيمانهم بها، وركونهم إليها، وكأن تلك الثقة لم تكن سوى وهم انزلق بهم في مهاوي الردى والخسران.

يا إلهي!

بم تفكر هذه المدينة؟!

هل ملت من موتانا المتزايدين في باطنها؟!

هل أضجرها رائحتهم المنتنة؟!

ربما أنها تكون قد ضاقت من أعداد القتلى والموتى الذين نواريهم الثرى كل يوم!

ربما أنها فكرت بأننا نضمر لها في بواطننا شرا!

وأن تلك الأعداد الوفيرة التي نقبرهم فيها ترغب في التحلل لتغرق المدينة!

فمن سيخبرها أننا لا ننوي فعل ذلك؟!

تستمر تلك الافترضات ويستمر في الوقت نفسه تمرد الشارع وجريانه وقلقه.. فيختم الشاعر مشهده الممتد وتصويره المركب المتداخل بتفسير حكيم لتلك الأمور الخارقة على لسان سكان المدينة

قائلا:

أم أنها أبصرت ما ليس نبصره
فينا من القبح كيما تنقذ الألقا؟!

يالله!

فهنا بيت القصيد عند الشاعر، بعد أن تأمل كثيرا كفيلسوف في أخلاق أهل المدينة فساءه ما هم فيه من القبح، فاختلق هذا المشهد ليبين للمتلقي مدى القباحة التي بلغ إليها سكان هذه المدينة.. وهو بهذا المشهد التصويري الآسر البالغ من النضج شأوا كبير يدعوهم للعودة إلى مكارم الأخلاق قبل أن تحل النكبة على الناس جميعا، ويندمون يوم لا ينفع الندم.. مشهد تصوير مدهش خلاب ينبئ عن عبقرية فلسفية استثنائة، وهندسة شعرية معقدة أنجز صنعها الشاعر بجدارة واقتدار.

تحياتنا له ترى.

الشارع الآن يجري خائفاً قلقا
هل ثمّ آتٍ خفيٌ أفزعَ الطرقا
هل المدينة تنوي أن تغادرنا
كأن إيماننا وهمٌ بها انزلقا
بِمَ تفكر! هل ملّتْ تَسرُّبَنا
إلى المقابر وحلاً يضّمر الغرقا
أم أنها أبصرت ما ليس نبصره
فينا من القبح، كيما تنقذ الألقا
ابن الربيع

* استدارك.. الشاعر لم يعنون المقطع، فأنا من وضعت له العنوان.

---

(1) الصورة في الشعر العربي، علي البطل، دار الأندلس،بيروت،ط1، 1980م.

(2)الصورة الفنية في القصيدة الجاهلية (دالية النابغة أنموذجا)، عبدالله حسين البار، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط1: 2006م.

البكالي أولا والعاطفي ثانيا وأسماء طلعت في المركز الثالث

إعلان نتائج مسابقة أقلام عربية السنوية

أعلنت إدارة منتدى ومجلة أقلام عربية نتائج مسابقة أقلام عربية السنوية، والتي حملت هذا العام عنوان أقلام حول المرأة حيث جاء في إعلان النتيجة تقدم للمسابقة 77 شاعرا وشاعرة من مختلف الدول العربية؛ وبعد الفرز واستبعاد المشاركات الغير مستوفية للشروط تأهلت 66 قصيدة لمرحلة التحكيم..

وقد عرضت القصائد على لجنة التحكيم بدون أسماء الشعراء .. وبسبب كثرة القصائد التي وصلت للتحكيم هذا العام؛ فقد استغرقت اللجنة وقتا أطول للتدقيق والتحقق من كل النصوص حرصا على إنصاف الجميع، وكانت القصائد الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى كالتالي:

- قصيدة (امرأة من لازورد اليقين) للشاعر ياسين محمد البكالي _اليمن فازت بدرع المركز الأول وجائزته المالية.
- قصيدة (تاء التأنيث اللامكسورة) للشاعر غالب العاطفي - اليمن فازت بدرع المركز الثاني وجائزته المالية.
- قصيدة (يالأحضان المرايا) - للشاعرة أسماء طلعت - مصر فازت بدرع المركز الثالث وجائزته المالية.

وقدمت إدارة المسابقة التهاني للفائزين والشكر والامتنان للأساتذة الكرام أعضاء لجنة التحكيم على جهدهم وتعبهم للوصول إلى هذه المحطة وهم:

د. عبد الرحمن الصعفاني

د. إبراهيم أبو طالب

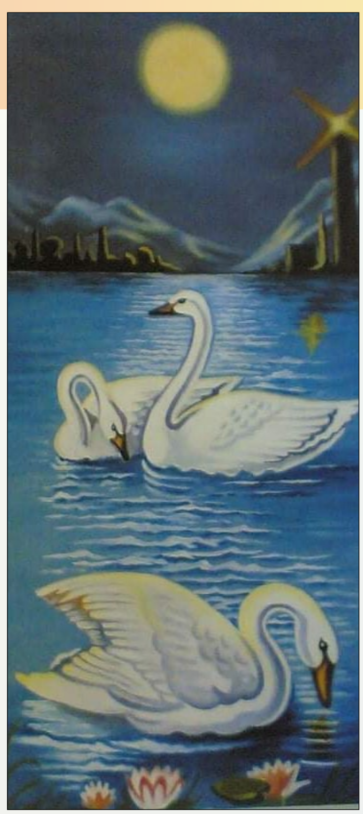
أ. زياد القحم

كما ستتم طباعة القصائد الأربعين الأولى في التقييم في ديوان يحمل عنوان (أقلام حول المرأة) وسيتم الاحتفاء به في الفعالية السنوية لمجلة أقلام عربية قريبا بمشيئة الله



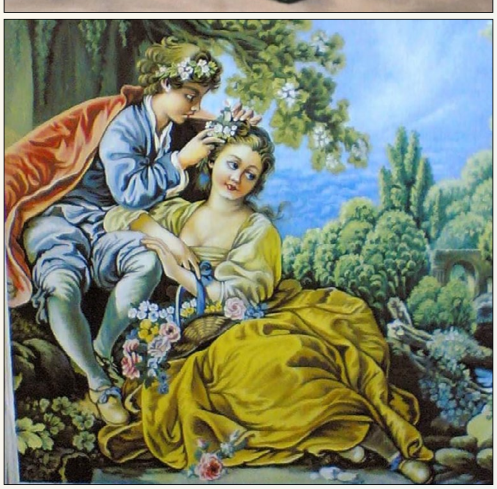
لوحات للفنان التشكيلي السوري/ حسين محمد العقدة











مشنقة الانتظار



عبدالله محمد الأمير

إنِّي نَسَجتُ مِنَ الأَعماقِ قافِيتي
يا مَن خَسِرتُ عَلَى جَفنَيكِ مَعرَكَتي

يا أوَّلَ الحُبِّ في قَلبي وآخِرَهُ
مِنكِ ابتَدأتُ وَفيكِ اليومَ خاتِمَتي

لَكَم عَشِقتُ حياةً أنتِ بَهجَتُها
لَكِن غَدوتِ لَهيباً فَوقَ مَحرَقَتي

أنا الـذي شَيَّدَ الأحلامَ أبنِيَةً
فَلا غَرابَةَ إن دَمَّرتِ مَملَكَتي

صَرحي تَهاوَى وَآمالي مُبَعثَرَةٌ
عَلَى طَريقِكِ في خَيباتِ مَعذِرَتي

نَعَم غَدوتُ حُطاماً كَيفَ أجمَعُهُ
وَقَد رَقَصتِ عَلَى أشلاءِ بَعثَرَتي؟

أبُثُّ شَكوايَ والآفاقُ تَرفُضُها
والرَّجعُ مِن حَسرَةٍ يَحنو عَلى شَفَتي

يَنتابُ صَمتي نَحيبٌ كَيفَ أكتُمُهُ
وَلِلتَّشَظّي زَفيرٌ ثارَ في رِئَتي؟

الزَّيتُ دَمعيَ والقِنديلُ مِن مُقَلي
يَمُدُّني وانكسارُ الضوءِ تَدفِئَتي

والليلُ يَسألُ عَن شَمسٍ تُدَثِّرُني
إذا أطَلَّت بِدِفءٍ فَوقَ أقبِيَتي

لَكَم تَحَمَّلتُ حَتَّى فاضَ بي أَلَمٌ
يُجاوِزُ الصَّبرَ أعواماً بأزمِنَتي

وَما تَزَحزَحتُ فِتراً حينَ تَسحَقُني
رَحاكِ خَوفاً كَأنَّ الصُّبحَ مِشنَقَتي

فَطالَما أنتِ في النِّسيانِ لاهِيَةٌ
أحياكِ نَبضاً جَرَى ما بَينَ أورِدَتي

يا أصدَقَ الحُبِّ في قَلبي وأكذَبَهُ
أهدَيتِ لِيَ المَوتَ في أكفانِ عاطِفَتي

إن يَذكُروا لي غَراماً خانَهُ قَدَرٌ
أتَى غَرامُكِ عُنواناً لِأَمثِلَتي

وَخالِقِ الكَونِ ما يَمَّمتُ ناحِيَةً
إلّا وَكُنتِ بِها وَجهاً لِبوصَلَتي

وَلا سَلَكتُ طَريقاً ابتَغي هَرَباً
إلّا سَعَيتِ إلى الأشواقِ ناصِيَتي

ولا سَألتُ مَتَى ذِكراكِ تَرحَمُني
إلّا أتَيتِ جَواباً قَبلَ أسئِلَتي

رِقّي لِحالي وَخافي اللهَ في دَنَفي
أم أنَّ بُعدَ المَدَى أغراكِ سَيِّدَتي

إن كانَ ذَنبي وِصالاً مِنكِ أطلُبُهُ
فَمَن سِواكِ عَلَى كَفّيهِ مَغفِرَتي؟

لَكَم هَمَمتُ بِنَزعِ القَلبِ مُعتَقِداً
أنّي سَأَنسَى وأنهي بِالهَوَى صِلَتي

وَما فَطِنتُ لِأَنَّ الحُبَّ قَد غُرِسَت
جُذورُهُ فاستَوَت سُوقاً لِمَعصِيَتي

وَهَكَذا عِشتُ لِلآلامِ مُرتَهَناً
لا المَوتُ يأتي وَلا استَرجَعتُ عافِيَتي

جودي بِوَصلٍ يُعِد لي الرُّوحَ ثانِيَةً
أو اترُكيني أعِش في البُعدِ آخِرَتي

عيناكِ



عبدالصمد زنوم المطهري

عيناكِ يُبْهِرُ فيهما التَّغريدُ
في كلِّ عينٍ للفتونِ قصيدُ

مهما طرحتُ شباكَ حظّيَ تنثني
وحفيفُ شجوكِ في الفؤادِ يصيدُ

لما قبضتِ حروفَ نبضي تمتمتْ
وسرى بهن إلى الرموشِ سهودُ

فتساقطت غرقى بسحرٍ هادرٍ
في شطِّ حسنٍ بالجمالِ فريدُ

أوكان ظنك أن أحيدَ عن المنى
أوهمسَ شدوي للهجوعِ يعودُ

أومالمستِ شراعَ قلبيَ مبحرٌ
بمشاعرٍ أزرى بها التنهيدُ

وأحاط بي موج يحدق في الرؤى
المدُّ أقعى والمزار بعيد

رقي لمهجة هائم مل السرى
بفساح عشقك فالسراجُ شريد

السرُّ في شطَيك يصعبُ فكّهُ
مادام ليلُ العاشقين مديدُ

ماذا عساي وقد تعثر خافقي
بلواحظ إصرارهن عنيد

يرجو لبهجته الرسو بمهجة
والوصل عنه في الغرور طريدُ

من بين الركام

الحلقة الثانية



غالب العاطفي - اليمن

ابن هُتيمل.. شاعر الدولة الرسولية (2)

في مسيرة الشعر الخالدة، وعلى امتداد تاريخنا العربي ـعمومًا ـ واليمني ـخصوصًا ـ ظهرت أسماء كثيرةٌ لا تكاد تُحصى، أسماء كان لها حظها من الشهرة في حياتها ، ومازال صداها يتردد حتى يومنا هذا، بعض هذه الأسماء نالت حقها عن جدارة واستحقاق، والبعض الآخر نال حقه بمساعدة عوامل مختلفة كالسياسة والجغرافيا والحظ الحسن ـإن جاز التعبير ـ .
وعلى الجانب الآخر من المشهد، سطعت نجومٌ كثيرةٌ أيضًا، لم تكن أقلَّ نبوغًا، ولا أخفَت شاعريةً من غيرها، لكنها لم تنل حقها من الشهرة لأسباب عديدة من بينها السياسة والجغرافيا أيضًا ، فانطفأ ضوؤها، وانمحى أثرها ، وتلاشى ذكرها في عتمة النسيان .
"أقلام عربية" تفتح هذه النافذة الجديدة، لتضع بين يدي قارئها بعض هذه الأسماء التي غابت ،أو تكاد تغيب، عن أذهان المثقف ،العربي عمومًا، واليمني على وجه الخصوص .

تناقض لا بد منه

كان المخلاف السليماني (إحدى التسميات التاريخية لمنطقة جازان ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى «سليمان بن طرف الحكمي» الذي حكم المنطقة من الفترة 373 هـ إلى 393هـ ، وظلت وظلت جازان وما حولها تعرف بهذا الاسم إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري) يعيش ـ في تلك الفترة ـ حالة من الصراعات والحروب وعدم الاستقرار، ولا شك أن لهذه الحالة الاجتماعية المضطربة تأثيراتها النفسية على ذلك الجيل الذي نشأ فيه الشاعر ، وعلى ذلك المجتمع الذي ولد فيه طفلا، وترعرع صبيا ، وعاش فيه شابا وكهلا ، فهو عصر غير مستقر ، عاش أمراؤه تتجاذبهم النزاعات السياسية، تارة مع زبيد، وأخرى مع صعدة ، وثالثة مع مصر ، وكل ذلك له طابعه في النفس .

وبما أن الشاعر من أرهف الناس إحساسا وأشدهم تأثرا ، نرى أن ابن هتيمل صورة لتلك الانطباعات ، فيبدو متناقضا في مدحه وذمه، فنراه يمدح اليوم «المظفر الرسولي» ويخلع عليه من ألقاب الخلافة وطابع البطولة، وتدفعه الرغبة في التزلف إليه بأن يجعل المناوئين لسلطانه والثائرين على دولته ضفادع على شاطئ البحر ـ على حد تعبيره ـ ثم يرمق شاعرنا النجاح المؤقت الذي حققه الإمام «أحمد بن الحسين» فيشيد بانتصاراته ، وينعته بنعوت الخلافة ، ويرفعه إلى درجة القداسة ، ويهنئه متباهيا بعودة الحق المنهوب والإرث المسلوب ـ على حد قوله ـ وهكذا شان شاعرنا مع كل ممدوح ، ولا شك أن هذا التناقض والتلون نتيجة لتلك البيئة التي نشأ في ظروفها المتقلبة .

في مدح الملك المظفر

بالغ شاعرنا ابن هتيمل كثيرًا في مدح الملك المظفر «يوسف بن عمر بن علي الرسولي» ولعل اتساع رقعة الدولة الرسولية التي شملت اليمن بأكمله ، وامتدت من أقصى الحجاز إلى نهاية عُمان ، من أبرز العوامل التي نتج عنها هذا المدح الكثير ، إضافة إلى طول فترة حكم الملك المظفر الرسولي ، التي استمرت قرابة أربعين سنة .
فنرى أن ابن هتيمل قد أكثر في مدح هذا الملك ، وهو مدح عذب وبديع، ينم عن غزارة شعرية فريدة، وثقافة تاريخية واسعة يمتلكها شاعرنا ، ومن ذلك قوله في قصيدة مدح واعتذار :

هنيئاً لنفسي أنَّ (يوسُفَ) مَوئلي
وإنّي بألطافِ (المظفَّر) ظافِرُ
مليكٌ وحَقَّ اللّهِ ما شادَ مَجدَه
تَبابعُ أحيا حِميرٍ والأكاسِرُ
وإن وَردَ الصِّيدُ الرَّدى فَهوَ أولٌ
وإن صَدَروا عنَ معرَكٍ فهوَ آخر
ينافِسُ فيه المسجِدُ القصرَ غَيرةً
عَلَيه كَما غارَت عَليهِ الضَّرائرُ
ويَحسُدُ بعضُ الشيءِ بَعضاً لأجلِه
وتَحسُدُ عيدانَ السُّروجِ المنابِرُ
إذا قال فاعلَم أن (سحبانَ) (باقلٌ)
وإن جادَ فاقطَع أنَّ (حاتمَ) (مادِرُ)
أمولَى الوَرى لا واحدٌ دونَ واحدٍ
ومَن عَبدهُ في الخَلقِ ناهٍ وآمرُ
تركتَ حُصُونَ المَشرِقَينِ كأنَّها
مصابيحُ في أفقِ السَّماءِ زَواهِرُ
يُناغي بَراشٌ كوكبانَ ومسوراً
ويُشفِعُ وترَ الجاهليّ منابرُ
وما زِلتَ حتَّى أهطَعت لَك صَعدةٌ
وأذعن دَمّاجٌ وذلَّ الحناجر
ولو لم يَدِن أهلُ الحِجازِ ورَهَّبوا
لظَل عَليهِم مِنكَ يَومٌ قَماطِر
لَكَ الخيرُ إني خائِفٌ لك آمِنٌ
عَلَيَّ وقَلبي لائمٌ لَكَ عاذِر
وغيرُ عَظيمٍ إن غَفرتَ صَغيرةً
فَقَد غُفرَت للمذنبين الكَبائرُ
تَكَنَّفَني أهلُ الزمانِ ، فحاسِدٌ
وقَالٍ ، وساعٍ بي إليكَ ، وبائرُ
بُليتُ بِهم بَلواءَ ما أنا مُبتلىً
بأعظمَ مِنها يَومَ تُبلَى السرائرُ
وما قولُهم لي: يا ابنَ ألأمِ والدٍ .
بأنقصَ لي مِن قولِهم : أنتَ شاعِرُ

ويقول في قصيدة أخرى :

يَهنَى (المُظَفَّرَ) أَنَّ اللّهَ خَوَّلَهُ
بَعدَ الخَلائِفِ مُلكَ الشّامِ وَاليَمَنِ
فَردٌ تُدبرُ كُلَّ النّاسِ سيرَتُهُ
مِن العِراقِ إلى مِصرٍ إلَى عَدَنِ
شَمسٌ أَغارَ بُروجَ الأُفقِ مِن مَلِكٍ
بِرُوجُهُ في رِماكِ الخيلِ والحُصُنِ
بَحرٌ لَو أنَّ بِحارَ الأَرضِ تُشبِهُهُ
في الجُودِ ما خاضَهُنَ السفَّانُ بِالسُّفِنِ
فَرضٌ وَكُلُّ مُلوكِ الأَرضِ نافِلَةٌ
إنَّ الفُرُوضَ لَها فَضلٌ عَلَى السُّنَنِ
غَيرٌ وَيَختَرعُ المُثلَى وَيَبتَدِعُ الـ
حُسنَى وَيأنَفُ أن يَمشي عَلَى سُنَنِ
أشهَى إلَى الهيمِ والعَينِ الَّتي فَقَدَت
حُلوَ الكَرَى مِن شَهيّ الماءِ والوَسَن
لَونُ الخَلائِقِ إلاَّ في تَخَمُّطِهِ
بَينَ الصَّوارِمِ والخَطّيَةِ اللدُنِ
تَدُرُّ مِنهُ نُحُورُ البُدنِ نائِبَةً
لِلضَّيفِ عَن دِرَّةِ الأَخلاقِ بِاللَّبَنِ
أَشَمُّ ما سارَت الأَذواءُ سيرَتَهُ
لا (ذُو رُعَينٍ)وَلا (سَيفُ بنُ ذي يَزُنِ)
دَعِ (المُظفَّر) لا تَعدِل بِهِ بَشَراً
فاللهُ أكبَرُ أَن تَحكيهِ بِالوَثَنِ

ويواصل شاعرنا مدحه ، واصفا المظفر بشتى الأوصاف الحسنة كالشجاعة والفروسية ، والجود والسخاء ، وعظمة القدر واتساع رقعة الحكم ، فيقول :

إذا زُرتَ (المَظَفَّرَ) في (زَبيدٍ)
فَضَلتَ (أبا نَواسٍ) و(الخصيبا)
فَتًى قَسَم السَّماحُ لِكلِّ حُرٍّ
وَعبدٍ مِن مَواهِبه نصيبا
عَقيدُ الموتِ إلاَّ في نُفوسٍ
تَخافُ بقَبضِها إثماً وحُوبا
يَظَلُّ حُسامُه في كلِّ حَرب
أكُولاً للمَنيَّة أو شَروبا
فلو صَدَم النُّجومَ رَأيتَ منها
رميًّا أو طَعيناً أو ضَريبا
جُمِعنَ مَكارمُ الأخلاقِ فيه
فَلَيسَ بِفاقِدٍ إلاَّ العُيوبا
تَحِنُّ يَدي إلى يُمنَى يَديه
إذا غَبَّت فَتَحسَبُها رَقوبا
خليفةُ دولَةٍ لَو كانَ كِسرى
مُعاصِره لَكان لها نَقيبا
أيوسُفُ يا ابنَ نورِ الدين إنّي
دعوتُكَ والوسيلةُ أن تُجيبا
بَلَغتَ لغايةٍ أعيت مَداها
بَني الثَّقلينِ شُبّاناً وشيبا
رأى الكرماءُ أقرَبَها بعيدا
وأنتَ رأيتَ أبعدَها قريبا

ويبالغ شاعرنا في مدحه للمظفر، مقارنا إياه بمن سبقه من الملوك، فيرى أنه أعظم من (سيف ادبن ذي يزن) و(النعمان بن المنذر) والملك الصالح (ذي القرنين)، يقول شاعرنا:

اللهُ أكبَرُ ذا (المُظَفَّرُ يُوسُفُ)
هَذا المُعَظَّمُ والعَظيمُ الشّانِ
هَذا الَّذي فيهِ الَّذي قد كانَ مِن
(سَيفِ بنِ ذي يَزَنٍ) وَمِن (نُعمانِ)
مَلِكٌ إذا رَويتَ مِنهُ رَأيتَهُ
مَلَكاً يُرى في صُورَةِ الإنسانِ
وَتَراهُ إنساناً وَفيهِ فَضائِلٌ
تُعليهِ عَن بَشَرِيَّةِ الإنسانِ
مُتَواضِعٌ يَتَفَكَّهُ الجُلّاسُ مِن
أخلاقِهِ العَطِراتِ في بُستانِ
مُتَسَربِلٌ بُردَ الخَلافَةِ حامِلٌ
ما لَيسَ يَحمِلُ ثِقلَهُ الثَّقلانِ
ذَهَبَ الخَلائِفُ وانقَضَت أحكامُهُم
في الأرضِ وَهوَ خَليفَةُ الرَّحمَنِ
يا شَمسُ يا مَلِكَ البَرِيَّةِ يا أبا الـ
مَنصُورِ يا ذا الحُسنِ والإحسانِ
أصبَحتَ لِلإسلامِ رُكناً ثابِتاً
والبَيتُ مَبنِيٌّ عَلى الأركانِ
وَوَرِثتَ مَملَكَةَ الأوائِلِ (حِميَرٍ)
وَمَمالِكَ العُظَماءِ مِن (كَهلانِ)
وَسَعيتَ حَتَّى سَعيِ (ذي القَرنَينِ) لَم
يَلحَق بِسَعيِكَ أوهُما سِيّانِ
وَكَسَوتَ بَيتَ اللهِ أشرَفَ كِسوَةٍ
نُشِرَت عَلَيهِ وَكانَ كالعُريانِ
وَبَثَثتَ في الحَرَمَينِ مِن صَدَقاتِكَ الـ
حَسَناتِ ما يُغني عَنِ الحِرمانِ
وَلَقَد وَزَنتُ بِكَ المُلُوكَ فَلَم أجِد
مَلِكاً أراهُ سِواكَ في الميزانِ
يا مُوحِشي بِالبُعدِ كَيفَ أضاعَني
مَن كانَ يَذكُرُني وَلا يَنساني
فانظُر إلَيَّ فَقَد تَبَلبَلَ خاطِري
مِن ظَنِّ أهلِ البُغضِ والشَّنَآنِ
فَإذا رَأيتُكَ يا (مُظَفَّرُ) عادَ لي
فَرَحي وأضحَكَني الَّذي أبكاني

ويقول في قصيدة أخرى:

ما زِلتُ أعلَمُ بِالفَراسَةِ غامِضَ الـ
خافي وأعرِفُ بالخَبيثِ الطَّيِّبا
حتى اعتَصَمتُ مِنَ المُلُوكِ بِخَيرِها
جَدّاً وأحسَبِها وأكرَمِها أبا
بِالشَّمسِ بِالملكِ (المظفر يوسف)
بِأبي الهِزَبرِ مُعيدِ ما أبدى سَبا
مَلِكٌ إذا انتَسَبَ المُلُوكُ فإنَّهُ
تَكفيهِ شُهرَةُ فَضلِهِ أن يُنسبا
شَمسٌ إذا طَلَعَت أضاءَ شُعاعُها
ظَهرَ البَسيطَةِ مَشرِقاً أو مَغرِبا
حَرَمٌ عَلى الإسلامِ يَصفَحُ إن جَنَى الـ
جاني وَيَغفِرُ ذَنبَهُ إن أذنبا
وفتى إذا ما شَكَّ تَغلِبُ رُمحَهُ
أسداً حَسا كأسَ المَنيَّةِ تَغلِبا
ومُظَفَّرٌ لو صَكَّ رُكنَي كَبكَبٍ
بِدُخانِ عَزمَتِهِ لَطَحطَحَ كَبكَبا
عالي الرُّقَى يَبني بِأبكارِ العُلا
عِزّاً فَما نَكَحَ العَوانَ الثُّيَّبا
مُتَبَعِّقٌ لو أمطَرَت نَفَحاتُهُ
بِغَمامِهِنَّ صَفا المُشَقَّرِ أعشَبا
دارٌ تَهِشُّ إلى الضُّيوفِ عِراصُها
لو أنَّها نَطَقَت لَقالَت مَرحَبا
وَسِيادَةٌ ما سادَ فارِسَ قَبلَها
كِسرى المُلُوكِ وَلا كُلَيبُ تَغلِبا
يا ابنَ الشَّهيدِ الأغلَبِ المَلِكِ الَّذي
لو غالَبَ الثَّقَلَينِ كانَ الأغلَبا
قِستُ المُلُوكَ الذّاهِبِينَ فَلَم أجِد
فَرعاً كَفَرعِ عُلاكَ أعلى مَنصِبا
وَبَلَوتُ فَضلَهُمُ فَكُنتَ الشَّمسَ في
أعلى مَنازِلِها وَكانُوا الكَوكَبا

ولا يقف شاعرنا عند هذا الحد، بل يرى أن الملك المظفر أعظم من كل ملوك حمير (التبابعة)، بل وأعظم من ملوك فارس والروم، فيقول:

أمـيـرٌ أمـاتَ الذِّكـرَ عَـن مُـلـكِ (تُـبَّـعٍ)
قَـديـماً وأحـيـا مـلـكَ (كِـسـرى) و(قَـيـصَـرِ)
يَـجِـلُّ سَـمـاحـاً عَـن سَـمـاحَـةِ (حـاتِـمٍ)
ويَـعـظُـمُ بـأسـاً عَـن بَـسـالَـةِ (عَـنـتَـرِ)
غَـضَـنـفَـرُ حَـربٍ مـا تَـزالُ ثِـيـابُـهُ
مُـضَـرَّجَـةً مِـن كُـلِّ لَـيـثٍ غَـضَـنـفَـرِ
وأبـيَـضُ طَـلـقُ الوَجـهِ تَـروى جَـلِـيَّـةً
شَـمـائِـلُ لا الجـافـي وَلا المُـتَـكَـبِّـرِ
مَتى تَأتِهِ تَبغي الغِنَى يُعطِكَ الغِنَى
وإن تَـسـألـهُ فـي الخَـصـاصَـةِ يُـؤثِـرِ
تَـمَـسَّكْ بِهِ في القُربِ والبُعدِ تَمتَنِع
بِـأمـنَـعِ جـارٍ بَـل بِـأبـسَـلِ قَـسـوَرِ
كَـفـانـي عَـن قَـومـي وَشُـمِّ عَـشـيـرَتي
وَعَـن حَـشـمـي أنّـي غُـلامُ (المُـظَـفَّـرِ)

في مدح الإمام أحمد بن الحسين

وهو الإمام أحمد بن الحسين المهدي، أحد الإئمة العلويين في اليمن الأعلى (صنعاء وما حولها) وقد دعا هذا الإمام لنفسه أيام حكم الملك عمر بن علي الرسولي، فبايعه كثير من الناس، وحدث بينه وبين عمر الرسولي قتال، ولما قُتل الملك عمر الرسولي، وآلت الأمور لابنه الملك المظفر، توجه إلى صنعاء لمحاربة هذا الإمام، وكان للإمام منافسة قوية من أبناء عمه، فوالوا الملك المظفر ضد ابن عمهم، فاستعان بهم الملك المظفر وأعانهم حتى تمكنوا من قتل الإمام، وتثبيت حكم الملك المظفر والدولة الرسولية.

ولعل شاعرنا قد اتصل بهذا الإمام أيام ثورته، فمدحه وبالغ في مدحه _ كعادة شاعرنا في المدح _ ومن ذلك قوله:

إلى المَهديِّ أحمَدَ ناقَلَت بي
مَراقي العَدوِ تَحسِبُها نَعامَة
إلى مَن لو وَزَنتَ الخَلقَ طُراً
بِظُفرٍ مِنهُ ما وَزَنُوا قُلامَه
شَبيهُ سَمِيِّهِ خُلقاً وَخَلقاً
وَهَدياً في الطَّريقِ والاستِقامَة
حَقيقٌ أن تَحِنَّ الجِذعُ شَوقاً
إلَيهِ وأن تُظَلِّلَهُ الغَمامَة

وقوله في قصيدة أخرى:

إلى ابنِ أميرِ المؤمِنينَ سرَت بِنا
غُريرِيَّةٌ تَنحُو مِن الشَّرقِ ماتَنحو
تَؤُمُّ أمرأً لولاهُ ما كانَ لِلندى
منارٌ ولا أورَى لِمَكرُمَةٍ قَدحُ
فَتىً عِندَهُ لِلسائِلِ المُقتِرِ الغِنى
ولِلحَسَنِ الحُسنى ولِلمُذنِبِ الصَّفحُ
أخو شَتَواتٍ ما تَمخَّضَ لَيلُهُ
بِصُبحٍ وَلا نَحرٌ لَدَيهِ وَلا ذَبحُ
لَهُ خُلُقٌ عَذبٌ وَلا شَكَّ أنَّهُ
إذا ما طَغى طاغٍ لَهُ خُلُقٌ مِلحُ
وَما فَرَكَت بِكرٌ مِنَ المَجدِ خاطِباً
مِنَ القَومِ إلّا وَهوَ خِطبٌ لَها نَكحُ
فَيَومٌ لَهُ دَرسٌ وَيَومٌ لَهُ نَدى
وَيَومٌ لَهُ نَصرٌ وَيَومٌ لَهُ فَتحُ
مآثِرُهُ الجَوزاءُ تَبلُغُ شأوَها
عُلُوّاً وَلا تَدنُو فَيَنطَحُها النُّطحُ
أرادَ رِجالٌ مَجدَ سَعيِكَ ضِلَّةً
بِأحلامِهِم قُبحٌ لأخلاقِهِم قُبحُ
وَلَيسَ الجِداعُ البُهمُ في كُلِّ غايَةٍ
بِمُدرِكِهِ ما تُدرِكُ الغُرَّةُ القُرحُ
رَدَدتَ بِنَجرانَ الكَنيسَةَ مَسجِداً
وَكانَت وَيَومُ المِهرجانِ لَها فَتحُ
فَلا تَنحَرِف عَنها بِوَجهِكَ والتَفِت
إلَيها فَفيها الطَّعنُ والكَمَدُ البَرحُ
كَبِلقيسَ لَم تُؤمِن بآياتِ رَبِّها
وَلا أسلَمَت لولا سُلَيمانُ والصَّرحُ
وَلا تَهِنوا أو تَحزَنُوا مِن عَدُوِّكُم
وإن مَسَّكُم قَرحٌ فَقَد مَسَّهُم قَرحُ
إذا الصُّلحُ أوهى والهَوادَةُ جانِباً
مِنَ العِزِّ فالذُّلُّ الهَوادَةُ والصُّلحُ
ألَنتَ لِيَ الأيّامَ مِن بَعدِ شِدَّةٍ
أيا مَلِكَ البَطحاءِ والنّائِلُ السَّحُّ
وأغنَيتَني عَن مَعشَرٍ لو سَألتُهُم
عَنِ القَمحِ لَم يَدرُوا مِنَ العَيِّ ما القَمحُ
نَعيمُهُمُ بُؤسٌ وَمُبصِرُهُم عَمٍ
وَدينارُهُم فَلسٌ وَخِلعَتُهُم مَسحُ
وَكَم لَكَ عِندي مِن يَدٍ لو وَزَنتُها
بإحسانِ أهلِ الأرضِ كانَ لَها الرُّجحُ

ولعل أهم قصيدة قيلت في مدح هذا الإمام هذه القصيدة الدالية، التي نضع بين أيديكم بعض أبياتها، يقول شاعرنا مادحا الإمام أحمد بن الحسين:

أجَـلُّ ابـنِ أنـثـى طُـرِّقَـت بِـجَـنـيـنِـها
وَخَـيـرُ ابـنِ أمٍّ فـاخَـرَت بِـوَلـيـدِهـا
أخي شَـتـوَةٍ تُـمـسـي وتُـضحي جِفانُهُ
مُـكَـلَّـلَـةً مِـن شَـحـمِـهـا وَثَـريـدِهـا
إمـامٌ إذا اسـتَـسـقَـيـتَ جُوداً بِعَينِهِ
وقـد ضُـرِّجَـت كُـحـلاً سَـقـاكَ بِـجُـودِهـا
وأشهَدُ في بُردٍ مِنَ المَجدِ تَشهَدُ النُّـ
ـبُـوَّةُ عَـنـهُ أنَّـهُ مِـن بُـرُودِهـا
كَـمـالٌ يُـريـكَ البَـدرَ لَيلَةَ تَمِّهِ
كَـمـالاً ووجـهُ الشَّـمـسِ يَـومَ سُعودِها
يُـقـابِـلُ فـي الأنـسـابِ بَـيـنَ عَلِيِّها
وفـاطِـمِـهـا لا هِـنـدِهـا ويَـزيـدِهـا
وخَـيـرُ لَيـالي الحَـولِ لَيـلَةُ قَـدرِها
وأفـضَـلُ مِـن أيّـامِـهـا يَـومُ عـيـدِهـا
مَـتـى اخـتَـلَـفَـت آلُ النَّـبـيِّ ونـافَـرَت
لِـسَـيِّـدِهـا فـي مَـشـهَـدٍ ومَـسُـودِهـا
أقَـرَّت وقـالَـت إنَّـكَ ابـنُ حَـسـيـنِـها
بِـحَـقٍّ عَـمـيـدُ القَـومِ وابـنُ عَـمـيـدِهـا
حَـلَـفـتُ أمـيـرَ المُـؤمِـنـيـنَ ألِـيَّـةً
يُـؤَكِّـدُ خَـوفُ اللهِ بِـرَّ أكـيـدِهـا
لأعـتَـقـتَ بَـعـدَ الرِّقِّ أمَّةَ أحمَدٍ
وقَـد عَـبِـثَـت أحـرارُهـا بِـعَـبـيـدِهـا
نَـسَـخـتَ مُـلُـوكَ الدَّولَـتَـيـنِ بِـدَولَةٍ
طَـريـفُـهُـم مُـسـتَـهـلَكٌ في تَـلِيـدِهـا
فـأفٍّ عَـلـى مَـروانِـهـا وهِـشـامِـهـا
وأفٍّ عَـلـى مَـهـدِيِّـهـا ورَشـيـدِهـا
أطارَت عَـلَيها مِن نأى مِن نِزارِها
ومَـن شَـدَّ مِـن قَحطانِها ابنُ هُودِها
فَـكَـم أنـفَـت مِـن بِـرِّ كَفِّكَ عُصبَةٍ
وبِـرُّكَ مِـن أغـلالِـهـا وقُـيُـودِهـا
أرادَت بِـكَ السَّوآى وقَد كانَ غَيرُها
أعَـزُّ لَهـا واللهُ غَـيـرُ مُـريـدِهـا
فأسـبِـل عَـلَـيـهـا ظِـلَّ سِترِكَ واغتَفِر
جِـنـايَـةَ جـانِـيـهـا وحَـسـدِ حَـسُـودِهـا
ولا تَـلتَـهِـب إن أخـلَـبَـت في بُروقِها
عَـلَـيـكَ ولا إن أجـلَـبَـت فـي رُعُـودِهـا
فـأنـتَ بِـحَـمـدِ اللهِ دُرَّةُ تـاجِـهـا
إذا اعـتَـصَـبَـت يَـومـاً وَفِلقَةُ عُودِها
أبُـوكَ أبُـو السِّـبـطَـيـنِ خَـيـرُ أبُـوَّةٍ
وجَـدُّكَ سِـرُّ اللهِ خَـيـرُ جُـدُودِهـا
ومـا لَكَ والسَّـلمِ الذي عُـدِمَـت بِهِ
نِـكـايَـةُ أهـلِ البَـغـيِ بَـعـدَ وُجودِها
وحـاشـاكَ أن تُـحـيـي رَمـائِـمَ أمَّةٍ
تَـقَـضَّـت تَـقَـضّـي عـادِهـا وثَـمُـودِهـا
تَـديـنُ إذ دانَـت بِـديـنِ مَـجُـوسِـهـا
وتَـنـطِـقُ إن قـالَـت بِـقَـولِ يَـهُـودِهـا
إذا سَـلِـمَـت صُـنـعـاؤُهـا وبِـراشُـهـا
فَـمـا الظَّـنُّ فـي كَـدرائِـهـا وزَبِـيـدِهـا

إلى أن نلتقي

كنت قد عزمت على الاكتفاء بمقالين اثنين عن هذا الشاعر، ثم وجدت أن من الغبن أن أضيق واسعًا، فرأيت أن أضيف مقالًا آخر أسلط فيه الضوء على بقية الأغراض في شعر ابن هُتيمل، ومن هذه الأغراض، الرثاء، والغزل، والحكمة، والخمريات، وما أجمل خمريات ابن هتيمل !!

إلى اللقاء ...

قراءة في رواية: يسمعون حسيسها للروائي والشاعر د. أيمن العتوم



د. ريمان عاشور *

هذه القراءة التنسكيّة في رواية: يسمعون حسيسها للروائي والشاعر د. أيمن العتوم..
وهي قراءة غير نمطية جاءت بطريقتي التي أنهجها منذ عام تقريبًا تلك الطريقة سعيت من خلالها إلى بناء جسر بين المبدع والمتلقي راغبةً في إيصال الأدب المعاصر والمستحق إلى المتلقي بعيدًا عن جمودية المصطلحات النقدية، أو حشر النصوص في قوالب نقدية مرغمة دون أن تخدم النص والقارئ.

* كاتبة وناقدة أكاديمية - فلسطين

(1) المكان: اسطنبول/ تركيا
الزمان: الرابعة بعد منتصف الليل في ليلة شتوية حبلى بالظلمة متخمة بالخوف ..
الحالة النفسيَّة: أتكسَّر وأتهشَّم ذعرا..
الرواية: سأخبركم عنها لاحقًا..

لقد كنتُ حين كنتُ طفلة أسمعهم يقبرون بعضهم بالدعاء مرَّات تلو الأخرى:
"خود هاي من إيدي تؤبر قلبي"
"اشتئتلك.. ليتك تكفّني"
"تشكُل آسي شو بحبك"
"تقعد على قبري"
كان ذلك في الثمانينيات من الألفيَّة الماضية.. حيث راحت عيني تتفتَّح على مثل هذا القبْر المتبادل بمنتهى الودِّ واستدرار العاطفة حين تجيش..
وكلما جاءت اندفعت ألسنتهم إلى مثل هذه الأدعية وزيادة..
تحبُّبًا لا بغضًا، وتآلفًا لا تنافرًا، وتقرُّبًا لا تباعدًا..
حتى آمنت بأنَّ بلوغ منتهى الحبِّ هو قبرٌ يشكُل الحبيبَ فوق ضريح محبوبه كثيرًا من «الآس» وينثرُ فوقه قليلًا من الماء مبلِّلًا كِسرةَ الموت ومجمِّلًا بعض ملامحه..
وما علمتُ جليًّا أنَّ الموت في تدمر في الجانب الشرقيِّ من حِمص، وحرستا في الجانب الجنوبي منها، كان يستنجد من خلف القضبان: أن حيَّ على الدُّعاء، ادعوني، لعلِّي أهرول إليكم ذاتَ سلخٍ أو تقليع أظافر أو انغراس أسلاك معدنيَّة تفصدُ عروقكم عن لحمكم وتصيِّركم أفئدةً تسبِّح بحمدِ الموت ليل نهار..
وكبُرت، وأنا أعلم أنَّ الموت حقٌّ استحقُّه المولى على عبيده لإنهاء دورتهم البيولوجيَّة على هذه الأرض، بيدَ أنَّني ما علمتُ يومًا أنَّ الموت يتفسَّخ عنه جلده ويتغيَّر ويتلوَّن مراتٍ تلو مرَّات..
وما رأيتُه يومًا إلا قاهرًا للأحياء الذين خلَّفهم



المتوفَّى مقهورين بعد غيابه ..
يتفقَّدونه في تفاصيلهم كلِّها مستجمعين ذكرياتهم معه ومستدعينها إلى موائد أحاديثهم، ثم يعيدون اجترارها مرَّة تلو مرَّة ليبلِّلوا بها ريقهم بعد جفافِ أفئدة الفرقى والبعاد..
أمَّا أن يكون الموت قاهرًا لمن اشتهوه ولم يجدوه، فتلك حكايةٌ أخرى..
دفعني القاصُ سمير البرقاوي غير مرَّة نحو قراءة أدب السُّجون، وفي كلِّ مرَّة أشيحُ بوجهي مبتسمةً هامسةً في أذني: إيَّاكِ ريمان.. إيَّاك أن تقتربي من السِّجن والمساجين والزنزانات والظلام..
الظلام، ذاك أكثر ما يُخيفني ويذعرني قبل الأماكن الضيقة أو المرتفعة..

ابتسمتُ مرارًا وتهرَّبتُ من طلبه؛ ذلك أنَّني أعلم نفسي جيدًا كيف أقرأ حين أقرأ، وأكاد أجدُني وقد أغرقتني السُّطور بين أمواجها، وراحت تجرُّني من يدي أو من خصلة شعري وترغمني على البكاء أو الابتسام، وتكفل قلبي بالخفقان سعادةً وانتشاءً، أو تدفعُه من شرفة عالية ليهويَ في مدارات لا أبصر منها سوى الظلمة..
أعلمني كيف أقرأ بجوارحي كلِّها وأتقمَّص الأصوات والأدوار داخل النصوص؛ أبكي لحزنها وأفرح لسعادتها..
وأراني كيف تتعرَّق كفَّاي بعد ارتعاش كلَّما مرَّ حدثٌ كتابيٌّ استدعى ذلك..
أعرفني تمامًا كيفَ أواجه الكتاب كما شاشة سينمائيَّة نصدِّق أدوار أبطالها ونمضي معهم بعيدًا أينما شاؤوا لنا المضيَّ..
وأفقهُ عقلي حين أتلو آيات الترهيب في القرآن كيف أنَّني أشهق بالبكاء خشيةَ عذابات الله، ومع كلِّ آيةٍ ترهيبيَّة أنخلع من مكاني مئات المرَّات ذعرًا وخوفًا كلَّما ابتلعني المعنى وراح يطوِّح بفهمي هنا وهناك حتى أراني أقفُ مبلَّلة مرتعدة أرجو الله مع كلِّ شهقة وزفرة أن يغفر لي ويرحمني، وألَّا يذيقني ضربًا واحدًا ممَّا أبصرتُ وفهمتُ وعقلتُ وتمثَّلت..
قلبي لا يحتمل التخويف والترهيب.. لطالما أخبرتْني أمِّي عن خفَّة نجمي..
وبأنَّني أخاف سريعًا وأُصاب بالعين سريعًا، ويضيعُ منِّي سريعًا كلُّ حلية ذهبيَّة امتلكتها مذ كنتُ طفلة واستحلاها الناس في عنقي أو اصبعي..
حتى كبُرتُ وكرهتُ الذهبَ وما عدتُ كما النساء الأخريات حين يتباهينَ بكثرة الذهب بين أيديهنَّ أو على نحورهنَّ..
كرهته بالمقدار نفسه الذي كرهتُ فيه خفَّة نجمي، رغم إنَّني إلى اليوم لم أفهم معنى أن يكونَ نجمنا خفيفًا كندفة قطنٍ تعبثُ بها الرياح..

****

(2)المكان: اسطنبول/ تركيا
الزمان: الرابعة بعد منتصف الليل في ليلة شتوية حبلى بالظلمة متخمة بالخوف ..
الحالة النفسيَّة: أتكسَّر وأتهشَّم ذعرا..
الرواية: سأخبركم عنها لاحقًا..

حينما كثُرت أخبار الموت من حولنا في هذا العام الاستثنائي الذي شهد على جائحة مضنية، وراح يبلى ثوب صبري ويتهافت، ثمَّ شرعتُ همَّتي تتقهقر ، ذهبتُ أبحث عن أسوأ ما يمكن أن يواجهه بنو البشر وأقساه على الإطلاق..

حتى إذا ما جرَّبوه وعاشوا تفاصيله، بلغوا غاية اشتهاء الموت ليتخفَّفوا من ثِقل هموم الحياة وضنكها ..

عزمتُ حينها أن أقرأ هذه الرواية لعلَّني أتملَّص من وطأة الشعور بدنو الموت وظلمة إحاطته ..

"تموت الوعول في الجبال الثلجية إذا لم ينبثق النهر.. نموت نحن إذا لم ينبثق الرضى.. نحاول الحياة.. أسهل الأمور الاستسلام للموت.. أريحها على الإطلاق.. شيء واحدٌ منعني من أن أستسلم له.."

الرواية:ص١٠٦

كانت تلك المعاني المتتالية هي ما أبحث عنه بين طيَّات الرواية..

ما الذي يجعلنا نتشبَّث بالحياة رغم أوجاعها ومراراتها؟

حين نغوص في أعماقنا ونواجه الأسئلة فيها؛ ساعيْن إلى تسطير أجوبة نضعها تحت مجهر موقِن بفرصنا بالعيش والمضي قُدمًا في الحياة، هناكَ فقط نلوذ إلى مرافئ راضية مؤمنة بما كتبه الله لنا..

ثمَّ نحيا آمنين..

لم أستطع النوم تلك الليلة..

الليلة الأولى التي بدأتُ أقرأ هذه الرواية.. بعد أن قطعتُ شوطًا فيها حتى بلغتُ صفحتها الخمسين.. استحالت ساقاي إلى قطعتين مشلولتين لا فائدة تُرجى منهما إذ ما قصدتُ بلوغ الحمَّام لقضاء حاجتي قبل الاستسلام إلى النوم ..

تكوَّرت على جسدي، وانكفأتُ على وجهي أقلِّبه ذات اليمين وذات الشمال محاولةً تفريغ انتحاب الأصوات وعويلها المحشوة في أذني..

سمعتُ عويله وصراخه وأنينه.. وشاهدتُ تلويَه على أرض تلك الزنزانة المطبقة عليه..

شمَمتُ رائحة دمه، وكأنني كائنةٌ خُلقِت من بخارٍ قادرٍ على اختراق الأزمنة والجدران، كانت قد وقفت قربه؛ لتراقبه بصمتٍ مخنوقٍ عالقٍ حدَّ كوَّةٍ شقَقْتُها في سقف زنزانته؛ رأفةً به حين قال:

"إنَّ خيوط الضوء الوحيدة كانت تصلني من الشقوق التي تحيط باب الزنزانة بعد شروق الشمس"..

مضتْ الساعات الأولى لليلتي وأنا أحمدُ الله حمدًا كثيرًا على أنَّ الطغاة والظالمين فوق وجه هذا الكوكب لم يمتلكوا صكَّ مُلكيَّة للشمس..

وإلا لصادروها منَّا، ثمَّ قتَّروها علينا تقتيرًا..

إن لم يحتكروها كما يفعلون في كلِّ تفاصيل حياتنا اليوم..

قد يسخر منَّا الواقع سخريةً غير متوقعة ولم تكن لتخطر لنا على بال..

إذ حين تفرِّقنا أيديولوجياتنا وأهواؤنا ومشاربنا، وربما أدياننا..

تأتي ظلمات السجون لاهفةً؛ لتجمعنا تحت مظلَّة مصيبة واحدة..

هذا ما كان في سجن تدمُر بعد أن رُحِّل إليه الراوي عقب مروره بعذابات متباينة ومختلفة ومرعبة، بانتْ في تفاصيل كلِّ صفحة تُطوى..

كلَّما غادرتَ صفحة وأفرجتْ رئتاك بعضًا من حمولة هوائها المنحبس، تنتقلُ بعدها إلى مشهد أكثر ذعرًا..

ثمَّ تعبُر في مخيلتك إلى صورٍ من الصور التي لا يمكن أن يتخيَّلها عقلٌ بشريٌّ..

حتى إن جاءت من باب خيالات ننسجها لتحملنا إلى عوالمَ نرجو تحقُّقها.. أو حتى لا نرجوه ..

كأنَّ الراوي كان يخشى اعتيادَ المتلقِّي على فسحة زمنيَّة يلتقط فيها بعض أنفاسه .. لم يكن يريد له ذلك..

تقصَّد ألَّا يضيء لنا أيَّة شمعة وسط تلك الظلمة المحيطة من جهاته الأربع..

لقد ذهب بالمتلقي إلى أقصى حدود التعذيب.. إلى أبعد ركن في داخلنا يمكننا أن نتنشَّق منه عبير الصبر والمقدرة على النهوض بعد انكسارات متتالية..

هكذا كان حيث كان، حتى بلوغنا الفصل السابع عشر..

هناك حيثُ انفراجة الحُبكة تشمِّر عن ساعديها قليلًا وتكشف عن بعض ساقيها..

هناك حيث شرعَ الخطابُ ينفسِح قليلًا أمام رمقٍ أملٍ وأمنيات..

و كشْفٍ عن عظمة الله تعالى وتجلِّي قدراته ومعجزاته فينا..

فينا.. نحن الضعفاء الأقوياء..

نحن المنكمشون والمتمدِّدون..

الخاضعون لزمان ومكان قادرين على التمرُّد عليهما متى شاء لنا أن نشاء ..

نحن معجزة الله على وجه هذه البسيطة.. حين نمرُّ بأقسى ظروف وصروف قد تتباين بين القهر والألم والاعتلال والتهجير وفقدان الأحبَّة..

نحن من يقهرنا الموت قهرًا يتلوه قهرٌ يُعجزنا عن استيقاف أرواح أحبَّائنا وهي تغادرهم أمامنا.. على مرمى البصر.. ثمَّ نعجز عن التقاطها وإعادتها حيث كانت ..

نحن أنفسنا أمام ذاك العجز تنشقُّ في عقولنا طرقٌ ودهاليز متجاوزةً الزمان والمكان.. متحديَّةً كلَّ المستحيلات وإن حُجزنا خلف أبواب مؤصدة..

* * * *

(3)المكان: اسطنبول/ تركيا
الزمان: الرابعة بعد منتصف الليل في ليلة شتوية حبلى بالظلمة متخمة بالخوف ..
الحالة النفسيَّة: أتكسَّر وأتهشَّم ذعرا..
الرواية: سأخبركم عنها لاحقًا..

إن ركنَّا الفضولَ المعرفيَّ، والشغف بعيش حيواتٍ متباينة بين طيَّات رواية جانبًا، ثمَّ اندفعنا متسائلين: ما الذي يجعلنا نجثو على قراءة روايةٍ؛ حتى نبلغ منتهاها، رغم طريق الآلام الذي قد نُصلبُ فيه مرَّات تلو الأخرى؟!

لعلَّ النسيجَ البنائيَّ للرواية في تماسكه، وانهمار أمواه شلَّالاته دون أن نصادف سدًّا أمامها يعرقلُ مجراها، مانعًا إياها من استكمال انهمارها، هو السِّر الأوَّل الذي يجعلنا نركب موجها، وإنْ تعالى روؤعنا أثناء رحلة القراءة..

ناهيكَ عن معجمٍ لغويٍّ ثريٍّ ومنوَّعٍ ودقيق، حين يبرعُ الروائيُّ في إنزال المفردات منازلَها اللائقة بها؛ خادمةً المعنى خدمةً جليلة، ومثريةً المتلقِّي إثراءً متمايزًا في مجالات حياته المتباينة، ومرفدةً إياه بصورٍ ذهنيَّةٍ لم تخطر على باله مسبقًا..

كان مكمن سرِّ ما كان في هذه الرواية يبينُ في تدثُّر لغتها بدثارٍ قرآني، شدَّ وثاق خطابها من أولها حتى آخرها..

كلَّما تعدَّيتُ معنى إلى آخر انكشفَ أمامي معنى من معاني القصص القرآني، كشفًا حملني على تمثُّل تلك المعاني في كلِّ محطَّة من محطَّاتها المؤلمة، في وثاقٍ محكمٍ بين سلوكات البشر على أرض الواقع وما صرَّح الله عزَّ وجل به في القرآن الكريم في قصصه القرآنيَّة..

خيرًا كان أو شرًّا، سعادةً أو حزنًا، رضى أو غضبًا، رخاءً أو ضنكًا، صبرًا أو جزعًا..

ولعلَّ تلك الأنفاس الحارَّة حين انبعثت من شقوق جدران الرواية أسهمت بحمْلي على البقاء في وعائها حتى الرمق الأخير..

لا بدَّ أن أعترف أنَّ ثمَّة خيوطًا دقيقةً رقيقةً متينةً مرنة كشباك أنثى العنكبوت، قادرةً على تصيُّد غنائم الحكاية ثمَّ نسجها في النصِّ الروائيِّ نسجًا متينًا من جهة ومرنًا من جهَة أخرى..

وهي عينها جاءت تحمي ظهر الرواية منذ الكلمة الأولى حتى مبلغ النقطة الأخيرة قبل أن يضع الراوئي قلمه موضعه الأخير بعد فروغه من كتابة روايته..

وذاكَ ممَّا شعرته شعورًا لم يتجاوزه إلى الإمساك به بإحدى حواسي الخمس، إنما أدركتُه إدراكًا، بينما انشغل عقلي في اللهاث خلف حدثٍ أو منعطفٍ يهبط بي تارةً ويرتقي بي تارةً أخرى ..

كلُّ ذلك جاء متزامنًا مع تذبذب حالاتي النفسيَّة أثناء التلقِّي التي ما فارقتْ لملمةَ الدمع المنهمر، إلَّا ودفعتني ثانية لأهوي في مصيدة التأوّهات والتلويّ..

أفركُ أصابعي فركًا عساي أدفع ببعض توترٍ وصقيع جمَّد أطرافي حين هرب الدمُ كلُّه إلى قلبي ليشدَّ من أزره مخلِّفًا أطرافي حطبةً لا دمَ فيها..

حاولت مرارًا كتمانها، بيد أنها غادرتني صرخةً مدويَّة هزَّت أركان صمتٍ عميقٍ خيَّم على بيتي في منتصف تلك الليلة، حين راح الراوي يصف طريقة من طرق تعذيب المساجين لم تخطر لي على بال.. ولم تمرَ بكوابيسي يومًا..

طريقةٌ متشظيَّةٌ تنشبُ مخالبها في الصعيدين: النفسيِّ والجسديِّ.. متناثرة تمامًا كما قطع الزجاج المهشَّمة التي فرشوا بها ساحة التعذيب، ليبطحوا الأب ذا السبعين حولًا ويرغموا ولديه على جرِّه فوق الزجاج المهشَّم..

بينما يعتلي ابنه الثالث ظهره، حتى يغدو جسده أكثر التصاقًا بالأرض ويشقُّ هشيم الزجاج طريقه، فيحفر جسده ما استطاع إلى ذلك سبيلا..

أيُّ قسوة هذه! وأيُّ مازوشية تدفع بهؤلاء السجانين لأفعال شيطانيَّة لا تخطر على بال إبليس وهو على ذروة هرم الشرِّ والأشرار !

من أيِّ ماءٍ خُلقوا! هل هم مثلنا لهم آباء وأمهات وعائلات! أم إنَّهم نبتوا نبتةً شيطانيَّة في صحراء تُدمر واقتاتوا على ثعابين سامَّة وعقارب سوداء !

وأيَّة آلامٍ صدَّعتْ جدران نفسي حين ذهبتُ بعيدًا أنخرط بدمع أبنائه وهم أداةٌ مرغمةٌ على تعذِّيب والدهم!

أيُّ حقدٍ أسود هذا، وأيُّ كرسيٍّ يدفع طاغيته لتعذيب بشرٍ خالفوه الرأيَ، ليبصيبهم ما أصابهم..

كلُّ ما شاهدتُه حولي تلك الليلة كان مخضبًّا بالدماء.. متأوِّهًا، متلويًّا يحبس صرخات صدره..

حتى خُيِّلَ إليَّ أنَّ جدران غرفتي على شفا تشقُّقٍ وتصدُّعٍ آتٍ لا محالة..

* * * *

(4) المكان: اسطنبول/ تركيا

الزمان: الرابعة بعد منتصف الليل في ليلة شتوية حبلى بالظلمة متخمة بالخوف ..

الحالة النفسيَّة: أتكسَّر وأتهشَّم ذعرا..

الرواية: «يسمعون حسيسها» لأيمن العتوم..

لم تتناوب أصواتٌ كثيرةٌ مع السَّارد في هذه الرواية، وعلى الرغم من سيادة صوته غالبًا، وانهمار حِمَم وصفه لأحداث مضنية مؤلمة تدافعت بين جوانحها، إلا أنَّ الملل لم يتمكَّن ثانيةً منها..

حين مدَّدها الروائيُّ مذ عتبة نصِّه الأولى حتى باب زقاقه الذي دفعنا منه خارجها؛ لاهثين معانين معاناة من عاش تلك الأحداث حقيقةً وعايش قسوتها ووحشيتها..

لقد طغى الوصف والمونولوج بين صفحات الرواية طغيانًا ملموسًا، متوائمًا تواؤمًا محكمًا مع موضوع الرواية ومضمونها..

إذ، أنَّى لنا أن ننتظِر حواراتٍ وأحاديثَ ثمَّ تراشق أفعال، في فضاء مكانيٍّ يُحكِم قبضته على أفواه أبطاله وأنفاسهم!

لن يكون ذلك مناسبًا ومقنعًا في مثل التطوُّر السَّردي وتناميه لرواية كتلكَ المتناولة..

بل جاء رداؤها وأدواتها السَّرديَّة متناغمة مع فضائيها؛ الزمانيِّ والمكانيِّ مما خلَّف تجانسًا ملموسًا واضحًا بائنًا..

ففي الوقت الذي سارت فيه الأحداث جلُّها بين فضاء المهجع (٢٣) وساحة التعذيب، جاء الفضاء الزمانيُّ فضاءً نفسيًا داخليًّا..

تمدَّد فيه الشعور بالزمن واستطال بمقدار الظلمة والظلام وضروب التعذيب المتباينة، ثمَّ ما انكشف من تغيُّرات نفسيَّة على الراوي أورثتها صنوف الذلِّ والمهانة التي مورست عليه طوال إقامته في السجن.. فبات الزمن قطعة جليد صلبة تأبى شموس الأمل إذابتها، ومضيتُ أنا أشعر زمنَ التلقِّي دهرًا يترنَّح غير قادر على التقدُّم..

علق قصيرُ عقربي الساعة بطويلها حتى خلتهما وقد أصابتهما علَّةٌ كونيةٌ شلَّتهما ومنعتهما من الدوران الاعتيادي المألوف..

ها هو ذا الزمن ينشبُ أظفاره في هويَّة السَّارد النفسية: «.... صار علينا اليوم أن نرفع رؤوسنا. في البداية شيءٌ ما في داخلنا رفض ذلك، شيء ما جعلنا نرتبك أمام ذلك ونتخبَّط..

هل اعتدنا على الذلِّ حتى نسينا أنَّ لنا كرامة! هل استسغنا المهانة حتى صارت العزَّة غريبة تحتاج إلى مِرانٍ ودُربة! أم أنَّه وقرَ في قلوبنا أنَّ رفع الرأس ليس من حقوقنا في هذه المقبرة الجماعية التي نقضي فيها زهرة شبابنا!»الرواية ص٢١٧

وقفتُ متأمِّلةً المعنى في تلك الفقرة، إذ انفتح المعنى وانفسح متجاوزًا جدران السِّجن إلى واقعنا الحالي خارج أسواره..

ألسنا جميعًا مجرَّدين من عزَّتنا وكرامتنا وحقِّنا المشروع في الاختيار ومشاركة الرأي في أوطاننا!

لقد صيَّر أيمن العتوم فضاء السِّجن معادلًا موضوعيًّا لواقع نعيشه ويخلِّف علينا بصمة تلو الأخرى؛ تدجِّننا وتجعلنا قطيعًا تابعًا لأهواء سلطاتٍ عليا وقوى كُبرى..

الفرق فقط بين هنا وهناك أنَّ الشمسَ في فضائنا المحرَّر غيرَ خاضعة لمشيئتهم..

حين تدفع بخيوطها إلينا كلَّ صباح محاولةً حفر عميق أثرِ آملٍ بحريَّة قادمة نترقَّبها مع كلِّ بزوغ..

جاءت هذه الرواية خيرَ سادنٍ يقرعُ أجراس النِعم الغافية في نفسي، لأتحسَّس طويلًا كيف أن بعض ما قبضته في حياتي قبض اليد، وكأنه مستحقٌّ دائم الحضور، ولن أفقده يومًا مهما جارت عليَّ الدنيا، كان بعض منه غايةَ المُشتهى خلف قضبان السِّجن..

ولعلَّ أكثر ما لفتني في رحلتي القرائيَّة تلك، شوقٌ عارمٌ للكلمة الطيبة؛ ذلك أنَّ الراوي صيَّرها في الترتيب الثالث بعد كسرة خبز وقطرة ماء..

"هل تكفي الإنسان كِسرةُ خبز، وقطرة ماء، وكلمة طيبة من أجل أن يعيش ملكًا؟ بلى، في تدمر من حصَّل أول اثنتين أحسَّ أنَّه امتلك الدنيا بحذافيرها، كانت الثالثة صعبةً وعزيزةً" الرواية، ص ١٩٨

كم منَّا يدرك حقًّا أنَّ الكلمة الطيبة تأتي رتبتها تاليةً لإشباع غريزة الجوع ؟

كم ننعم بأطياب نحسبها طيفًا وتحصيل حاصل..

ثمَّ نرى غيابها حدثًا عاديًّا قد لا يؤثِّر فينا أو نشتاقه؟

كم أودع الله فينا نعمًا دقيقةً، نكاد لا نبصرها ولا نستشعرها، وإن أخضعناها لمجاهرنا النفسيَّة جلِّها، ومع ذلك تنمو في دواخلنا وتمتدُّ كأغصان دالية نقتات على عنبها ونتفيأ بظلِّها..

كم نحن جاحدون ومنكرون!

رحتُ أطوي الصفحات الأخيرة من الرواية، وتنكأ جسدي آلامٌ تشبَّثت بي أثناء قراءتي تلك الرواية، بينما عيناي تغوصان في صورة الماضي القريب حائرتين فيما مضى وكان..

أتُراني لو كنتُ قد قرأتُ هذه الرواية قبل سنوات قليلة، أكان بإمكاني الصمود في قلب ثورةٍ عربيَّة! دنوتُ فيها مليًّا من الوقوع في قبضة مثل هؤلاء الوحوش!!

كم كنتُ قريبةً بالجوار آنذاك..

قرَّعتُ نفسي.. كيف أنني لم أنتبه إلى تجريد أيمن العتوم الآية الكريمة من» لا» في قوله تعالى: «لا يسمعون حسيسها» فانقلب المعنى إلى الإثبات بعد النفي..

كان واجبًا عليَّ تأمُّلُ المعنى طويلًا قبل الولوج إلى الرواية، حتى إذا ما ولجتها متسلِّحةً ببعض الحذر وقعت أهوال أحداثها على نفسي وقعًا أقلَّ مما مضى وكان..

كانت غلطتي.. ودفعت الثمن غاليًا..

بيد أنني فزتُ فوزًا عظيمًا..

____

ذاكَ كان ما قبلُ ..

أمَّا بعد ..

فإنَّني عزيزي القارىء قد مهَّدتُ لك الدربَ، وفرشتُ شرقها وغربها بتهيئة نفسيَّة وأخرى معرفيَّة -قدر مستطاعي- لأدفعكَ نحو الولوج إلى عالمٍ ارتأيته محرقًا موجعًا مؤلمًا مبكيًا مضنيًا، بل مزلزلًا رواسي أمانك وأمانيك إن كنتَ آمنًا في مطرحِك ومنزلك..

إلَّا أنَّه يجلي النفس ويدفعها نحو الغوص عميقًا متأمِّلًا بعض نِعَمٍ ننعم بها، ولا نلحظ أهميَّة حضورها في حياتنا.. راغبةً في ذاكَ كلِّه إضاءة شمعةٍ حدَّ أرواح من سكنوا سجون الطغاة وعذِّبوا فيها بغير وجه حقٍّ.. ثمَّ قضوا وقد راموا الموت اشتهاءً حين لم يقووا على القبض عليه، رغم رائحته التي أحاطتهم من كلِّ صوْبٍ وحَدَب..

وعوْدٌ على ذي بدء، فإنِّي قد مررتُ بأعجوبة التطهير كما هي عند أرسطو في كونها تنفيسًا عن العواطف وتهذيبًا لمشاعرَ كانت قد اتخذت منِّي مقعدًا حزينًا حين راحَت رائحة الموت تحيط بنا في هذا العام الاستثنائي..

ومثلما مرَّت تلك الرواية «بغرابيلي، أفكِّكها وأعيد تركيبها ثمَّ أنثرها على قرطاسي بعد أن ذابت بي وتحلَّلت، حين صيَّرتني جريش قمحٍ، رشحَ منه ما رشحَ من بين ثقوبها، وأبقت على خشني، خلَّفتُه بين سطورها لقارئٍ عارفٍ آخر يأتي من بعدي فيطحن ما علق في رحاها..

خرجتُ بعدها هادئة النفس قريرة العين مستسلمةً لله سبحانه وتعالى في أحكامه علينا وأقداره حين تُحيط بنا، ونحن العاجزون أمامها وليس بأيدينا سوى توكيل أمرنا لله سبحانه وتعالى.. وتسريحِ أنفاس مريرة كنَّا قد سجناها في صدورنا منتظرين من المولى عزَّ وجلَّ فرجًا قريبًا آتيًا لا محالة..

اسطنبول/13-12 من عام الجائحة..

25 نفحات من الشعر الشعبي

من السمات المميزة للإنسان اليمني منذ القدم هو ارتباطه الوثيق بالشعر، لما له من أهمية اجتماعية كبيرة ويعتبر متنفس رحب لترجمة مشاعره وأحاسيسه في شتى ظروف الحياة التي تحيط به.



وليد المصري - اليمن

الرثاء

يعتبر شعر الرثاء من أصدق أغراض الشعر عاطفة، واكثرها حرارة؛ كونه يعبر عن حقيقة المشاعر التي يكنها الشاعر في قلبه دون تصنع أو تمثيل لأن الحزن لا يكتب عنه إلا من عايشه ولامسه وعانى منه، وخصوصا عندما تربط الشاعر صلة قوية بمن يرثيه ، وهو أيضاً تعبير حقيقي عن انكسار القلب وخصوصاً عند فراق عزيز عليه لأن الحزن والحب كما قيل صنوان لا يفترقان.

وفي هذا العدد تم اختيار بعض من النصوص الشعريه لشاعر يرثي والدته بألم وحزن تبوح بهما الكلمات وتترجم أثرهما المعاني ولعل فراق الأم من أقسى حوادث الحياة وأكثرها تأثيراً على القلوب والمشاعر.

الشاعر إبراهيم علي مفتاح البخيتي

أبوعزت

مواليد 1987م مديرية الحدأ محافظة ذمار، ويعد من رموز الشعر الشعبي وله مشاركات متعددة في فعاليات ومناسبات وطنية وايضاً تجمعه بمجموعة من شعراء الوطن مساجلات انتشرت وذاع صيتها في الوسط الأدبي الشعبي، وتغنى بكلماته مجموعة من رموز الفن الشعبي اليمني وكتب في أغراض متنوعة ومتعددة بكل براعة واقتدار

نماذج من قصائد الشاعر في الرثاء

"فراق الأم"

قال ابوعزت الأجآل لابد منها
لاقد اوفت وعزرائيل ماحد يلومه
لو معه أم مثل امي رضع من لبنها
لايراعي ملاك الموت معنى الأمومه
غصب عني فرقت امي وهي غصب عنها
فارقت روحها والعافية والسلومه
غاليه بعد ماغابت عرفنا ثمنها
مهجة القلب ذي كانت تجلي همومه
أم ترعاك في أول وآخر زمنها
أم تسهر لكي يرتاح طرفك بنومه
ليتني عطرها المدفون والا كفنها
أحتضن جسمها ماباقي الا هدومه
أو ثراها الذي من حسن حظه حضنها
شوق عيني لها شوق المشرد لقومه
هذه احوال دنيانا وهذه سننها
ماتخلي لحد حاله مليحه وشومه

"يا منبع الود"

قال ابن مفتاح ماخبيت بعد امي
غير القميص الذي كانت تصلي به
أشمها من خلاله وانجلا همي
مابقطع اليأس مهما طالت الغيبه
والله مانساش في صحوي وفي حلمي
يامنبع الود والإحسان والطيبه
مانساش لا مايواروا باالثرى جسمي
الله يعاقب قليل الخير ويصيبه
ذي مايطيع امه الله يجعله معمي
باالهم والغم والإحباط والخيبه

"واريت جثمان أمي"

واريت جثمان أمي والنهار اظلم
في ناظري من فراق الأم مأقساه
ودعت جثمانها والقلب يقطر دم
توديع لايمكن انساها ولا أنساه
ياأصدقائي فراق الأمهات اعظم
من فرقة الأب مهما كانت المأساه
الأم ذي ماحد اشفق منها وارحم
باإبنها غير ربه ذي بها واساه
يتمت منها وكل انسان باييتم
تأكدوا كل قارب بايصل مرساه
مهما صفا الدهر للإنسان واتبسم
لا صبحه باالسعاده بالأسى مساه

المصدر

------

1 - صفحة الشاعر في موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)

كتم المشاعر في الضمائر مصيبة

أحلام القبيلي

> يقول جيري سبنس: «دع المشاعر الفياضة تنطلق بحرية.. دع القلوب تقول الحقيقة... عندئذ تحس بالسحر يغمرك، ويغمر من حولك»، فالإنسان إنما هو كتلة من المشاعر، وكما يقول تومكنز: «بدون المشاعر فلا شيء حقاً يهم، ولكن بالمشاعر فكل شيء يصبح مهما».



ومهما كان البعض يبدو قاسياً أو جافاً فلابد أن تؤثر فيه الكلمة الطيبة... ولأن للكلمة الطيبة تأثيرها الكبير حتى سميت بالسحر الحلال أولاها الدين مكانة عظيمة، فقال تعالى: (كلمة طيبة خير من صدقة يتبعها أذى)، وقال : (الكلمة الطيبة صدقة)، والتعبير عن المشاعر الإيجابية كلمة طيبة يصر الكثير على كتمانها أو تجاهلها أو الهروب منها، فيما يجهل الغالبية أهميتها، وفن الإفصاح عنها، وكتم المشاعر عادة متأصلة في العرب عموماً، واليمنيين خصوصاً، على الرغم من أنهم أرق قلوباً وألين أفئدة، فهم يصرون على أن الحب في القلب، ويعتقدون أن إظهار المشاعر من الرجل ضعف، ومن المرأة جرأة وقلة حياء، وإن كانت في الحلال، ولعل المثل اليمني القائل: « المرأة سراج البيت، ولا تقل لها» يعزز ثقافة الكتمان عند الرجل اليمني.

كما أن المرأة اليمنية تُنصح قبل الزواج بأن تكون رزينة وعاقلة، ولا تظهر للزوج إلا فُتات المشاعر، حتى لا يستهين بها، وفعلاً وجدت من قالت: إنها حاولت أن تكون رومانسية مع زوجها فما كان منه إلا أن عافها، وأخذ عليها نقطة سوداء بأنها قليلة حياء، ويمكن عندها تجارب سابقة.

عبر عن شعورك:

وأنا هنا لا أتحدث عن مشاعر الحب فقط، بل عن كل المشاعر من حب واحترام وإعجاب وشكر وامتنان وشوق واعتذار وندم تجاه كل الناس، وليس الزوجين فقط، لماذا نتحرج دائماً وأبداً من إظهار مشاعرنا والتعبير عنها إلا مشاعر الكراهية والاحتقار والازدراء وكل المشاعر السلبية التي سرعان ما نبادر بإعلانها ونشرها، والتعبير عنها بكل الأقوال والأفعال؟ لماذا لا نفصح عن مشاعرنا إلا في الوقت الضائع؟ فنجد من لا يعترف لك بحبه إلا بعد أن يزول هذا الحب قائلاً بامتعاض: « كنت أحبك بس سقطت من عيني».

لماذا لا نكرم المبدعين إلا بعد أن يغادروا حياتنا؟ وإذا كان الإيمان بالله تعالى أوله قول باللسان، ثم تصديق بالجنان، ثم عمل بالجوارح والأركان، فكيف نهجر ذلك في تعاملاتنا مع الناس؟ لماذا نجمد مشاعرنا ونحكم عليها بالصمت المؤبد؟

سنة نبوية:

وإظهار المحبة والتعبير عن المشاعر الإيجابية سنة نبوية حث عليها المصطفى عليه الصلاة والسلام، وبين أنها أبقى في الألفة وأثبت للمودة فقال: «إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليعلمه فإنه أبقى في الألفة وأثبت في المودة».

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: «مر رجل بالنبي فقال رجل ممن عنده: إني أحب فلاناً هذا لله، فقال النبي : أعلمته؟ قال: لا، قال: قم إليه فأعلمه».

قال البغوي: وذلك أنه إذا أخبره استمال قلبه واجتلب وده، كما أن الحبيب المصطفى لم يتحرّج من إظهار مشاعره تجاه زوجه عائشة رضي الله تعالى عنها عندما سأله عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه: من أحب الناس إليك يا رسول الله؟

قالت عائشة: ولم يكتم مشاعره تجاه الصحابة الكرام فقال: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبابكر خليلا»، وقال: «إني أحبك يا معاذ».

بل إننا مطالبون بالإفصاح عن مشاعرنا كلها مع الله سبحانه وتعالى الذي يعلم السر وأخفى، فإذا أخطأنا استغفرناه، وإذا أنعم علينا شكرناه، وإذا احتجنا واضطررنا إليه دعوناه، ولا يكفينا الشعور القلبي معه سبحانه، ولا يكفينا أن نقول: علمه بحالي يغني عن سؤالي.

ظاهرة عالمية:

وإذا كنا نحن العرب نعاني من كتم المشاعر فالغرب يعاني من فقدانها، ولذلك هم يكتفون بيوم واحد كل عام يعبرون فيه عن مشاعرهم، فجعلوا عيد الأم، وعيد الأب، وعيد العمال، وعيد المعلم، وعيد الحب، و... و... ثم ينفض السامر وتذهب المشاعر أدراج الرياح.

بُح بحبك:

وإذا تأملنا في كلمة حب وعكسنا حروفها لكانت بُح، فالبوح بالحب هو أصل الحب، وقد حاول عبد الحليم حافظ كسر جدار الصمت بين الأحبة، وفتح الأبواب أمام المشاعر المكبوتة أياً كان نوعها قائلاً:

"قل لي حاجة
أي حاجة
قل بَحِبك
قل كرهتك
قل لي عايزك
قل لي بعتك
بس قل لي أي حاجة».

وكما أننا نجيد فن التعبير عن الكراهية، وكل المشاعر السلبية، فإننا نجيد أيضاً فن التعبير عن المشاعر المحرمة، فالرجل في علاقاته خارج إطار الزواج يحفظ أشعار نزار قباني، ويتقمص دور مجنون ليلى، ولا يصف حبيبته المزعومة إلا بالقمر، فإذا دخل وإياها قفص الزواج الذهبي

أدرك شهريار الصباح، وسكت عن الكلام المباح.

كما يظن البعض-وبعض الظن إثم- أن البوح بالمشاعر لا يكون إلا بين الزوجين، فلا يسمع منهم الأبناء والآباء والأقارب والأصحاب همساً ولا ركزاً، ومن المؤسف والمحزن أن يجبرك من تحب على استجداء كلمة حب لا يقولها إلا في السنة مرة، هذا إذا لم ينسَها بالمرّة، كالطفل الذي يتمارض، أو يفرح بجرح إصبعه لأنه متعطش لسماع كلمة حب من والديه اللذين لا يقولانها إلا في مثل هكذا موقف.

استهلاك المشاعر:

ووجب عليّ التنبيه هنا إلى شيء مهم في مسألة البوح بالمشاعر والتعبير عنها فخير الأمور الوسط، ولابد أن يكون الإنسان معتدلا في ذلك، تقول الأستاذة/ وداد الكواري: «لابد من الادخار، لابد من الاقتصاد للمستقبل، والادخار لا ينحصر في النقود فقط، وإنما يشمل ادخار العواطف، وهذا ما لا يفعله الكثير، ففي السنوات الأولى من الزواج يبالغون في العطاء، وإظهار الاهتمام والحب، ثم يكفون عن ذلك مرة واحدة، أحياناً لنضوب العواطف التي استهلكت بتهور، وأحياناً عن سأم، وتدل الإحصائيات أن أغلب الزيجات التي تمت بعد قصة حب طويلة انتهت بالفشل لأن أصحابها استهلكوا مشاعرهم، حتى لم يعد هناك جديد يقال بعد الزواج».

كتم المشاعر مصيبة:

حذر باحثون مختصون في أحدث الدراسات من أن الأشخاص المعتادين على كبت مشاعرهم وعدم الإفصاح عنها قد يدفعون ثمناً غالياً من صحتهم وذاكرتهم وقدراتهم الذهنية، فقد وجد فريق البحث في جامعتي (ستانفورد وتكساس) الأمريكيتين أن إخفاء الأحاسيس وعدم إظهارها بصورة واضحة يضعف قدرة الإنسان على تذكر الأحداث والمواقف المميزة.

ولاحظ هؤلاء بعد متابعة أكثر من (200) متطوع، تم عرض فيلم مثير لعملية جراحية على (75) شخصاً منهم، وتسجيل مشاعرهم وقدرتهم على إخفائها، ودرجة تذكرهم للأحداث التي شاهدوها، أن الذين بذلوا جهداً أكبر في كبت استجاباتهم العاطفية لم يستطيعوا تذكر ما رأوه بصورة جيدة.

إذَنْ؛ عبروا عن مشاعركم.
افتحوا لها الأبواب.
واكسروا جدار الصمت.
عبروا عن حبكم.
عبروا عن شكركم.
عبروا عن إعجابكم.
عبروا عن حزنكم وفرحكم.
عبروا عن اعتذاركم وندمكم.

لوحات للفنانة اليمنية/ هيفاء سبيع









محمود درويش وشاعرية التركيب في (هي في المساء وحيدة) !!



هشام المنياوي - ناقد مصري

عندما تحول محمود درويش من كونه صوت الثورة العالي، الصارخ، المجتمعي، المباشر في (أوراق الزيتون – العصافير تموت في الخليل – وحالة حصار) إلى ذاك الصوت الخافت الذاتي الرامز في (الجدارية – كزهر اللوز أو أبعد – لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي) لم يكن قاليا لقضيته وإنما خطا بالشاعرية العربية خطوات أبعد وأعمق إلى قلب القضية الفلسطينية، حيث وقف على الأعراف بين جمود وخطابية أهل العمود وبين تفريط دعاة الحداثة من أصحاب النثرية الفنية، تمسك بالتفعيلة ونقب عن علائق إيقاعية في البنى التركيبية والإسنادية الاستعارية ما رآه كافيا لإعطاء الأذن العربية نصيبها من الإيقاع النغمي للقصيدة ، نص (هي وحدها في المساء) يصح أن يكون دليلا على هذا التحول ..

وإذا تابعت السباحة في خضم النص ارتاحت والنص ضرب من الشعر والقص ، خليط متماهٍ من الذاتية والرمزية .. يمكن أن يفتح له التفكيكيون ألف باب من التأويل ، ويمكن للقارئ أن يقرأه على ظاهر دلالته .. عشاء رجل في المساء وحيدا، أمام امرأة تبعد عنه قدر طاولتين فارغتين حدث يمثل لقطة قصصية صيغت بماء الشعر الذي تفجر من هاتيك البنى التركيبية الإسنادية المتفردة التي جمعت الزمان والمكان في إسناد واحد دون ضجيج من الكلمات (المطعم الشتوي) ..

كما راهن الشاعر على ضخ تراكيب تتابع فترسم وقعا إيقاعيا خفيا أطرب الأذن، ولم يطرح الدلالة السيمائية (لا شيء يعكر صمتنا – لا شيء يكدر صفونا - لاشيء يكسر ليلنا - لا شيء يزعجها معي – لا شيء يزعجني) ؛ فـ (اللاءات) التي سلبت كل ما من شأنه أن يقطع حوار العيون التي لم تتلاق على ما يبدو (هي لا تراني إذ أراها) و (وأنا لا أراها إذ تراني) وهذا التقطير (من القطار) لتلك الأسانيد هو ما تاجر في سوق النغم بإيقاع، كالعرقسوس؛ لا تشعر بوقعه إلا بعد الفراغ من شربه ، لم يكن هذا مناط الحسن الوحيد في نص اكتسى منه حللا .. فلا أدري كيف يمكن للمرء أن يعبر عن روعة البساطة والطرافة في تعبير (كان عشاؤنا كل على حدة شهيا) .. ولا أدري كيف تراسلت الحواس وتقارضت فإذا (الإصغاء يكون للبلور) و(إذا الليل له صوت أزرق) بهذا التراسل المترشح للحواس، لايجديك نفعا أن ترهق نفسك في البحث عن سيمائية له، يكفيك الاتساق الشعوري وحالة النشوى التي أحالت الأذن في موضع العينين وأرسلت العينين لموضع الأذن ..



نفسك لهذا التدرج المهر في صياغة التراكيب المتقطرة ذات الأبعاد السيمائية الغائرة في النفس انظر كيف بدأ بـ (لاشيء يعكر صمتنا) لأن الصمت يسبق حتى كلام النفس ، فلما تكلمت العيون كان الصفاء الوجداني ، فكانت الصياغة (لا شيء يكدر صفونا) ثم لما ذكر البلور، تراسل في التركيب (لا شيء يكسر ليلنا) ...نص يمكنك أن تعده ترجمة للقاء بالعيون في مطعم عشاء شتوي وحسبك ذلك ، ويمكنك أيضا أن تقرأ في المرأة قضية فلسطين والطاولتين الفارغتين محادثات تفاوضية لم تفض إلى شيء ولك هذا !! النصوص الباهية وحدها تسمح بذلك ..

لا سكاكين في شوارع هذه المدينة



رياض حمادي

نفهم أن يكتب شاعرٌ قصيدة تداهمه فجأة فيكتبها بنَفَسٍ شاعري واحدٍ, أما أن يكتب روائي رواية كاملة من 250 صفحة بلغة الشعر دون أن تفقد الرواية تماسكها, وأن يحافظ على إيقاع السرد خلال فترة الكتابة –التي استمرت لسبع سنوات (من 2007 – 2013) تنقل فيها الكاتب بين ثلاثة مدن (دمشق – أيوا – هونغ كونغ)– ويتلاعب بالزمن ويتنقل بين عشرات الحكايات بتفاصيلها وشخصياتها المدهشة والمفعمة بالحياة, فهذه عملية مضنية تستنزف روح الروائي, ولا يقدر عليها إلا قلة, منهم الروائي السوري خالد خليفة في روايته (لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة), دار الآداب 2013, القائمة القصيرة لجائزة بوكر العربية 2013.

الحياة والتفاصيل والشخصيات الكثيرة والعميقة في الرواية شيء عجيب, يفتح السارد عند كل زاوية شارعاً جديداً للحكي, لكأنه يقرأ من كتاب أو يتلقى وحياً من سماء في عصر لم يعد للأنبياء فيه أي وظيفة سوى الكتابة, وأي نبي هو خالد خليفة!

نبي يقف على أطلال مدينة -حلب- صارت خراباً, يرسم جمالها (الذي كان) بالكلمات, فتصيبك حسرة وألم وتلعن القبح الذي جعلها خراباً ومدينة أشباح. نبي يغرف من محيط السرد, ليكتب قصة التحولات المأساوية التي أصابت الحجر والبشر وجعلتهم أنقاضاً.

ثلاثون عاماً تحولت فيها حقول الخس إلى عشوائيات يقطنها أشباح بشر, من القدود الحلبية العريقة إلى أناشيد المواليد الدينية, «مدينة يتجول فيها القتلة, رجال بلحى طويلة ومكلابيّات قصيرة, يحملون السكاكين تحت آباطهم, وفي الطرف الآخر عناصر مخابرات تتجسس على البشر وتساومهم على رزقهم في عملية نهب منظم» 242

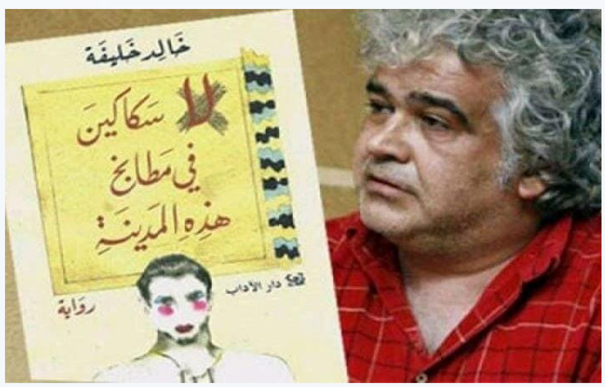
يظن من ينظر إلى سكانها «أنهم يعيشون بعيداً عن المدينة التي لم يبق لهم فيها سوى ذكريات قديمة يستعيدونها بتلذذ, موقنين بعدم عودة الأيام الرائعة حين كانت الشوارع مظللة بأشجار الكينا, وروائح الربيع ومطر الشتاء قوية إلى درجة لا يمكن تجاهلها» 202-201

هذه المدينة في صورتها الأخيرة تدفع إلى الانتحار الجماعي «آخرها خبر نشر في صحيفة داخلية عن رجل أحرق زوجته وأطفاله الأربعة ثم انتحر بسكين المطبخ, صارخاً في جيرانه الذين يراقبون ببرود: إن الموت حرقاً أكثر شرفاً من انتظار الموت جوعاً, سائلاً بحرقة: ألا توجد سكاكين في مطابخ هذه المدينة؟» 207

مدينة لا سكاكين فيها, لأن كل سكين تعني جريمة قتل أو انتحار, هي مدينة بلا ساكنين إذن! وإلا لقتل الناس أنفسهم مثلما فعل هذا الرجل! العنوان محملاً بهذه الدلالة يطرح سؤالاً: كيف يتحمل الناس حياتهم وسط كل هذا الخراب؟!

مدينةٌ الناس فيها لا يعيشون وإنما يحرسون أرواحهم التي تجاهد كي تنسل من الأجساد. وحده الرئيس الميت حاضر في كل تفاصيل حياتهم.

"تقول أمي إن المخبرين سكنوا أوراق الشجر, توصينا بالصمت وهزّ رأسنا برضا كما بدأت تفعل منذ سنوات بعد اختفاء زميلها مدرس الجغرافيا, مضيفة: ماذا تفعل الفئران حين تحاصرها المصائد؟ تصمت. كل الناس صمتوا إلى درجة أنهم أثاروا ملل الفروع الأمنية التي لم يعد لديها شيءٌ تفعله سوى لعب طاولة الزهر, وفتح ملفات مؤجلة استبق معظم أصحابها الاستدعاءات وهاجروا خارج البلاد" 154



عن هذه المدينة «يكتب جان لابنه بيير, يشرح له بإسهاب نظريته حول العار التاريخي, يُعيد رسم سكان مدينة واحدة يتقاسمون هواء مدينة واحدة خائفين بعضهم من بعض, المسيحيون خائفون من المسلمين, الأقليات الطائفية خائفة من الأكثرية. والأكثرية خائفة من بطش الأقلية, قوميات وأديان وطوائف خائفون من الرئيس وضباط مخابراته, والرئيس خائف من أعوانه وحراسه, وأعوانه يبحثون عن طرق مبتكرة للوشاية بعضهم ببعض وتقديم ولائهم اللامتناهي, ينكلون بأعدائه ويشون بعضهم ببعض أيضاً, يرفعون الرئيس إلى مرتبة القداسة والألوهة. رغم ذلك يبقى في قصره خائفاً من حراسه, لا يجرؤ على السير في الشوارع عشرة أمتار دون مئات الحراس رغم صور يبثها التلفزيون مراراً وتكراراً عن ملايين البشر يهتفون له في مسيرات التأييد». 158 - 159

في هذه الرواية لن تهرول, ستمسك بك اللغة لتتوقف عند كل كلمة وعبارة وفقرة. هي رواية تستحق التوقف مطولاً عندها ففيها وعنها الكثير الذي يمكن أن يقال, لكني أقف احتراماً في عجالة لألقي تحية بكلمات بسيطة تنوه إلى أهميتها..

بدأتُ قراءة خالد خليفة من آخر ما كتبه, روايته (الموت عمل شاق) -التي سجلتُ عنها عدة ملاحظات قد أسطرها في مقال- ثم هذه الرواية, وكنت قد بدأت بقراءة روايته الأسبق (مديح الكراهية), وتوقفت بسبب انشغالات ثم لتوقفي عن القراءة منذ شهرين..

اقتباسات:

"الموت هو اكتمال الذكريات, وليس غياباً أبدياً" 14

"الغباء يقوم الأذكياء بتصنيعه وإقناع الأغبياء به كي يحافظوا على مكانتهم" 41

"الأشياء حين تأتي متأخرة بما فيه الكفاية يجب أن ننساها مرة واحدة وإلى الأبد" 52

"لا يعيش اليقين والرضا إلا مع الاستسلام" 70

"حياتنا مجموعة روائح مغتصبة نقضي عمرنا بأكمله للتخلص منها" 98

"الأمكنة التي لا تعنينا لا نسمع أنينها" 118

"نصنع الخوف ليخاف الآخرون منا, لكننا نكتشف أنه يلازمنا ويجعل منا بشرا خائفين أيضا" 132

"حين يكون أي شيء قادر على هزيمتك يجب عليك استجداء الموت" 153

"إذا قلت البقدونس غال فهذا يعني للمخبرين أنك تتشكى من سياسة الحزب, وإذا قلت بأنك تفكر بالموت فهذا يعني أنك لا تحب الحياة تحت وطأة أحكام الحزب" 154

"الزمن الذي لا يُنتظر لا قيمة له" 159

"منزل لا يوجد فيه سوى الأسى لا يحتاج إلى باب لحمايته من اللصوص الصغار" 168

"العودة للبحث عن العائلة يعني فشلنا جميعا في البحث عن ذاتنا" 185

"تفكيك الذاكرة ضروري لطرد عفنها" 186

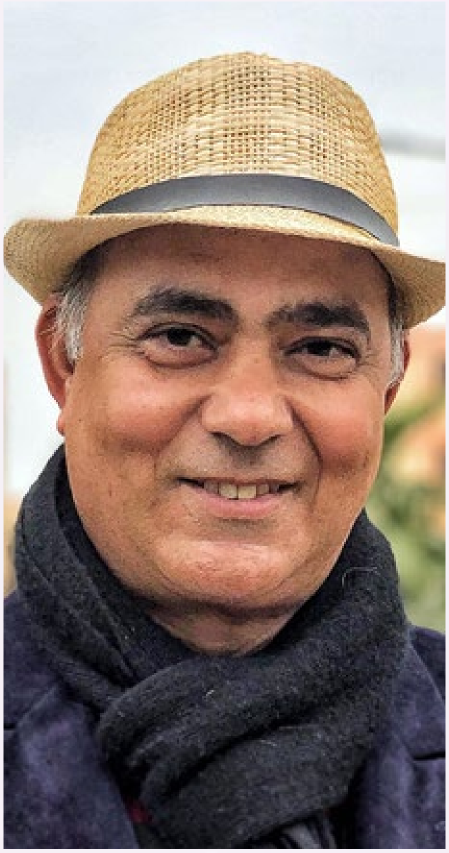
"الموت أسوأ ما يمكن حدوثه لشخص حتى لو كان ميتاً حقيقة" 189

"الموت بسيط كدلق كأس ماء على أرض جافة" 255

*نقلا عن حائط الكاتب في الفيسبوك

صاحب طريق الحرير...

أشـرف أبـو اليزيـد: أرى في المطـار صـورة مصغـرة عـن عالـم الدخـول والخـروج عـن الحيـاة نفسـها



تتشكَّلُ الأمكنةُ في مشاهدات صامتة عِبْر متخيَّل فاره، تركضُ فيه ملامحُ فوضويَّة، وأصواتٌ مُتَفلِّتة من فخاخِ الزمَن الملفوف حول ناصية الحكاية. هذه الجلبَة اللذيذة يمكنُ أنْ تحتفيَ بفداحات الضَجيج الذي يسيل من صباحات مدينة مراهقة، أو من اندلاعات رَوائحَ مختصمة في شارعٍ شعبيٍّ لا يعرف الوقارَ..

هذا ما يحدثُ وأنت تُصغي إلى كمائن الذاكرة المخبوءة في طرقات المشَّاء المصري، والرَّحالة العربي/ أشرف أبو اليزيد. الهائمُ بين مديَات السحر والدَّهشة؛ إذ تزخرُ تجاربُه بفلسفة التمازج والتنويع، فهو الروائيُّ والشاعرُ، والمترجم، والصَّحافيُّ، والكاتبُ لأدب الرحلة، وأدب الأطفال.

عملَ في الصَّحافة الثقافيَّة بمجلَّات كثيرة: (نزوى) - سلطنة عُمان، و(أدب ونقد) - مصر، و(العربي) - الكويت. حصَل على جائزة مانهي في الآداب عام 2014 (كوريا الجنوبية). نال جائزة الصحافة العربية في الثقافة عام 2015 (الإمارات العربية المتحدة). عضو اتحاد كتاب مصر، ورئيس جمعية الصحفيِّين الآسيويين، ورئيس تحرير في "آسيا إن"/ شبكة أخبار المستقبل، وشقيقتها الورقيَّة "ماجازين إن" التي تصدرُ في سيؤول باللُّغات الكوريَّة والإنجليزيَّة والعربيَّة، ورئيس تحرير سلسلة إبداعات طريق الحرير..



حــاوره/
صـدام فاضـل

العربي بداية جديدة

حدِّثنا عن طبيعة انتسابك لمجلة "العربي" الكويتية التي امتدت لأكثر من عقد ونصف.

ربما تبدو الرحلة زمنيًّا أكثر من عقدين، لأنني ارتبطت بالمجلة العريقة كقارئٍ، لكن سنوات العمل لم تتجاوز ثلاثة عشر سنة إلا بشهور وحسب، وقد بدأت بلقائي برئيس التحرير الأسبق الدكتور/ سليمان العسكري في القاهرة، في فبراير (شباط) 2002.

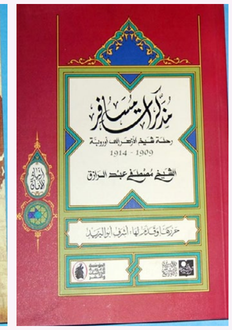
وحين أرسل لي رئيس التحرير عقد العمل في أبريل (نيسان) من العام نفسه، رأيت أنه أقل بكثير مما كنت أتقاضاه في سلطنة عُمان خلال سنوات عملي بمجلة (نزوى)، فرفضت السفر، ثم وعدني الرجل بزيادة الراتب، لكنني لم أسافر إلا بعد أن جاء العقد الجديد في أكتوبر 2002، وخلال الفترة هذه انضممت إلى مكتب (العربي) في القاهرة، وتركت عملي كمحرر ثقافي في وكالة أنباء (رويترز).

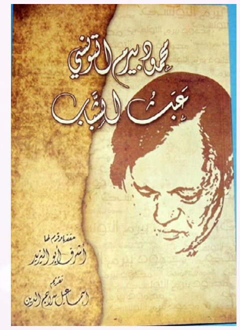
كانت طبيعة العمل تشمل في البداية عضوية هيئة التحرير، والقيام بالاستطلاعات، وترشيح المواد للنشر، وكتابة خطط الاستكتاب لكُتَّاب العالم العربي، وامتدت لتشمل في بعض السنوات إصدار ملاحق (البيت العربي)، و(العربي العلمي)، وإخراج هذه الإصدارات، خاصة (العربي العلمي) حين تحوَّل إلى مجلة شهرية مستقلة.

كما أشرفت على إصدار ومحتوى مجلة (العربي الصغير) فترة ليست بالقصيرة، وكنت بالمثل منسِّقًا لندوات "العربي" السنوية، أقترح معظم موضوعاتها، وأشارك في جلساتها، سواء بالدراسة أو الإدارة، فضلًا عن المطبوعات الفصلية (كتاب العربي)، والتي صدر بها كتابي (نهرٌ على سفر) أو المطبوعات الخاصة التي ربما لا يعلم عنها كثيرون من قراء (العربي) خارج دولة الكويت؛ فقد أصدرنا مجموعات من الاستطلاعات عن آسيا، والمملكة المغربية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية.

رعشة الانطلاق

تكاد تجربتُك الصحفية في مجلة "العربي" أن تكون سببًا مباشرًا لخوضك هذه الرحلة









الطويلة... كيف تعلق على ذلك؟

الإنسان ليس حيوانا ناطقا، بل هو كائن رحالة، ولد ليرحل، فيعرف الإنسانُ الرحلة منذ مولده، وهو يأتي هذا العالم في رحلة خرج فيها من رحم الأم، ليعيش في أرحام الحياة.

وإذا كانت رحلة المرء الأولى على الإطلاق ليست اختيارية، فلم يحدد لها موعدا، ولم يختر لها هدفا، فهو يعوضها حين يُمضي حياته كلها في رحلات متصلة، يخرج فيها من جغرافيا إلى أخرى، ويعبر خلالها مرحلة تاريخية إلى سواها، ويبدل فيها الفضاء الإنساني وشخوصه بفضاءات أخرى، وينسى الغرفة الوحيدة والبيت الواحد، لأنه سيجرب غرفا متعددة، وبيوتا عديدة.

لكنه، كما أكرر دائما، لن يظل كما كان قبل رحلة أو أخرى، لأنه في كل سفر سيكتشف ركنًا قصيًّا من ذاته، مثلما سيكتشف أركانًا أقصى في العالم، وفي كل مرة يبحث فيها عن آخر، سنجد المرء يتعثر في ذاته، ويعثر على وجوه جديدة له، فهو خارج وطنه وبيته وأهله سيكون في اختبارات متعاقبة، تسائل هويته، وتخاطب جذوره، وتشكل مستقبله.

وأنت حين تسافر، لا تكتشف البشر، ولا تكتشف الأمكنة، بل تعيد اكتشاف ذاتك. بلد تعلمك تذوق أنواع خاصة من الجمال، مدينة توقظ فيك الشعر وآدابا أُخر، نهر يفيض من جسد الأرض ليتدفق من شرايين جسمك، فتُبعث من جديد، وناس يقولون لك من أنت، فيجيبون عن أسئلة تتأجج في صدرك منذ ألف عام وعام، وأنت تبدأ دائما من مصر، وتعود إليها، عقلك التاريخ وجسدك الحضارة وعيناك الفنون وحواسك الآداب.

أسماني الشاعر الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح: « السندباد الشاعر». وكان ذلك في أصبوحة شعرية استضافها خلال زيارتي للمدينة التاريخية.

السير في صنعاء يعني أن تمضي في معرض مفتوح للفن.

وما بين رحلتين إجباريتين: دخل الإنسان الحياة في الرحلة الأولى، وسيغادرها في الرحلة الأخيرة ستتاح له الفرصة لتجربة رحلات فريدة، تخصه وحده، حتى لو سافر بصحبة العائلة والأصدقاء والزملاء، فالرحالة يكتب رحلته الخاصة، وهو يرى ما تسمح به بصيرته أنه يراه، لذلك يزور شخصان المكان الواحد، لكنهما لن يقدما رؤية متطابقة، فأنت ترى المكان بمرشحات تتضمن ثقافتك، وهوايتك، ورغبتك، ومعرفتك، وقدرتك على التواصل مع ذلك المكان، المختلف باختلاف المتلقي الزائر الآخر عنك.

جاءت تجربة (العربي) في قلب ذلك كله، فقد أحببت الرحلة ومارستها قبل العمل بها، لكنها كرَّست ذلك الحب بشكل عملي، وباتت هناك خطط للرحلة وفق إطار منهجي، وليست رحلة للاستمتاع وحسب. وكان لي صديقان يكبرانني سنًّا اتخذت من سيرتهما الرحلية مثالا: الدكتور/ آرثر جولدشميت، وهو أستاذ في التاريخ من جامعة ولاية بنسلفانيا، وكان في رحلاته يرسل لي عناوينه لأراسله، ويرسل لي بطاقات بريدية ورسائل من كل محطة يصلها، وهذا كان مصدر إلهام لزيارة جغرافيات تلك الأماكن لاحقا، وصديقي الثاني هو المصور والكاتب والرحالة الأسباني جورد إستيفا، وبدأت رحلتنا سويًّا في سلطنة عمان، وكان يسافر في خطى رحالة البحر، وعرب الصحراء وأفريقيا، وكذلك المغرب. وكانت كتبه المصورة رافدًا ملهمًا بالمثل.

هل تفكر بالعودة للكويت؟

ربما أعود لزيارة الكويت إذا دعيت إليها في مناسبة ثقافية.

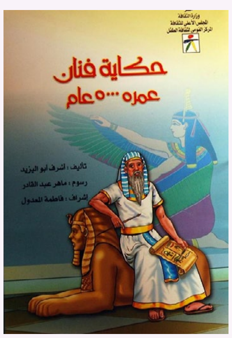
أيام في اليمن

زرتَ صنعاء أكثر من مرَّة، إذ كانت اليمن ضمن خارطة الطواف التي ضمنها مشروعك العظيم... ماذا عن تسكعاتك في شوارع صنعاء العاصمة؟

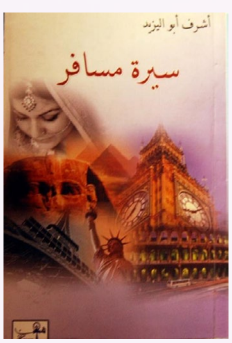
كان لا بدّ من صنعاء، مهما طال السفر على طريق الحرير، وأنا لا أعرفُ متى بدأ عندي الاهتمامُ، ثم الشغفُ، بطريق الحرير؟ هل أردُّه إلى سنواتِ القراءةِ الأولى؛ حين داعبتْ المُخيلةَ سفراتُ تلك الشخصياتِ الخيالية؛ بين سندبادٍ بريٍّ وبحريّ، وأبطالِ ألفِ ليلةٍ وليلةٍ، وفوارس سير العربِ الشعبية؟ أم هو عشق كتابة التاريخ، الذي صنعه الخيال والواقع معًا، ومن بعدَه غرامُ أدبِ الرحلةِ الذي تعطر بكتابات العرب الأوائل، وصولا إلى أحفادهم في مجلة (العربي) التي ردت الاعتبار لهذا الأدب، قبل أن تتبعها فيه دورياتٌ أخرى، وسلاسلُ كثر؟ الاعتقاد أن هذا كله معًا، امتزج بحب السفر، وتتبَّل بمتعة الاكتشاف، لأكون في قلب هذا الدرب التاريخي الأشهر، حتى أسماني الشاعر الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح: " السندباد الشاعر". وكان ذلك في أصبوحة شعرية استضافها خلال زيارتي للمدينة التاريخية.

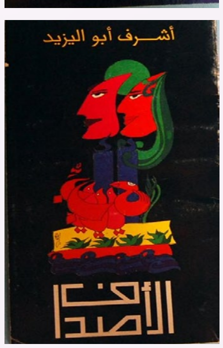
والسير في صنعاء يعني أن تمضي في معرض مفتوح للفن، خاصة بصحبة أعلام التشكيل في اليمن من الأصدقاء والصديقات الذين أعتز بهم، واهتممت

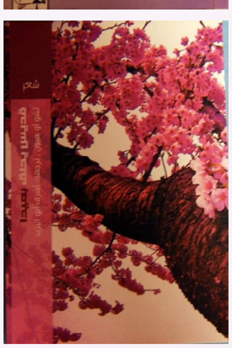


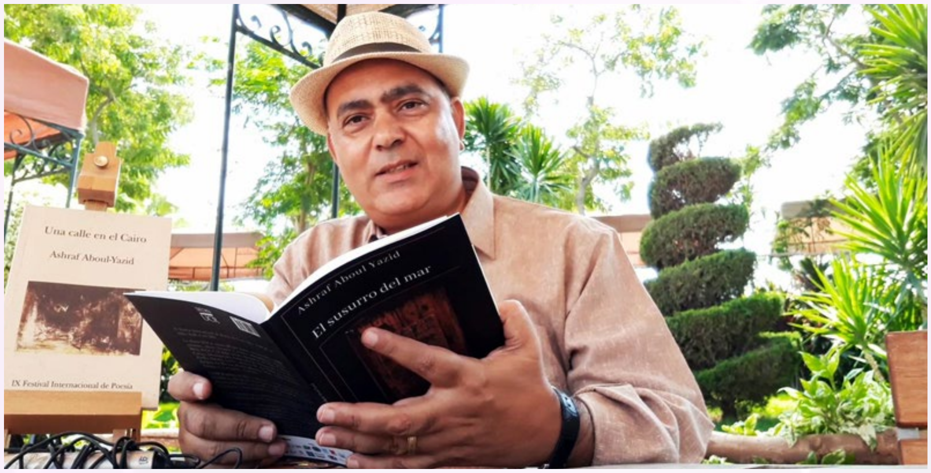












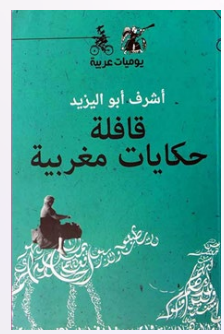
بتقديم تجاربهم الثرية للعالم في كتاباتي.

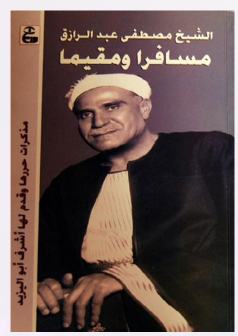
آخر زياراتك لليمن كانت في العام 2010 تقريبا...

نعم وفي قلب حضرموت، أتذكّر... كنَّا نحتفل باختيار مدينة "تريم" عاصمة للثقافة الإسلامية، وكان استدعاء فتاة وتصويرها أمام مسجد في مدينة تريم عاصمة الثقافة الإسلامية من المستحيلات السبعة في تلك المدينة المحافظة، وكان أن ساعدني الدكتور الباحث، والمبدع/ نزار غانم، في أن يستأذن إحدى جاراته في صنعاء أن تسمح لابنتها بالتصوير من أجل عيون "العربي"، وظهرت العدنية المقيمة في صنعاء وخلفها أشهر مساجد حضرموت.

مسارات جديدة

تُمثِل الحِراكات المجتمعية -بكامل تفاصيلها- شكلًا من أشكال التنظيم الثقافي للشعوب. هل يمكن أن تقود تلك التداخلات إلى انحراف صراط الرحالة، وتحويله إلى مؤرخ؟









الرَّحالة مطالبٌ بالتجاوز عن العادي والمألوف والمكرور، عليه أن يترك نصّا يتجاوز الزمن، فالرحلة وثيقة تاريخية بلغة الأدب.

تبدأ الرحلة عادة بمخططٍ أوَّلي، هو الذي تقدمه لكي يقنع إجازتها، لكن هذا المخطط يقودك إلى سلم طائرة المغادرة، أما الرحلة التي تبدأ بعد سلم الوصول للمطار فهي أمر آخر؛ إنها رهن الاكتشاف، والدهشة، والمغامرة، ورحلة بحث في بوصلة تخترعها أنت، ولعلَّ فكرة الوطن / البيت الذي تجد فيه راحتك، والصحبة التي تجد نفسك فيها، لتتباين، ففي الرحلة تقيم في مكان يصبح بيتا لليلة أو أكثر، وتلتقي بأصدقاء يضحون أهلك منذ تراهم حتى تغادرهم، لذلك تتجدد فكرة الوطن ومشاعرك نحوه، وهذا أمر لدى الرحالة، وليس المهاجر الذي قرر قطع تلك الصلة ليختار بقعة يراها أفضل لحياة تنقطع عن ماضيها وحاضرها. ولدي كانت الرحلة تستدعي الوطن، حتى لو كان ذلك استطلاعا عن جمهورية تتارستان، أو رحلة عمل إلى كوريا، أو قراءة لآثار إسبانيا، أو وقوفا على أطلال إيطاليا، أو زيارة لمهد الخلافة العثمانية، أو إعجابا بحضارة هندية.

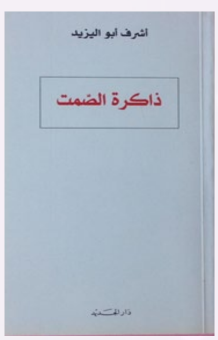
يجوز أن تكون الرحلة لها امتيازاتها الخاصة كمسار نوعيٍّ يتدخل في تشكّلات الصحفي المحترِف، لكن يبدو أنها -أيضا- تمثل معادلا إبداعيًا يمكن أن يخلق انسجامات فاعلة، تُحرِّض على الخوض في الشعر والرواية كما حدث معك... هل توافقني على هذا؟

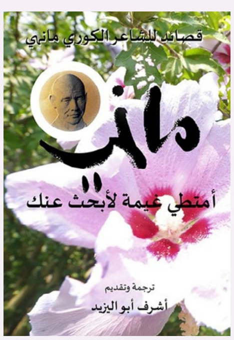
في هذا المنحىَ عندي إشارات عن الرحلة: فالسفر الذي أصبح ميسورًا في سبله ووسائله، أصبح عسيرًا في متطلباته وكلفته، ولا يستطيع المسافر اليوم أن ينسى ما ترك وراءه ومن ينتظره، فكلها تشدُّه للعودة، لذلك قلَّت أيام السفر وزاد العبء فيه، ليس فقط بما تفرض الدول من إجراءات تأشيرات زيارة، وما تجريه المطارات من تفتيش، وما تتطلبه الرحلة من تفرُّغ، ولكن من ذلك الانفصال المطلوب، عن عالم أنت فيه أسير، وعوالم تسافر إليها تسعى أن تكون حرًّا بها. وحين تقرأ الرحلة ستتعرف إلى نصوص روائية على نحوٍ مَّا، فهناك سرد، وأحداث، وشخوص، وسياق ثقافي ومجتمعي، وقد تكون هناك تقنيات سردية مطبقة كاستعادة الماضي، حين تقرأ تاريخ المكان الذي تزوره. ثم أنك تستدعي حينا بطلك السينمائي حين يقوم بدور المحقق، والمغامر، وإذا كنت تكتب الشعرَ، فقد تترجم نصوصا أو تكتب قصائد وتضمّنها نص الرحلة. ولا أخفي سرًّا، حين يرى من قرأ لي رواية أو أكثر، أن الرحلة مكوّن أساس في كتابتي، وأرى أنني بعد أن كتبت الشعر والنثر، وجدت في سرد أدب الرحلة ضالتي، ففيه جماع لكل ذلك.

تمظهرات مغايرة

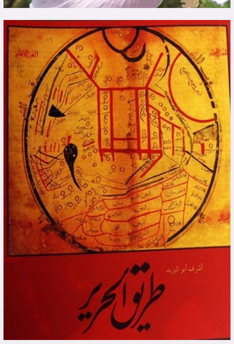
زرت أكثر من (33) بلدًا حتى الآن... كيف تتصدَّى لتلك التناقضات الهائلة في اللُّغات، والعادات، والأديان؟

الرحلة تبدأ بالمطارات، وتلك رحلة تشبه الدخول









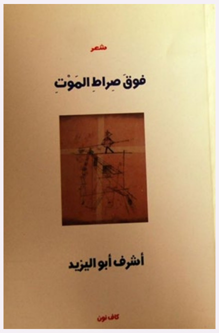


حيـن تســافر، لا تكتشــف البشــر، ولا تكتشـف الأمكنــة، بــل تعيــد اكتشــاف ذاتــك.

في غرفة الغواصة المحكمة الغلق قبل الخروج منها للعالم، ولذلك تنشأ بينك وبينها علاقات متوترة، لا تعرف إن كنت تحب أسواقها وحسَّها العالمي، أم تكره مكاتب الأوراق والحجز وشؤون الهجرة وانتظار الحقائب، وغيرها، لذلك أرى في المطار صورة مصغرة عن عالم الدخول والخروج، عن الحياة نفسها، عن كل ما تفاجئك به من سعادة، وما تضمره لك من تعاسة. وأشعر بسعادة عميقة حين تبدأ الطائرة بالتحرك، وكأن لي جناحيها، فوق ألف سحابة تأخذني، وتصبح









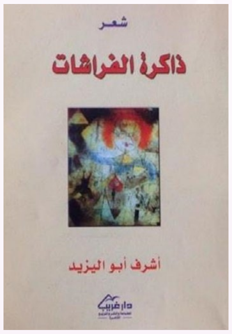
بيتي في السماء، حتى يتلقفني بيت آخر على الأرض.

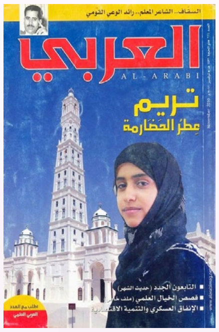
وعلى مدى أكثر من خمسين عامًا، وفي أكثر من ألف رحلة ورحلة، رافقتْ بعثات «العربي» في قارات العالم مجموعات من الأدلَّاء، من كل الأجناس، والجنسيات، والألسن. دليل يتوسط بين الرَّحالة العربي، وبين لغة قد تكون مجرد لهجة محكيَّة، أو يستأذن لك حين ترغب في صورة غلاف من بين أكثر من ستمائة غلاف ظهرت على وجه «العربي»، أو يقودك إلى لقاء مسؤول، أو يدلُّك على بيتٍ عائلة بسيطة أو أسرة موسرة هناك.

في كل مدينة كان هناك دليلٌ أو أكثر، أتذكر في أحمد آباد بالهند دليلنا «رزّاق»، وفي بكين «ميا»، وشمال الصين بشينجيانج القشغري «محمد عزت»، وفي بيشيلية الإيطالية «جوليا»، وفي استنبول «سميرة»، وفي أنقرة «حسن"، وفي قازان عاصمة تتارستان بالاتحاد الروسي «ليليا ورينات ورئيسة خانوم» وفي مدن برلين وبون وميونخ وفرانكفورت وهامبورج ودورتموند وكولن الألمانية طائفة من أدلاء ألمان وعرب متجنسين، وفي ورزازات المغربية «أحمد الحساني» و«الجلالي مصطفى»، وفي سيئول «تشوي أبو بكر، وجنان، ويوسف عبدالفتاح»، من بين كثيرين، هذا غير عشرات الأسماء الأخرى من الأصدقاء في مدن عربية وغربية يضيق المقام لذكرهم.

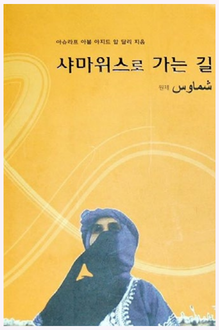
كان سجن اللغة له مفتاح وحيدٌ مع الأدلاء؛ وعلى سبيل المثال، ففي مدينة سورات بولاية كوجرات الهندية، كان صاحب ورشة النسيج يحدِّثنا باللغة الكوجراتية، فيترجم دليلٌ محليٌّ حديثه إلى اللغة الهندية، وينقلُ لنا دليلنا الحوار بالإنجليزية، لنحكي القصة لقراء «العربي» بلغتنا الجميلة!

من الطريف أننا نعودُ أحيانا لنكون مع دليل بعثةٍ سبقتنا، كما حدث حينما كان دليلنا في الخرطوم وحولها الإعلامي محمد جبارة، بل والأطرف أن نلتقي مجددًا بعد عشرين عامًا أو يزيد بدليل رحلة سبقت، مثلما التقينا في مسقط رأس الأمير/













تيمور، بمدينة «شهرسبز» في أوزبكستان بالسيدة «مولودة»، وبين الصورتين عمرٌ كامل!

ما هي أبرز البروتوكولات الغريبة التي تم استقبالك بها كضيف جديد في مكان ما؟

وضْع عقد الورود فوق العنق هو طقس مشترك، سواء كنت في جزيرة "جيجو" جنوب كوريا، أو كنت في "راجستان" شمال الهند، وسواء بدأ الترحيب بك في المطار، أو انتظرك بالفندق. في النيبال وجدت أكثر من طقس، فقد استقبلني مضيفي في المطار بشال ذهبي يحمل كتابات مقدسة طوَّق به عنقي، وفي سهرة بمطعم تقليدي كانت هناك سيدة تستقبلنا تضع بالحناء فوق جهاتنا دائرة حمراء، وكأننا ذاهبون إلى زفاف وليس لتناول العشاء. وفي السودان رتَّب لنا مضيفونا سهرة غنائية شعبية جميلة، ودعونا لاحقا إلى حفلِ زفاف جماعي.

توازيات

في حال اعتبرنا "الرحلة" استهدافًا مكانيًا بالمقام الأول، هل هناك معايير زمنية تحكم



فكرة الانطلاق أو التأجيل؟

طبعا وجود التأشيرات المصاحبة للسفر اضطرَّتنا لتأجيل رحلات، وعنف الطقس أجَّل رحلات أخرى. وأحيانا تحجز في الدرجة الأولى، فتجد نفسك في الدرجة السياحية. أذكر أنني في السماء بين بكين وأرومتشي، عاصمة إقليم شينجيانج، اكتشفتُ أن زميلي الذي حجز تذاكرنا، لم ينتبه إلى أن فترة الترانزيت بين أورومتشي وكشغر -بوابة طريق الحرير من الصين إلى العالم- لا تكفي للحاق بالطائرة التالية. أخبرت المضيف، فأحضرنا إلى مقعدين بقرب الباب، ووضع ملصقا على ملابسنا، ووجدنا -بمجرد هبوط الطائرة- ضابطًا بانتظارنا، أخذنا بممر خاص، إلى سلَّم الطائرة الأخرى، بعد المرور السريع بمكتب السفر، وصعدنا، وانتظرت الطائرة حقائبنا حتى تتحرك. إنها معجزة زمنيَّة لا تحدث -ربما- إلا في الصين.

بعد خبرة السفر بات عليك أن تتوقع الأسوأ، وأذكر أنني حين فزت بجائزة "مانهي" في الأدب، عام 2014، كان عليَّ أن أسافر من الكويت، عبر الإمارات، وخوفًا من أي تأخير للطائرة المسافرة عن الأخرى المغادرة من أبو ظبي، حجزت مبكرًا يومين، وقد حدث ما توقعت، واضطررت للمبيت بفندق المطار حتى الغد، ولحقت بالحفل، ولو لم أكن متخوِّفًا ومتحرِّزًا لفاتني أكبر تكريم أدبي في حياتي.

دينامو الحضارات

من يزور البلدان البعيدة لابدَّ أن يعايشَ الدور العملاق للمرأة، وهي تتصدر مشهد الحضارات الإنسانية. هل الحريّة -وحدها- سبب في تلك الريادة؟

هناك مثلٌ قبيح يرد على أكثر من وجه في الثقافة العربية، يعكس نظرتها، ولكنه يقدم حلًّا، ويقول: "اطبخي يا جارية، كلِّف يا سيد"، إذ يضع المثل المرأة في دور الطاهية المأمورة بكلمة سيدها، وأنها تستطيع الطهو (يا للعجب!) إذا دفع السيد تكلفة ذلك. إنها النظرة القاصرة، والفكرة المتدنية وتوزيع الأدوار الضمنية يبدأ في المدرسة، حيث تكون الأم في كتاب القراءة بالمطبخ، ويكون الأب في العمل. هذا النسق ينمو ليؤسس لتلك الفكرة التراتبية. وفي الغرب والشرق الأقصى معا تقوم المرأة بأدوار كبيرة، وليس هذا رهنا بأوروبا وحدها، فقد عرفت آسيا المرأة السياسية التي تقود بلادها، من أنديرا غاندي (الهند)، وبي نظير بوتو (الباكستان)، والشيخة حسينة (بنجلاديش)، بموازاة ميركل (ألمانيا)، وتاتشر (بريطانيا). لكن الأمر لا يقتصر على المجال السياسي، فدخول المرأة الحياة المدنية من الأبواب الواسعة هو الذي أهَّلها لتكون من صناع المدنية والحضارة، فهي الفنانة والرياضية والإعلامية، وهي الحقوقية والطبيبة والعالمة.

الحرية ليست قشرة ذهبية تغطي قلبا يأكله الصدأ، على هذا القلب أن يكون مخلصا في رسالته لمنح المرأة -منذ طفولتها- ذلك القدر من المساواة والتقدير الممنوح للرجل.

إذًا ما الذي تحتاجه المرأة العربية لتندمج في تدرُّجات الحضارة باعتبارها صانعة؟

تعليم حقيقي، وفضاء للتنافس، وحرية مخلصة ومؤمنة بدورها في بناء هذه الحضارة.

متعة خشنة

هل يفصل "القلق" بين الرحالة والسائح العادي؟

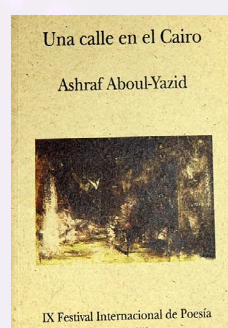
ليس لدى السائح العادي من أهداف تتجاوز الاستمتاع بالآني، وهو متحقِّق أينما حلّ واستطاع، لكن الرَّحالة مطالبٌ بالتجاوز عن العادي والمألوف والمكرور، عليه أن يترك نصًّا يتجاوز الزمن، فالرحلة وثيقة تاريخية بلغة الأدب.

ماذا أضافت لك الرحلة؟

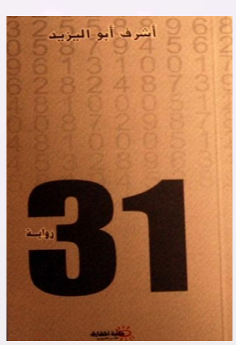
أضافت الرحلة الكثير إلى شخصية وقلم الرحالة، فأشرف أبو اليزيد قبل عقدين من الرحلات، ليس هو الشخص ذاته بعدها، وكل شخصية تلتقيها في الرحلة هي حياة جديدة، ولا أستثني الكتب التي قرأتها في أدب الرحلة. فأدب الرحلات مثل نسغ الرحلة الحي والمتجدد، وأقصد الرحلات الحيَّة وليست تلك المنقولة من كتيبات السياحة.

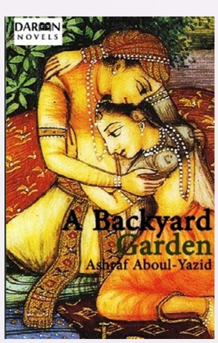
ليست الرحلة هي ما تأخذك خارج الوطن وحسب، وإنما أجد معلمي الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق خير مثال أستحضره، فقد كتب "مذكرات مسافر" عن رحلته الفرنسية، وكتب بالمثل "مذكرات مقيم" عن رحلاته في ربوع مصر، ونحن في حاجة جميعا أن نكون ذلك المسافر المقيم، لإعادة اكتشاف مصر، بالنسبة لنا، وهو كذلك إعادة اكتشاف لذواتنا. وبعد استقراري في مصر أحاول أن أغطي ربوعها بزيارات، خاصة مع أسرتي، وقد رافقتني في رحلات إلى الصين وتركيا وراجستان وفيتنام، بالإضافة للكويت، وأحب أن يجوبوا وطنهم، فهنا ينشأ الشغف بالرحلة.













ألطاف حمدي.. لون وبطاقة حنين إلى الوطن



العـودة إلـى الوطـن لا تنحصـر «بتأشـيرة أو» جـواز سـفر» وقصيـدة شـعرية أو أغنيـة ليكـون الجسـد داخـل الحقيبة والـروح مع الأدوات المنزليـة، حاضـرة فـي المطـار، والجميـع يعبـر شـارع المدينـة ويدخـل المنـزل..
اسـتخدام الحنيـن مـن التقنيـات المعقـدة جـدا فـي العمـل الإبداعـي سـواء كان فنـا تشـكيليا أو موسـيقيا أو نحتيـا وأي نـوع مـن أنـواع الأدب..

محمد شنب - اليمن







الحنيـن هـو ينبـوع تأصيل شـعوري فـي روح الفنان ليعبـر بـه أو يحولـه إلى عمـل فنـي لإثبات هويتـه، والعـودة إلى الوطن بعمـل فني قـد يعالج وضعـا يعيشـه الفنـان فـي أي مـكان وزمـان بواسـطة اللـون والريشـة وقد يكـون عـن طريـق أغنيـة أو أي عمل أدبـي يوصل هزات حنينيـة للمتلقـي ليعيش مع الفنـان البعيد التي تغمره روحـه القريبـة وهـي تسـكن العمـل الفنـي..

وهكـذا تجسـدت أعمـال الفنانـة التشـكيلية اليمنيـة ألطاف حمـدي على إثبات هويـة وأصالة المـرأة اليمنية بموروثهـا الشـعبي التقليـدي مـن ناحيـة زي المـرأة وأدوات الزينـة والثيـاب بطـراز فنـي زخرفـي حيـث أنهـا اسـتخدمت مفـردة القمريـة ثانيـا وهـي نصـف دائـرة اشـتهرت بهـا اليمـن لغـرض التزييـن الجمالـي وإدخـال عنصـر الضـوء للمنـازل كفـن معمـاري وجمالـي بيئـي للمـكان والقمريـة لهـا عـدة ألـوان واشـكال مختلفـة، واسـتخدام القمريـة غالبـا مـع النافـذة والنافـذة رمزيـة للانتظـار وحركـة زمنيـة للوقت المتحـرك والمتغير وهي حالـة شـعورية مصاحبـة للإنسـان مـع تعـدد انعكاسـاته النفسـية والصحيـة والاجتماعيـة والبيئيـة..

القمريـة اليمنيـة هـي أنثـى يمنيـة لهـا خصوصيـة ومميـزات فنيـة وجماليـة مـن حيـث اللـون وهيـكل الشـكل الخارجـي والتفاصيـل الداخليـة.. تقـوم بسـحب الضـوء إلى الأماكـن المغلقـة.. والقمريـة هي نافذة نور في زمـن العتمـة.

والفنانـة اسـتخدمت عنصـر القمريـة لإبـراز هويـة العمـل الفنـي مع مصاحبـة المرأة، وهـي عمليـة تعايش وانتظـار لحياة مسـتقبلية بين الإنسـان (المـرأة) والأرض (المـكان-المنـزل) والأرض وطـن والإنسـان/ الشـعب.

ولـكل قمريـة ونافـذة حكايـة سـردتها الأيـام وعيـون انتظرت حتى شـابت رموشـها في زمن متغيـر ومتحول فـي رقعـة جغرافيـة صغيـرة جـداً ولهـا آثـر كبيـر علـى نفسـية الفنـان الـذي يعمـل بصـدق المبـدأ وشـفافية اللـون يقوم بسـرد كل تفاصيل الحياة الشـعورية الخاصة ويحولهـا إلـى حالـة عمـل عـام يتذوقـه الجمهـور مـن دارسـين ومثقفيـن ونقـاد بحريـة مطلقـة ..

ونوافـذ ألطـاف تلطـف لنـا الهـواء وهـي تطـل علـى الماضـي والحاضـر باللـون الـذي ينـام علـى القمـاش ليعكـس لنـا مـدى ألفـة ذلـك المـكان الـذي أصبـح جـزءا مـن ذاكرتنـا التـي يطاردهـا فيـروس «الشـيخوخة» مـع تقـدم العمـر وهنـا قـدرة الفنـان التشـكيلي وتعاملـه مـع اللـون علـى سـطح اللوحـة.. وهـل روحانيـة العمـل سـتبقى علـى هـذا السـطح؟ وبكـم سـنوات تقـدر؟ وهكـذا تظهـر لنـا براعـة الفنـان بوضع الألوان والأشـكال ومـدى تأثيرها للمتلقـي وكيـف أن روح هـذا الفنـان هـي أبديـة وحاضـرة فـي كل مـكان وزمـان؟!

الأشكال المستخدمة في العمل الفني/
أشـكال هندسـية منتظمـة وغيـر منتظمـة تعطينـا شـعورا بالهويـة (الوطـن) مـع مفرداتـه مـن بيئـة وإنسـان.

التعيينات/
القمريـة: عنصـر فنـي جمالي عرفه (الإنسـان اليمني) ويعـد مصـدرا لعنصـر الضـوء.

اسـتخدام اللـون الأبيـض لشـهرة القمريـة ب (الجبـس) الأبيـض واسـتخدام الزجـاج الملـون بأحجـام مختلفـة ترتكـز أغلبها على الألوان الأساسـية أحمر، أزرق، أصفر..

المرأة (وطن):
تتواجـد المـرأة فـي العمـل الفنـي للفنانـة ألطـاف؛ والمـرأة هـي الوطـن الـذي نحـن لـه بـكل شـفافية اللـون وحركـة ورشـاقة الأشـكال المشـتغلة فـي سـطح اللوحـة الفنيـة ومـا تموضـع المـرأة خلف القمريـة بشـكل واضح إلا علاقـة حميميـة بيـن المـرأة/الإنسـان والقمريـة الأرض/ المـكان، فتظهـر أحيانـا بنصـف وجـه المـرأة وأحيانـا بأقـل مـن نصف وجـه؛ لتحفظها وعـدم ظهورها بشـكل مكتمـل الهيئـة..

والنظـر مـن خلف النافـذة إشـارة لما تعانيـه المرأة من قمـع وتسـلط العـادات والتقاليد التـي تتعرض لـه..

اللون:
اللـون هـو لغـة العيـون الحساسـة المتذوقـة للجمـال والطبيعـة السـاحرة.. والطبيعـة هـي الفنـان الأول واسـتخدام اللـون فـي العمـل الفنـي يحمـل نوعيـة العمـل الفنـي ومـا يحمـل مـن دلالات لونيـة وهويـة مكانيـة وزمانيـة.

واللـون الأبيـض للصفـاء والجمـال والسـلام.. والأسـود للظـلام ..والأزرق لعاطفـة المكان والألفـة والحنيـن الدائم للوطـن.

ألطـاف حمـدي تعيـش تجربـة اللـون المختبـئ والمحتجز خلف سـور العـادات والتقاليد.

في رحاب الأدب

أدب المراثي (2)



محمد ناصر الجعمي - اليمن

ما زال الحديث عن أدب المراثي في الأدب العربي يحلق بنا في فضاءات إبداعية رصينة على جناحِ الشعر و النثر وإلى أزمنة بعيدة ومحطات مختلفة ..

ويبقى غرض الرثاء من أصدق الأغراض الشعرية والأدبية كما أشرنا في الحلقة الأولى من رحاب الأدب.

وهنا لنا وقفة قصيرة وسريعة مع (المنفلوطي) في رثائه للشيخ علي يوسف صاحب المؤيد، وكان رثاؤه لفتة وفاء لذلك الذي قدر مواهبه، وفسح له في صحيفته، وفتح له باب الشهرة، وتشفع له في محنته لدى الخديوي، ورأى فيه المنفلوطي بعين المحب تلك المزايا والسجايا التي خفيت على كثير من الناس حين قال:

"لقد كان هذا الرجل العزاء الباقي لنا عن كل ذاهب، والنجم المتلألئ الذي كنا نتنوره من حين إلى حين في هذه السماء المظلمة المدلهمة المقفرة من الكواكب والنجوم، والدوحة الخضراء التي كنا نلوذ بظلها من لفحات هذه الحياة وزفراتها، فنحن إن بكيناه فإنما نبكي الأمل الذاهب، والسعادة الراحلة، والحياة الطيبة، ومن هو أولى بالتفجيع والبكاء من سعادتنا وآمالنا".

نعود إلى الشعر وكم أشتاق إلى فلسفة أبي العلاء المعري مذ كنت طفلا يتصفح رسالة الغفران وحتى اليوم وهنا يحضرني من أجمل وأجل ما قيل في أدب المراثي في الشعر العربي ما قاله أبو العلاء المعري وهو يرثي أمه :

مضتْ وقد اكتهلتُ، فخلتُ أني
رضيعٌ ما بلغتُ مدى الفطامِ
فيا ركبَ المنونِ أما رسول
يبلِّغُ روحَها أَرَجَ السلامِ
ذكياً يُصحَبُ الكافورُ منه
بمثل المسكِ مفضوضَ الختامِ
سألتُ متى اللقاءُ؟ فقيل: حتى
يقوم الهامدون مِن الرجامِ
ولو حدُّوا الفراقَ بعُمْر نَسْرٍ
طفقتُ أعدُّ أعمارَ السِّمامِ
فليت أَذين يومِ الحشرِ نادى
فأجهشتِ الرِّمامُ إلى الرِّمامِ

وعلى نفس القافية وفي نفس الغرض من مراثي الأمهات نقف مع مرثية (محمد مهدي الجواهري) الشهيرة والتي رثى فيها والدته

وهنا تشعر بدفء المكان وجلال المقام حين سالت مشاعره دافئة متفردة تفيض حنانا يليق بمقام الأمهات:

تعالى المجدُ يا قفصَ العظامِ
وبورك في رحيلكِ والمقامِ
ونوّرت الدروبَ لساكنيه
وعدتِ من السواد الى ظلام
حججت إليك والدنيا تلاقي
عليكِ بكل قاصمةٍ عَقام
ورفّت في نديف من مشيبٍ
ذوائبُ لم ترفَّ على أثامِ
وطفتِ بخاطري حتى تمشى
حنانك مثل بُرءٍ في سَقامِ
فيا شمسي إذا غامت حياتي
نشدتك ضارعا ألاّ تغامي
ويا مكفوفةً عن كل ضرٍ
نشدتك أن تكفي عن ملامي
وليس رضيعُ ثديك بالمُجاري
وليس ربيبُ حجرك بالمُظامِ

هذه القصيدة يسودها جو مفعم بالحنان والتفرد والرقة.. كما أشار إليها (عدنان الظاهر) في دراسة نقدية « تناول فيها مراثي الأمهات للمتنبي، والمعري، والجواهري.. وقد رثى المتنبي جدته، وهي لا ريب في مقام والدته فقال :

ألا لا أرى الأحداثَ مدحاً ولا ذمّا
فما بطشها جهلاً ولا كفّها حِلما
أحنُّ الى الكأس التي شربت بها
وأهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفةً في حياتها
وذاق كلانا ثكل صاحبه قِدْما
هبيني أخذت الثأر فيك من العدى
فكيف بأخذ الثأر فيكِ من الحمى
وما انسدت الدنيا عليَّ لضيقها
ولكنَّ طرفاً لا أراك به أعمى
تغرّبَ لا مستعظماً غيرَ نفسهِ
ولا قابلاً إلاّ لخالقه حُكما

يا لوطأة المصاب والجزع الذي تملك المتنبي وهو يقول : ولكن طرفاً لا أراكِ بهِ أعمى

أليس هو القائل:

لا بقومي شرفتُ بل شرفوا بي
وبنفسي فخرتُ لا بجدودي
وبهم فخرُ كل من نطق الضا
دَ وعوذُ الجاني وغوثُ الطريدِ

كيف يتلهى الحزن بهذا الفتى الذهبي الذي ذاع صيته في الآفاق ومازال حديث الركبان في كل وقت وحين، وكيف يبدو بهذه الصورة من الضعف والانكسار، إنها الأمومة منبع الطهر والنقاء

وهي الفقد الذي لا يعوض والحب الذي لا يطمره النسيان .. ومن أروع ما دون في صفحات الأدب العربي

من أدب المراثي « للخنساء»

وهي تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمية، والتي ولدت سنة 575 للميلاد، ولُقّبت بالخنساء لارتفاع أرنبتيّ أنفها

ومن جميل ما قالته الخنساء في رثاء أخيها صخر :

أعينيّ جودا ولا تجمُدا

ألا تبكيانِ لصخرِ النّدى ؟

ألا تبكيانِ الجريءَ الجميلَ

ألا تبكيانِ الفَتى السيّدا؟

إذا القومُ مَدّوا بأيديهِم إلى المَجدِ مدّ إلَيهِ يَدا فنالَ الذي فوْقَ أيديهِم من المجدِ ثمّ مضَى مُصْعِدا

لقد رابها الدهر وأوجعها الفقد وتكالبت عليهاالأحزان، وقد شط المزار وبعدت الديار وتفرق الأحباب فقالت بعبرة مهراقة في رثاء أخيها صخر :

قذى بعينكِ أمْ بالعينِ عوَّارُ

أمْ ذرَّفتْ إذْ خلتْ منْ أهلهَا الدَّارُ

كأنّ عيني لذكراهُ إذا خَطَرَتْ

فيضٌ يسيلُ علَى الخدَّينِ مدرارُ

تبكي لصخرٍ هي العبرَى وَقدْ ولهتْ

وَدونهُ منْ جديدِ التُّربِ أستارُ

تبكي خناسٌ فما تنفكُّ مَا عمرتْ

لها علَيْهِ رَنينٌ وهيَ مِفْتارُ

تبكي خناسٌ علَى صخرٍ وحقَّ لهَا

إذْ رابهَا الدَّهرُ انَّ الدَّهرَ ضرَّارُ

وإنّ صَخراً لَوالِينا وسيّدُنا

وإنّ صَخْراً إذا نَشْتو لَنَحّارُ

وإنّ صَخْراً لَمِقْدامٌ إذا رَكِبوا

وإنّ صَخْراً إذا جاعوا لَعَقّارُ

وإنّ صَخراً لَتَأتَمّ الهُداةُ بِهِ

كَأنّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ



روائع القول في الخيانة

هنا المَسَاءاتُ لا عِطْرٌيفوحُ بها
الَمْ يَكُنْ هَاهُنَا أُنْسٌ وَجُلّاسُ
غيمٌ على البَحرِ والأنسامُ طيبةٌ
مَا ضَاقَتِ الأرضُ لكنْ ضَاقَتِ النّاسُ

محمد ناصر شيخ الجعمي - اليمن

لا تقولي: كان يهواني
مزّقي قلبي وعنواني
واسخري من دفءِ أشعاري
وابحثي عن أبلهٍ ثاني

محمدمحمود قاسم - سورية

كفّي. عنِ التّرديدَ فالحبُّ الذي
فيه نقاءٌ عندَ بابكِ يُذبحُ
جاءَ الرّواةُ بنصِّ صدقِ حديثِكُم
ورأيتُ فيه سيفَ قولكِ يجرحُ

يوسف الدّليمي - العراق

ارحل بعيدا لستُ أذرف دمعتي
ترفُ العواطفِ هامشٌ في لوحتي
لا تعتقد يوما بأنك شاغلي
قد مات طيفك بل وعادت بسمتي

مريم الحضرامي - موريتانيا

دعيني لأمسي خُذي حاضري
فقد ضقتُ ذرعاً بذا ناظري
لقد خنتِني في صميم الرؤى
عياناً بقلبي وفِي محضري

بلال الجبوري - العراق

هُمُ الخِفاف ولؤمُ الطَبعِ دَيدنهم
ومُدعونَ إذا ماحدّثوا خَرصوا
جِئنا نُؤبّنُ لمّا ماتَ ميّتهم
ويَومَ متْنَا عَلى أَجْداثِنا رَقَصوا

احمد غنوم - سورية

الحبُ غيثٌ والوفاءُ نداه
تُسقى به يوم الحنين شفاه
خَسرَ الخؤونُ إذا استبدَّ، فإنه
من يجهل الصقر الثمين.شواه

جهاد المحمد - سوريا

يا مَن سكنتُك في الهوى وسكنتَني
وفرشتُ هُدبي كي تسيرَ فخُنتني
وتقولُ : صنتُ وكم كذبتَ وكم دنَا
منّي فؤادُكَ خادعًا ففَتَنتَني
ووعدتَني ، يا وعدَ عُرقوبٍ ! وكم
بِعتَ الوعودَ رخيصةً وغَبَنْتَني

عروبه الباشا - سورية

طرَّزتُ قلبي من سوادِ خيانةٍ
أعلنتُ في ساحِ الغرامِ حدادي
لا لن أعودَ لمِثلِها ، لتخونَني
أخرى .. فتعبثَ في وثيرمهادي

حسان يوسف ـ سوريا

وأنا أدورُ بمركبي الأرَقِي ،
أغرقتَني في دمعِيَ الشَّفَقِي ،
وحصانُ غدرك ، جامحٌ بِغَدِي
وخُطاهُ فوقَ زجاجِيَ الحَدَقِي ،

محمد عبدالعزيز عبدالرحمن - سوريا

لقد أرسلت طيفي بعد نوم
ولم يحنث وكان لها وفيا
لماذا طيفها قد خان وعدي
ولم يحضر فكنت به شقيا.

محمد عصام علوش - سورية

لَضَربةٌ مِنْ عدُوٍّ للرَّدَى تُوْدِي
ولا خيانةُ مَنْ أَوْلَيْتُهُ وُدّي
كلُّ الجراحِ لها طبٌّ يُضَمِّدُهَا
وما لجرحِ سهامِ الغدرِمن ضِمْدِ

محمد صالح العبدلي - اليمن

دعني فلستُ أعودُ يامُتصابي
واجعلْ خُطاكَ بعيدةً عن بابي
كلّ الأمورِ تهونُ في شرعِ الهوى
إلاّ الأسى بخيانةِ الأحبابِ

رنا رضوان - سورية



سيمياء التوتر في الخطاب الشعري الجاهلي (2)

(المعلقات أنموذجا)

محمد عبد الراضي ناقد وباحث أكاديمي مصري

عند النظر إلى بنية النص الشعري الجاهلي نجده يتكون في جل قصائده من مجموعة من العناصر ، تكاد تكون منهج دأب عليه أهل الشعر من عرب الجاهلية ، وهو الوقوف على الأطلال وبكاء الديار ، ثم الحديث عن المرأة والتغزل فيها ووصف حسنها ، ثم الحرب ووصفها وأحداثها ومشتملاتها () ، ثم وصف الناقة والرحلة في الصحراء أو وصف الفرس ، وأحيانا يتحدث الشاعر عن موضوع معين في القصيدة مثل المدح أو الفخر أو الرثاء ، ويختتم القصيدة بأبيات من الحكمة .

1 - معلقة امرئ القيس :

تبدأ المعلقة بالوقوف على الأطلال والبكاء عليها ، ثم الغزل بنسائه الكثيرة ومغامراته الجسدية ، ثم يصف فرسه وقوته وأسطورية هذه الأوصاف ، ويصف ليله الثقيل المملوء بالهموم ، ثم يصف المطر و السيول .

وأول ما يطالعنا من بنية القصيدة الجاهلية هي الأطلال ، والتي « تقف في وجه القارئ شامخة على مطلع القصائد ، وكأنها السمة التي يعرف بها الشعر العربي الجيد المكتمل على مرّ العصور ، وكأن القصيدة الخالية من الطلل ناقصة أو مبتورة أو هي قصيدة لم تنل من النضج والاكتمال حظها الأوفر « () ؛ ولذلك سوف نبدأ بها لنوضح سيمائية التوتر الموجودة بالأطلال ، وأول ما يطالعنا من المقدمات الطللية وقفة امرئ القيس التي يقول فيها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمأل

الى قوله :

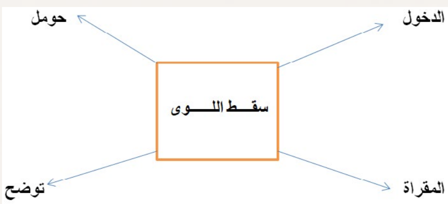
ففاضت دموع العين مني صبابة
على النحر حتى بلا دمعي محملي

فالشاعر في هذه المقدمة قد بكى واستبكى، و وقف واستوقف في شطرٍ، فهذه المقدمة التي تمتلئ بآيات الحزن الإنساني في أصعب مواقفها على الشاعر؛ ذلك لأن « العودة إلى المكان الذي تُرِك، والمنزل الذي هُجِر، تغمره بسيلٍ من الذكرى المؤلمة ، لما فيها من عودةٍ إلى ماضٍ حبيب ، ووجوه أليفةٍ ، وعيشٍ رغيد «

فالشاعر يقف على بقايا الديار ، ويطلب من صاحبيه() الوقوف إلى جانبه في هذا الموقف الصعب ؛ لأنه يبكي حبيب قد رحل ، ودار قد درس ، وذكرى قد فات وقتها وانقضى أجلها ، كل ذلك يبعث الحزن في نفس الشاعر ، فلا يتمالك نفسه وتنهمر منه الدموع انهمارا ، « فالبكاء استجابة تلقائية لما يبعثه الطلل من شجون في النفوس العربية ، وكأن المكان آية استحضار تفعل فعلها المباشر في النفس دون واسطة «

بنية الطلل :

إذا تحدثنا عن بنية الطلل في المعلقات كإجراء تمهيدي للدخول على الظواهر المعنوية الموجودة في أبياتها ، نجد أن أطلال محبوبة امرئ القيس تقع بسقط اللوى هذا المكان الذي يقع بين أربعة أماكن تحيط به كالآتي :



شكل البنية الجغرافية لطلل في وقوف امرئ القيس

هذا عن الأماكن الجغرافية ، ولكن لو حاولنا أن نحدد بنية الطلل من خلال الألفاظ التي تدل على الطلل أو على شيء من مشتملات هذا الطلل نجدها كالآتي :



شكل بنية الطلل في وقف امرئ القيس

كل هذه المسميات المختلفة للطلل تؤكد لنا كيف سيطرت حالة الطلل وخرابه على عقل الشاعر ، وبعثت من أعماق نفسه ذكريات بعيدة .

وإن كنا قد حددنا البنية الطللية وبعضها يحيل إلى أماكن جغرافية واقعية ، فإن ذلك لا يعني أننا ننساق إلى تحديد مواضع تلك الأماكن كما يفعل الجغرافيون، إنما هذه أماكن ينسب إليه الشعراء مكانية التجربة ، لكن لا نفسرها بأنها واقعية ، كما انطلق فريق الواقعية الذي درس الشعر على أنه ديوان العرب ، الذين يبحثون في الشعر عن تحديد للمواضع ، فتاهوا جغرافيا وضاعت الشعرية معهم ، واضطربت الأماكن ؛لأنهم أخذوا الشعر وثيقة تاريخية جغرافية لتحديد الأماكن ، كما اضطربت القصيدة لديهم ؛ لأنهم اتخذوا من علم الجغرافيا مرجعا يحاكمون الشعر عليه ، وأغفل هذا الفريق أن الشعراء « في كل وادٍ يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون « .

ولذلك يمكننا القول أن الأماكن التي يستعملها الشعراء تتحول إلى لغة فنية مغايرة للواقع ، يصور بها الشاعر تجربته الخاصة عن طريق الخيال الفني ، وهذا الخيال هو القادر على الجمع بين المتناقضات وتحقيق التوازن بينهما في خلق أدبي جديد « ينكسر فيه الحاجز الذي يبدو عصيا بين العقل والمادة ، فيصبح الخارجي داخليا ، والداخلي خارجيا ، وتتحول الطبيعة إلى فكر ، والفكر إلى طبيعة ، وهذا موطن السر في الفنون «() ، فهذه « الأماكن ليست واقعية ولكنها أماكن شعرية بل قد أذهب إلى أبعد من ذلك ، وأقول إنها أماكن أسطورية قد تحولت من خلال مخيلة الشاعر وآليات المجاز الشعري إلى عالم خاص عالم غرائبي «.

ولذلك سنحاول تحليل الجانب العاطفي ، من خلال الدلالة النفسية الداخلية للذات الشاعرة ، وكذا تحولاتها المزاجية وذلك استنادًا إلى المعجم الدلالي العاطفي في المقدمة الطللية ، غير أن المعجم العاطفي وحده لا يكفي لإجلاء الدلالة وتوضيحها ، ما لم نبحث عن تلك الصيغ المنبعثة من الذات الانفعالية _ أي وقت الانفعال _ و هذه الصيغ « هي كل ما يشير إلى النشاط الذاتي لوضعية الخطاب ، ويعني أننا نتعامل مع الخطاب كفعل ، وتكون العبارات العاطفية فيه جزءًا هاما من مكوناته «

فالعاطفة : هي « حالة النفس ، ويمكن أن تمثل في شكل معجم انفعالي عاطفي منها أسماء كالرغبة le désir ، والحب l'amour ، والغيرة La jalousie ، وحيث يمكن أن نجد أيضا ألفاظ أخرى من المدونة الجماعية تدل على العاطفة ، أو الميل إلى الشيء أو الشخص كالانفعال ، والشغف أو الإحساس والتوتر ، وهي مشتقات من أسماء العاطفة «

وبذلك يمكننا القول أن الوقوف على الأطلال يشتمل على ظواهر معنوية كل ظاهرة معنوية تحتوي على عاطفة معينة ، وأهم الظواهر المعنوية التي يشتمل عليها الوقوف على الأطلال هي:

ظاهرة الحزن :

وظاهرة الحزن عامة في كل الوقفات الطللية ؛ لأن الموقف يستدعي ماضٍ حبيب ، وحبيب جميل ترك المكان ، فتحول المكان _ الوطن _ إلى خراب ودمار ، كل ذلك يستدعى الحزن من الشاعر ، وسبب هذا الحزن هو الحب للشخص (الحبيبة) أو المكان (الطلل) ، وشوقًا إلى تلك الأيام التي انقضت(أيام اللقاء) .

يتبع

يبكي على السطر حرف

سدرة أحمد محمد - سورية

يبكي على السطر حرف قدّه نصَبي
كأن مسا من الشيطان أمسك بي

ماذا تخط حروفي من ضنى وجعي
اذا تنفست آيات من التعب

انسَ الذي قلته في ليلة غرقت
فيها العيون بأنهار من العَتَب

إن القوافي طيور الشوق تعشقها
لذا تفيض بأنغام من الطرب

رغم الفراق الذي في القلب ارقني
مازلت في شغف أهوى ولم أتب

أهواك يا وجعا يسري بأوردتي
لم أدر أن الهوى يأتي مع النصب

اصفح عن القلب واسمع نبض قافيتي
لا تجعل العمر يمضي في لظى الغضب

فامسح بكفك واصرف ما يؤرقني
قد اكتفيت بقلب مثل طهر نبي

اني بضلعك قد عانقت ناصيتي
فارفق بعيني التي تهواك عن كثب

تلك العيون كألغام مفخخة
وكم يهيم بها جَمْع من العرب

الشعرُ مملكتي



رنا رضوان - سورية

خليّةُ القلبِ... لاحُبٌّ ولاكَدَرُ
ولا اشتياقٌ يُضيمُ القلبَ أوسَهَرُ

مات الوفاءُ من الدنيا وغادرها
من كثرةِ الغدرِ حتّى مالهُ أثَرُ

والحبُّ أرهقهُ الخُذلانُ من زمنٍ
لمْ يبقَ منهُ سوى الأشباحُ والصُوَرُ

فارتحتُ منهُ..أنامُ الليلَ هانئةً
بلا دموعٍ من الأشواقِ تنهمرُ

أعيشُ في عالَمي والشعرُ مملكتي
كأنهُ روضةٌ بالوردِ تزدهرُ

ضبطُ المشاعرِ أضحى شيمتي وبه
عقلي على القلبِ إذْ مارَفَّ ينتصرُ

فدعْ فُؤاديَ يامن صرتَ تُرسلُ لي
قولاً بهِ قد يلينُ الصخرُ والحجرُ

فاحذر من الشوق..إني لستُ راغبةً
ولا أُريدكَ بالنيرانِ تستعرُ

سخنين



يوسف مفلح الياس - فلسطين

القربُ منها نَشوَةٌ إكرامُ
والبعدُ عَنها غصَّةٌ إيلامُ

هيَ مُقلتي هيَ خافقي هيَ مُهجتي
في أضلُعي سَكَنٌ لها وَمَقامُ

ربّي سألتُ بأنْ يُديمَ مليكةً
بمديحِها يتسابقُ الأعلامُ

ما كنتُ إلّا خادمًا في قَصرِها
لا لستُ وَحدي كُلُّنا خُدّامُ

تاجُ الجليلِ جمالُها مَلأَ المدى
لا شاعرٌ يكفي ولا رسّامُ

سخنينُ يا بدرًا يُطاردُ عتمةً
برحابِها تتجسَّدُ الأحلامُ

يا موئلاً للمجدِ يرفعُ بَيرقًا
فوقَ النجومِ يطيبُ فيهِ كلامُ

لا تعرفُ الحقدَ البغيضَ ولا الأذى
أمٌّ رؤومٌ ثغرُها بسّامُ

سخنينُ تاريخٌ وسيفٌ ما نبا
الطفلُ فيها سيّدٌ مِقدامُ

بديارِها شعبٌ شديدٌ بأسُهُ
سألَ الملوكُ رِضاهُ والحُكّامُ

أفعالُها شرفٌ ونورٌ ساطعٌ
ومتى أطلّتْ أشرقتْ أيّامُ

سخنينُ باسمةً تُلاقي ضيفَها
من جاءَ ساحتَها عليهِ سَلامُ

طودا وقفت



مقبولة عبد الحليم

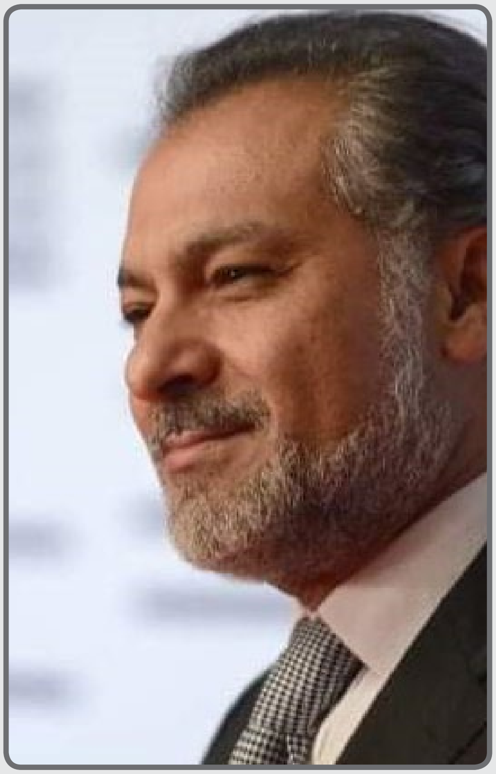
رثاء للإنسان الحرّ المخرج حاتم علي

من أيِّ أنهارِ العروبةِ قد سَقيتا
ماءَ الشَهامَةِ للعَطاشى واحتَفيْتا

طودًا وقفتَ على فلولِ هُروبِنا
والخيلُ تصهَلُ إذ رأتكَ قد انتخيْتا

يا فارسًا تشتاقُه ساحُ الوغى
كنت الذي أنخيْتَها لتقولَ - هَيْتا

أمي فلسطينُ التي من غربةٍ
تبكي دماها حاتمًا وتصيحُ - لَيْتا-



يا أيها الإنسان



ابتسام البرغوثي - فلسطين

قلبي يحبُّ وشيمتي الإنشادُ
نادوا الأحبةَ يا أحبة نادوا

ما غائر الروح استفزّتجهّمي
لوزاد غورًا فالهوى يزدادُ

إني سئمتُ ملامحًا في لحظها
كَدَرٌ تطاول وافترى الجلادُ

تبّ الذي حملَ الأمانة وانحنى
أنّى تضيع أمانةٌ وبلادُ

يا أيها الإنسانُ في معناك سرٌّ
مدهشٌ ووميضُه وقّادُ

يَدُك النديّةُ لا يَشدُّ نقاؤها
حَمّالَ وزرٍ بَطْنُهُ أحقادُ

فيك الترفّعُ مثلُ كلّ كُوَيْكب
فاصعد بروحك أفقها ترتادُ

أنت الذي فيك الإله ونوره
دَعْهم ومهواهم فمجدُك زادُ

رواية

غُصُون . غصون المطر

الحلقة [٤]



أ. علي الأمير*

الجهاتُ الذّابلة لا تُوقظُها الشمس..

عِنْدَ سَماعنا لدويِّ ذلك الصوت الغريب.. نظرَ كلّ منا في وجه الآخر بفزع! لا يمكن أن يكون رعدًا، لا تُوجد في قيْظ هذا النهار حتى سحابةً واحدة .. صوتُ الرّعد لا يلْبثُ أن ينقطع، وهذا الصوتُ يقتربُ ويزداد دويّه ارتفاعًا.

نهضنا ندورُ حولَ بعْضنا بهلع، ونحنُ نُحَدّق صَوبَ الجهة التي يأتي منها الصوت .. فجأةً ظهر في البعيد أمامنا جِسْمٌ كبيرٌ وغريبٌ لم نرَ مثله أبدًا، يتحرّكُ باتجاهنا بسرعة، اقتربَ منّا حتى لم يعد يفْصلنا عنه سوى مئات الأمتار، أمْسَكَ معوضه بيدي، وانطلقنا نركضُ باتجاهِ القرية.

وجدْنا أهل القريةِ وقد خرجوا فور سماعهم للصوت، واحتشدوا على مشارف القرية، وتعالتْ أصواتُهم وضحكاتُهم، مبتهجين برؤيتهم لذلك الجسم الذي صارَ بعيدًا عنا.. حتى (امحاتم) كان بين المتجمهرين، وهو الذي ينفرُ عادةً من الناس.. بدأتْ أصواتُ العارفين تعْلو، سمعْتُهم يقولون إنّ ما رأيناه للتّوّ يُسمَى سيّارة .. العجوز شايع يؤكدُ أنه قد رأى مثلها في مكة، يردُّ بذلك على جارنا عبده امعلي الذي قال: « امسيارة ما تكون كبيرة بهذا الحجم». وزاد حسين امصم: « امسيارات ما هي سوى، بعضها صغيرة وبعضها كبيرة، والكبيرة هذي من اللي يحمّلون فيها بضايع، اسألني أنا عن امسيارات».

قال لهم شايع: « هذي السيارة أكبر بكثير من اللي أجا فيها الإمام البدر عندنا، يوم قيّلن طايرة امَصْرِي ترمي على قرية امجابري». سأله عبده امعلي مستنكرًا: « وانتَ ما درَاك إنّها طايرة امصري»؟ قال: « أنا سمعتُ البدر باذني، وهو يقول لو سلمنا من امطيار امَصري كان ما علينا خوف.. هاه تقدر تقول البدر كاذب»؟!

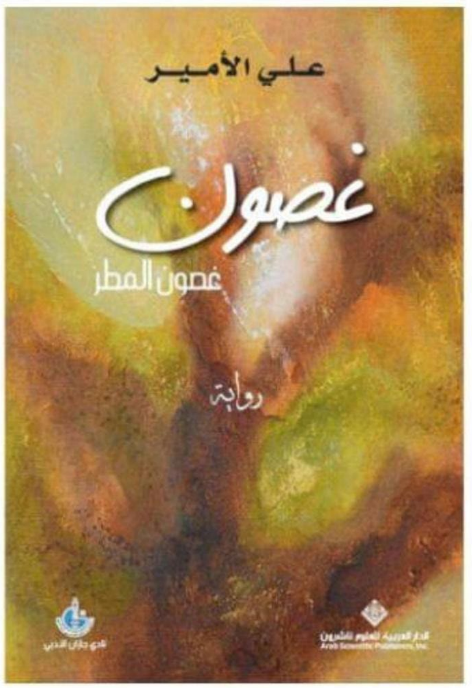
قال حسين امصم: « لا عبده امعلي ولا غيره يقدر يقول الإمام محمد البدر كاذب، هذا ابن الإمام أحمد (يا جناه) ملك اليمن .. والله يلحَقه بمعرج راعي امبل»..

وراعي الإبل هذا، كان اسمه الأصلي امَزْيَد، يقولون لم يكن أعرجًا قبل مجيء البدر، ولو أنه انحنى للبدر وهو يسلّم عليه كما فعل الناس، ما كُسِرتْ رجله، لكنّ سوءَ أدبِه وجهله قد أثار حفيظة البدر، ليجد الراعي نفسَهُ في اليوم الثاني بساق واحدة، ولم تكن الصخرة التي زلّتْ به قدمه عنها إلا مجردَ سببٍ ليس إلاّ.

لعلّها سيرة البدر هي التي فتحت شهية امحاتم للحديث في ذلك اليوم، إذ سمعتُه لأول مرة يتحدث أمام الناس قائلاً: « أنا سمعت في امرادي حقّي أنّ الثورة قد انتهتْ خلاص، وأمس أعلنوا الصلح بين الملكيين والجمهوريين». ثم أردف مستعرضًا: « يقولون هذي أطول ثورة يا جماعة الخير، ثمان سنوات! يقولون من عام 1962 إلى عامك هذا 1970».

انطلقتُ أجري خلفَ أولئك الصّغار الذين هرعوا باتجاه المكان الذي مرّتْ منه السيارة، وجدنا على الأرض أثرَها المُنَمْنَم، والممتدّ بطول الأرض في خطين متوازيين، رأيتُهم يجثون على رُكبهم، مكبّين بوجوههم على الأثر، يشمّون رائحتَهُ.. عند عودتنا كنا نهتف : « يعيش محمد البدر يعيش .. يعيش محمد البدر يعيش».

لم أكمل مع معوضه حديثنا الذي قطعتْهُ السيارة.. لم يُمْهلهُ الموتُ حتى يعلّمني لماذا نحن نخاف من ربي، فقد وجدتني في اليوم الثاني أسير خلف الغنم مع أبي بدلًا من معوضه، إلى أن التقينا بأحمد امهادي، الذي طلب إليه أبي أن يضمّ غنمنا إلى غنمه، وقال لي: « راشد، كُنْ معهُ وانتبه لغنمك، وإياك يجيني أحد يشتكي منك».



كان نهارًا مختلفًا جدًا، وطويلاً جدًا، أوْغَلْنا فيهِ بعيدًا باتجاه الغَرْب، حيث تقع جهنّم.. لكنني لم أشعر بالخوف، فقد انضمّ إلينا الكثيرُ من الرعاة مع أغنامهم، بعضهم من قرى أخرى لا أعرفهم، حتى امحوسا انضمّت إلينا، وحدها حُسْن، الأخت الكبرى لغصون، لم تأتِ معنا، رأيناها من بعيد تسوق أغنامها باتجاه الشمال، دائمًا حُسْن ترعى لوحدها.

كلما سمعتُ عن فتاة جميلة، في حكاية من الحكايات تخيّلتها حُسْن، رغم أنّ حُسْن تقضّي وقتاً طويلاً تحت الشمس ترعى الغنم، إلا أنّها ظلت محتفظة برونقها وبهائها؛ بيضاء كالقمر، وزاهية كوردة. وإذا تحدّثتْ تتحدّثُ كالأميرات، مبتسمة على الدوام، تعرف كيف تلبس، وكيف تلفتُ الأنظار إليها، أيّ لون ترتديه حُسْن يصبح هو اللون الأجمل، بسبب جسمها الفاتن وقامتها الفارعة، أشياء كثيرة مَنَحَتْ حُسْن ذلك الحضور الطاغي.

حُسْن تعي تفرّدها عن كل بنات القرية، تعي تماماً أنها الأجمل، ولذلك بَرَعَتْ في أساليب الصّدّ غير المحسُوم، والرضى غير التام، دون أنْ تثيْرَ حفيظة أحدٍ ضدّها، ولأنّها تعرف أنّ أباها منصور غريبٌ، وليس من أهل القرية، عَرَفَتْ كيف تقفُ على المسافةِ ذاتها، مع كلّ من كانوا حولها .. سلوكها الذكي، هو الصفة الوحيدة التي لم تاخذها عنها أختها غصون، غصون المطر، التي لم يكن ظهورها المتأخر إلا إيذانا بأفول شمس حُسْن.

قادنا أحمد امهادي إلى مروج خضراء بامتداد البصر، تطل على وادٍ غَيْلُهُ لا ينقطع.. من يصدّق أنّ هذا المكان الدائم الخضرة، وهو بلون النّعيم يُسمَى جَهنّم!!

خفتُ في البداية عندما سمعتهم يقولون إلى جهنّم اليوم .. لكن خوفي هذا تلاشى بعد وصولنا جهنّم، المكان الذي أمضيتُ فيه وقتًا طويلًا أطارد الطيور، وقد وجدتُ الكثير من بيضها المنقرش، الذي دأبتْ على وضعه في مَدَاحٍ تحت الشجيرات الصغيرة، هكذا بلا أعشاش، ووجدتُ فراخًا صغيرة قد برزت بطونها العارية، واتسعت أفواهها الصفراء، وكلما شَعَرَتْ بحركة حولها، انتصبت رقابها وفتحت أفواهها تنتظر من يطعمها. حين حملتُ واحدًا منها تغوّط فوق يدي، فاكتفيتُ بالجلوس أمامها، مأخوذًا بأصواتها الخافتة، وحركاتها البلهاء.

انتصف النهار، واشتدت حراة الشمس، فتجمّعنا تحت أثلة كبيرة، وهناك انداحتْ حكاياتٌ كثيرة، وأنا مصغٍ باهتمام بالغ؛ سمعت من محمد ياسين حكاية قصبةِ الجلجل، تلك البنت الجميلة التي كانت ترفض خُطّابها، ومن ضمنهم الساحر الذي رفضته فحوّلها إلى كلبة، كانت في النهار كلبة، وفي الليل تعودُ فتاةً جميلة، إلى أن اكتشف أمرها ابن العجوز التي كانت في بيتها، فعالجها ثم تزوجها.

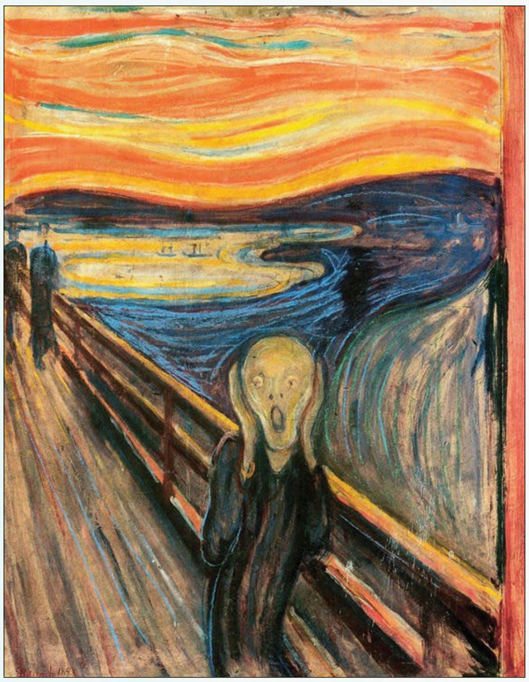
وسمعتُ حكاية امنبَاش ذا الأرجل السبع والأيادي السبع، وحكاية شهربان مع أخيها حمّدان. وقبل أن نغادر الظل، قال أحمد امهادي: مَن يسمّعنا يا جراده جراده؟ فاندفع أحمد عزّاج يُسكّتُ الجميع، ثم صدح ينشد بصوت حزين:

يا جراده جراده .. حطّي راسك مراده
في طريق الحديده .. والحديده بعيده
فيها عسكر جديده .. يضربون بالحديده
يا أمير يا أمير .. طول اللّه شبابك
النجوم والثريا .. يلعبون تحت بابك
جيت شالعب معاهم .. شربقنّي كلابك

يتبع في الاعداد القادمة

*شاعروناقد وروائي سعودي

الجنون كحالةٍ إبداعية..كيف يعيشه الشعراء..؟!!
في ضيافة شعراء لم يتبعهم الغاوون..!!



استطلاع/
أحمد النظامي

وأنا أدلف عتبة هذه المادة الاستطلاعية أرتشف من مجموعتي الجنونية المخطوطة «هذيان الماء» هذه القطرات:

كتبت الشعر إيقاعاً وحرفا
يقربني إلى عينيك زلفى
وأدمنت الجنون أنا وشعري
لأقسم كعكة الأحلام نصفا

على أية حال ظهرت العديد من المصطلحات المعبرة عن فولاذية الكلمة وجاذبية الإبداع؛ لتمنح المنتج الشعري بُعداً آخراً ومداراً جديداً للتحليق واقتناص عرائس المعنى وحوريات الصور.

ويأتي الجنون أولى العناوين الملفتة في هذا السياق بكل جبروته وسيميائيته ليحتل مساحة كبيرة في حياة الشعراء قديماً وحديثاً؛ غير أن العصر الحديث منحه صبغة ونكهة حتى لتكاد تحس أنه سيجعل منه مدرسة وظاهرة جديدة للكتابة.



وبالتالي فالجنون كحالة إبداعية ظهر وبقوة في نتاجات الشعراء الشباب بصور وتجليات متعددة ابتداءً من عتبة النص إلى البنية اللغوية وكل مفاتن القصيدة بفنتازيا باذخة الجمال ..فتارة نراه في المغايرة ومخالفة المألوف مع الاحتفاظ بالأصالة، وتارة يتجلى في توظيف المفردات بعصرنة ونحت لغوي وتعنقد سريالي يشفطك من الأعماق.

وعلاوةً على القول فإن هذه الحالة الإبداعية برغم تجذرها منذ بزوغ فجر الأدب العربي إلى اليوم؛ فإنها تعتبر رمزاً للقوة الخارقة ورمزًا للشاعر المتمكن من هندسة معمار القصيدة بطريقة مغايرة..

نلحظ أن الجنون أصبح معياراً للتميز..فحينما يتمكن شاعر ما من الخروج إلى دائرة الضوء وتحقيق هدف كان من سابع المستحيلات تحقيقه يطلق عليه «مجنون» وهكذا يتموسق الجنون في نوتات متعددة تزيحه عن معناه التقليدي «حالة عقلية» إلى آفاق ومدلولات وتعريفات لغوية/ إصطلاحية / فيزيائية مشبعة بالإبداع...

ترى كيف يعيش الشعراء ظاهرة ومصطلح الجنون كحالةٍ إبداعية؟!

وما إنجازهم الجنوني الشعري في سياق وجع الكتابة ولذة الحرف؟

كيف يقرأ الشعراء هذا المصطلح الجميل..؟!

هذه التساؤلات وغيرها تشرفنا في مجلة أقلام عربية أن نتراشق حروفها مع نخبة من كبار الشعراء والمبدعين في الوطن العربي.. إضافة لبعض الدماء الشابة والصاعدة..



د. دليلة مكسح

الخلاصة في سياق هذه المادة الاستطلاعية:

«بالجنون نتحول إلى كائنات ضوئية..نتعرى جمالياً.. نبت بالأسئلة ..نتجاوز المكرر والروتيني»

د. دليلة مكسح – الجزائر

تحدثت بلغة شاعرية تموج بالتمرد الجميل والدهشة والبهاء الشاعري؛ لتكشف عن مدائن البوح المعتق بتعرجات خلف خطى الشمس:

الجنون كحالة إبداعية، هو في عمقه حالة وجودية خاصة، تتملكنا من حين لآخر، فنلتبس بها دون سابق إنذار، ونتحول أثناء حلولها إلى كائنات ضوئية شفافة، قد ينتج عنها حضور لغوي مكثف، فنتعرى فيه نفسياً وفكرياً وجمالياً، بعد أن تغوص بنا عميقاً في داخلنا، ومن ذلك الداخل نمتطي مراكب المغايرة والاختلاف، ونهش الرتابة والسكون، ونكتشف حقائق مزهرة في داخلنا وفيما حولنا أيضا.

هذا الجنون نعايشه باستمرار، وليس بالضرورة أن ينتج عنه نص شعري كل يوم، ولكنه يجعلنا نعيش حالات شعرية بلغة مختلفة، قد تكون لغة لونية، أو شمية، أو مرئية، أو لمسية، أو سمعية، أو لغة لا اسم لها، ولا حصر لصفاتها، سوى أنها تمنحنا معانٍ لا قِبَلَ للحروف أحيانا للتعبير عنها، وهذه المعايشة تجعلنا أحياء بكل معنى للحياة، وتجعل داخلنا مَرْكَزًا تلتف في مداره كواكب الصفات والاستعارات والتساؤلات التي نحيا بها، وتحيا بنا أيضا.

أما عن سؤالك عن إنجازاتي على مستوى الحضور

الجنوني الشعري:
للجنون بالتأكيد ثماره، التي تجلت في ديوانين شعريين: «تعرجات خلف خطى الشمس» ،
"وقناديل معطرة بحبر النبوة"، وديوان قيد المراجعة من أجل الطبع: "زكاةُ الروح فيافيها"، ونصوص متناثرة على صفحتي الشخصية في الفايسبوك.

كيف تمارس جنون الحرف وكبرياء الكتابة في تطوير النص ومخالفة المألوف؟

لا أمارس الجنون، ولكنه هو الذي يمارسني، حين تتملكني مشاعر غير واضحة المعالم، وكآبة منذورة لأفق ما، منظورة من قِبَلي لعلها تلد قصيدة، لذلك تجدني أستشعر القادم بنوع من السرية، والخوف من أن أفلت حبله، فتخيب روحي من جميل كان سيأتي، ويمنح الحياة بُعداً مختلفا، وهو ما يجعلني قلقة باستمرار، أتوجس خيفة من نصوص قادمة من أصقاعي، قلقة من أن تقول ما لم أستطع قوله، وقلقة من أن لا أكون بقدر عنفوانها وصدقها؛ وهي ستكون قد مرت بأكوان رؤيوية بعيدة متمركزة في نقطة ضوئية خفية، لتخرج فجأة وقد تسربلتْ بكل معاني الولادة الحقيقية، تلك الولادة التي تكون بمثابة المحطة الأخيرة لرحلة بعيدة الغور في عالم خفي.


د. ابراهيم أبو طالب

«الجنون..الإمساك بجذوة الإبداع.. والمغايرة واللامألوف..!!»

الشاعر والناقد العربي الكبير
الدكتور/ إبراهيم أبو طالب

بلغةٍ شاعرية، وطرح أكاديمي استعرض في إجابته التأصيل اللغوي لهكذا مصطلح، مشيراً إلى بعض المؤلفات و الإهتمامات في هذا السياق..لافتاً إلى إيضاح المقصود بالجنون الإبداعي وليس العقلي .. نتابع:

هذا موضوع طريف وعميق ومجنون!

والجنون مما انشغل به العقل البشري منذ أقدم العصور ليستجلي حقيقته من ناحية وليقف على ماهيَّته من ناحية أخرى، ولا شك بأن الجنون في أصل مادته اللغوية ذات الجذر الثلاثي (ج ن ن) تدور في دلالاتها الكبرى وفي عموم معناها في ثلاثة معانٍ يمكن حصرها في: الخفاء، والمغايرة، والعنفوان. وهي دلالات لا يخرج عنها هذا المصطلح المتشظِّي إلى حالات كثيرة وإلى وصفٍ وصفات متعددة، ويبدو أن هذا التأصيل اللغوي هو الذي يعطيها آفاقها في حقيقة تمثُّلها ووجودها؛ حيث يُعدُّ أي عمل يحمل صفة المخالفة وعدم التوافق مع محيطه الاجتماعي أو عدم التوقُّع والقبول والاستساغة بأنه جنون أو عمل مجنون.

ومن هنا ربما يمكن فهم مواجهة الأنبياء -وهم أعقل الناس- من أقوامهم بالجنون وهي التهمة الأولى الجاهزة التي كانت تُطلق عليهم، ومن هذا الباب تُفهم المغايرة للمجتمع وللمألوف السائد في العقيدة وفي المجتمع، ولكن هذا المفهوم وهذه المواجهة ما تلبث أن تتلاشى مع المؤمنين الثابتين والمعجزات والأدلة المؤيدة للرسل.

ولكن ما شأن المفهومين الآخرين؟ نبدأ (بالخفاء) وهو من (جنَّ/ جنن) وكل ما اختفى فهو يحمل تلك الدلالة (جنَّ عليه الليل) والجنَّة، والجنين، والجنّ وكل مستور مخفي عن العين.

ولكن ما علاقة الجنون به؟ ربما تأتي العلاقة من أنه غير مُدرك في حقيقة ذاته وفي ماهيته، فهو خَفيُّ وإن عُلمت آثاره لكنه غير مدرك وغير واضح في طريقة عمله. وكذا المفهوم الثالث (العنفوان) وهو أمر يرتبط بالتدفق والقوة العنيفة التي هي جزء من حقيقة هذا الجنون في مواجهة الثابت المستقر، وربما يقود هذا العنفوان إلى أن يتجلَّى ويظهر في صورة من صور (القلق) ذلك القلق المنتج: قلق السؤال، وقلق البحث، وقلق التجديد، وقلق الاختلاف وغيرها من أنواع القلق الإيجابي الصحي، وليس القلق المرضيّ.

ولسنا بصدد التأصيل اللغوي للجنون، ولكنا نتحدث عنه ونقاربه بوصفه - كما في سؤالكم - حالة إبداعية.

ربما يكون من أبرز الكتب في العصر الحديث التي تعرضت للجنون كحالة إبداعية ودينية واجتماعية هو ما عرض إليه المفكر الفرنسي «ميشيل فوكو» في كتابه الشهير (تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي) -وهكذا تُرجِم عنوانه- وقد درسَ فيه طبيعة العقل والجنون معًا مؤكدًا أن ثمة علاقة بينهما، وكل فرد فيه نسبة من الجنون تنقص أو تزيد، وبضدها تتضح الأمور.

ولكنه ركز على حالات معينة من الجنون لدى العباقرة من الفلاسفة والأدباء والشعراء مثل :

نيتشه، وجوبا ،وروسو وجيرار، وبتهوفن، وفان جوخ وغيرهم.

وهذا هو ألصق بموضوع استطلاعكم الذي أظنكم تبحثون فيه عن طبيعة الجنون الإبداعي، وليس عن طبيعته الصحية أو النفسية لأن لذلك ميدان آخر.

وربما يكون (الجنون) سمة لصيقة بالمبدعين المتميزين والمختلفين، وقد يطلق عليها البعض (لوثة المبدعين) وربما تشاهدها في بعض الشعراء عندما يأتيه الشعر، فكأنه انتقل إلى مرحلة بين الوعي واللاوعي، وربما اعتقد المتابع أنه فارق واقعه ولو لوقت الكتابة أو الإبداع -على الأقل- الذي قد يطول أو يقصر بحسب الشخص المبدع، لكنه حالة واعية يختلف عن المرض العقلي أو المفارقة للواقع تلك المفارقة التامة، ولكن وهنا يبرز سؤال مهم: هل المجنون المفارق للواقع يدرك حقيقة جنونه؟ حتى نقارن بينهما؟ وهل فعلا الجنون ينتج إبداعا حقيقيًا؟، وهل هو يستلذ ذلك الواقع الآخر، ألم يقل المجنون (المحب العاقل/قيس بن الملوح)، وهو يتلذَّذ بتلك الحالة، وكأنها مقصودة لذاتها:

«أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها... اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا؟!

وما بي إشراك ولكن حبها... وعظم الجوى أعيا الطبيب المداويا..»

فهل الجنون والغيبوبة اللذيذة التي لم يطلقها قيس على نفسه، بل رُمي بها، هل هي فعلا جنون أم ادعاء للجنون؟ وهل كان قيس شخصية حقيقية أو خيالية كما يذهب إلى ذلك طه حسين.

ولماذا هذه التهمة بالجنون؟ كل ذلك وغيره يثير سؤال الجنون الواعي وجنون الإبداع الذي لا يجزم أحد بحدوده الفاصلة ولا بحقيقته الماثلة.

ومن هنا فإن ظاهرة الجنون لم تكن بالأمر الهيِّن ولا بالعابر في تفكير الناس ولا في مؤلفاتهم فما أكثر ما اعتني المؤلفون بهذه الحالة، بل والدليل عليها في تراثنا العربي وجود عناوين كتب كثيرة منها على سبيل المثال: (عقلاء المجانين) لابن أبي الأزهر وكتاب بالعنوان نفسه للنيسابوري، وعقلاء المجانين والموسوسين للضراب، ومجانين الأدباء لأبي سهل الحلواني، وغيرها.

بل ومضى الباحثون – بوصفه ظاهرة- في دراسته وتقسيمه إلى عصور ومراحل زمنية مثل دراسة (الحمق والجنون من الجاهلية إلى أواخر القرن الرابع) للدكتور أحمد خصخوصي. ودراسة (خطاب الجنون؛ الحضور الفيزيائي والغياب الثقافي؛ الاستبعاد والنفي) للدكتور أحمد علي آل مريع، وهو رسالة دكتوراه وفق المنهج الثقافي.

كما قدَّم الدكتور عبد الرحمن بدوي كتابه (شخصيات قلقة في الإسلام) تناول فيها ثلاث شخصيات وأعلام هم: الفارسي، والحلاج، والسهروردي)،

وهنا وسمهم بالقلق، وهو ملمح ذكي في وصف التميز والمغايرة والخروج التي كانت -أيضًا- جزءا من إبداع وشخصية المتنبي ألم يقل: على قلق كأن الريح تحتي.. أوجهها جنوبًا أو شمالا.

ومن وجهة نظري أن المتنبي كان مدركا لحقيقة قلقه كما هو مؤمنٌ بإبداعه واختلافه وتميزه ولهذا لم يكن قلقه أو جنونه -إذا تجوَّزنا- أو تنبؤه بعيدا عن حالته الإبداعية ورافدا لها والدليل في هذا البيت هو وعيه بهذا القلق -بوصفه مرحلة من مراحل العفوان- والإمساك بزمامه إذ هو من يوجهه جنوبا

أو شمالا فهو الفاعل والقوة في يده والسلطة له، ولو كان العكس لكن مفعولا به وضحية، وهنا يكون الجنون الذي لا يُنتج، بل يكون هو النكوص، والمرض والاستلاب.

ولعل القلق والجنون الإيجابي هو الفكر النشط والمتجدِّد الذي لا ينافي الإبداع والتفكير المنطقي والبحث عن الحقيقة والإمساك بجذوة الإبداع ونار «بروميثيوس» تلك النار التي ترى الأساطير اليونانية أحقية الإنسان بها ولو كان ذلك غصبا أو اعتصابا من الآلهة ومخالفتها.

وقد رأى الناس المجنون عبر تاريخه برؤى متعددة، فقديما كان المجنون يعامل معاملة القديس (الدرويش) وكانت الكنيسة تنظر له باحترام لأنها تعده صورة من صور الآلهة، وربما يظهر ذلك الأمر في مسرحيات شكسبير، في مسرحية الملك لير الذي أصابه الجنون، بل وفي أكثر من مسرحية مثل (ماكبث) وغيرها. ولعلها إبداعيًا تجاوزت المسرح إلى الرواية أيضًا فأول رواية في تاريخ الغرب (دون كيشوت) لدي ثيربانتس نجد بطلها الذي يصارع الطواحين فيه شيء من الجنون.


خالد الضبيبي

والأمر ذاته في الفكر العربي بوجود أعلام كثيرة وصفوا بالجنون، وهم على قدر عالٍ من الوعي ولكن تلك الحالات كان أغلبها رفضا للواقع، ولعل التظاهر بالجنون لدى المتصوفة ليؤدي بهم إلى الحب الإلهي والعبادة الخالصة، كما يقولون، ربما يكون محل تأمل ودرس عميق، ولهذا كان يقول البغدادي المجنون: «أنا مجنون الله». وهكذا يلتقي التصوف بالحب بالهوى بالإبداع في هذا العالم المجنون الذي ينتصر له ابن المعتز وللهوى بقوله:

في جنونِ الهوى وما بي جنونٌ ... وجنونُ الهوى جنونُ الجنونِ

وهكذا نجد علاقة الجنون بالإبداع علاقة متجذرة متأصلة.. وكثيرًا ما نمارسها في حياتنا وفي أقوالنا: فنسمع بفكرة مجنونة ورأي مجنون وقصيدة مجنونة وفيلم مجنون وغيرها الكثير من الصفات، ولا يقصد بهذا الجنون بالطبع الجنون المعهود في الذهن، ولكنه الجنون الدال على التميز والمغايرة والاختلاف والجديد المتجاوز للعادي والمألوف والمُمل.

من هنا يبرر للإبداع التأثير والتغيير فجنون المبدع الحقيقي لا يخرج عن هذا الحد في مخالفة المجتمع وعاداته والقدرة غير العادية على التأثير والتغيير، وهنا يكون جنونهم/إبداعهم ذا فعل تنويري تغييري.. وخطابهم الإبداعي خطاباً مضاداً ومختلفاً ربما يحتاج لوقت طويل لاستيعابه وفهمه.

"الجنون ..حالة للتميز والتفرد ومعادل موضوعي"

الشاعر القدير/ خالد الضبيبي

تحدث عن هذه الخاصية بلغةٍ مشبعة بالتوهج حيث قال:

المُبدع مجنون، دائماً ما يرافق كلمة الإبداع صفة الجنون ، في كل زوايا الإبداع ترافق هذه المفردة الاشتغال الإبداعي وكأنها معادل موضوعي لفكرة الإبداع نفسه ، والذي معناه التفّرد والتميّز في تأدية نمط معين من الأنماط الفنيّة، سواء كان في المجال الكتابي ، أو حتى في المجال التقني الرسم والنحت والتمثيل .

نستطيع تعريف الجنون بأنها حالة إبداعية يمر بها الفنان ؛ كي يحاول الخروج عن النمط المتداول العادي إلى التفرد ، فهو يسعى إلى تحقيق هذه الحالة كنوع من الرفض للانسياق خلف الرؤى المتداولة والعادية ، لذا نراه يهرب إلى الاختلاف بشكل مبالغ به ؛ كي يحقق ذلك النزوح الواعي ، بشكل واعي ومدروس أو بشكل لا واعي أيضاً .. في الشعر وهو السيلان الخيالي للكلمة والخروج الواعي للصورة و الذهاب نحو سرمدية النص ، نجد النزوح لا يفرق عن أي إبداع في أي مجال آخر ، فالشاعر يتمثل صفة الجنون عندما يريد الخروج إلى أُطر فكرية مغايرة ، وقد عرف الشعر الكثير من الجنون ، جنون الفكرة ،وجنون الهوى ، ذلك الشغف الذي يؤثر على نظرة الشاعر للحياة والواقع .. في جنون الفكرة نرى محاولة السعي الحثيثة على ابتكار النص السرمدي الدائم ، ضرب من ضروب الجنون ، ورحلة مرهقة ينطلق فيها الشاعر الجاد ، فهو المَعني بهذا الموضوع ، والذي يراه يستحق العيش من أجل السعي إليه حياة كاملة. البحث عن التخليد ، هو البحث عن النص السرمدي الدائم الذي يقوم بتحويل الشاعر إلى ثيمة أو أيقونة زمانية ، وهذا البحث المرهق والتحليق والتجديف في بحور الشعر وبين تفعيلاته قد يأتي يوماً أو قد لا يأتي نهائيا ..

ولكن الفكرة تظل تطرق رأس الشاعر على الدوام ..

في جانب الهوى يتحول الشاعر إلى مجنون بسهولة وبدون البحث عن النص المعجزة ولكن بتكثيف الكتابة عن شيء معين ، فنرى الهيام بالمرأة والتعلق بها بارزاً جداً في حياة الشاعر ما قبل الإسلام ، والهيام بالقضية والهيام بالحياة ، والأمثلة كثيرة التي نقلت لنا رؤى عن شعراء مجانين ، هاموا في الأرض .. فقيس ابن الملّوح الذي حبّ ليلى وشُغف بها ، وراح يكتب الأشعار في كل مكان ، وعنتر وعبلة وجميل حبيب بثينة ، والكثير من الشعراء استطاعوا أن يخلّدوا علاقات...


آية ضياء

"جنوني شيءٌ وعشرون شوقاً"

الشاعرة العربية/ آية ضياء

أتت لنا بالقطوف التالية:

الشعر .. هذه الحالة الفريدة التي يمتاز بها مبدعوها وإن صح القول مجانينها، وأختص بالذكر هنا من يعيش الشعر بمشاعرَ أصيلة ربما يقاسي فيها أو يسعد، فتظهر روحه الشاعرة جليّةً شفافةً وتبقى حيةً بمباركةِ الصدق ومعايشة الحس ..

ولحسن حظي دخل الشعر إلى حياتي من بابٍ واسع ولم أدخلهُ أنا مطلقاً، فهو الحالة التي تملَّكتني في أحيانٍ ولم أمتلكها أبداً، واستطعت من خلالها كتابة العديد من القصائد النثرية التي جمعت بعضها في مجموعة ستصدر قريباً بعنوان: (شيءٌ وعشرون شوقاً)

كما تم نشر بعض القصائد في عدد من الصحف والمجلات الورقية والألكترونية، وما هذا سوى خطوة أولى متواضعة أخطوها في عالم القصائد الشاسع ..

وإذا ما أردت الحديث عن الكتابة الإبداعية بوصفها حالة جنونية أزعم أنني أعيشها أحياناً فيمكنني القول أن هذه الحالة ما إن يحين وقتها حتى أجد نفسي كمن يسير مسرعاً على أرضٍ وعرة من غير الممكن أن يجتازها بلا إنهاكٍ نفسي لا يشبهُ أي إنهاكٍ نعرفه، ربما هذا الشعور الذي تضعُ فيه حملاً ثقيلاً عن كاهلك لا تريد التخلص منه، حالةٌ من الوعي غير الواعي تخرج منها لا محالة بشيء لا يشبه المألوف صورةً ومعنى، لكن هذا الضرب من الجنون لا يمكنك تجربته من دون الخوض في بحر القراءة الكثيفة الواعية والمختصة أيضاً، فتطوير ما يخرج من جعبة الكاتب مرتبطٌ لا محالة بتطوير ما يدخل إليها.

من هنا نجد أن هناك من يتجدد إبداعهُ وهناك من يستقر حتى يموت أو يُشَلّ في مرحلةٍ ما ..


جميل الهدوانة

"جنون اللحظة وخرائط اللانهاية"

الشاعر الشاب/ جميل الهندوانة

تحدث لمجلتنا حول لذة الجنون ..

متطرقاً إلى خطورة التهريج في مواقع التواصل:

كثير من الكتاب والمثقفين يتبعون طقوسا معينة حال شروعهم فى الكتابة، وذلك حتى يستطيعوا أن يسيطروا على إلهامهم، وقد كان الروائي العالمي نجيب محفوظ يميل قبل بدء عملية الكتابة إلى الاستماع لمقطوعة موسيقية، ثم الإنصات إلى السيدة أم كلثوم وهى تشدو بصوتها، وهو يسير فى منزله، قبل أن يتوجه إلى غرفة مكتبه للبدء في الكتابة .

ولكل كاتب طقوسه الجنونية يتهجد بها في صومعة الحرف شعراً ونثراً ويعمل على تطويع مفرداتة كحداد يعمل في صناعة السلاسل الحديدية؛ يتلقاها القارئ ببساطة مطلقة.

ولكن في عصر السوشل ميديا وثورة التقنية والتواصل الاجتماعي تجد أن الكثير يميل إلى التهريج في نكتة كتابية أو تصويرية ويتفاعلون معها.. فلو لاحظت في مواقع التواصل الاجتماعي أن المهرجين أصبحوا مشاهير بينما دفنت تحت ركام فوضى الضحك أجمل القصائد الشعرية والمقطوعات الأدبية .

لهذا فالجنون كحالة إبداعية هو ثورة للتوهج وانتشال الكلمة من بوتقة التقليدية إلى فضاءات المغايرة والتطوير.

القصيدة فن الحديث بصمت، وهي جنون اللحظة ودوامة التّيه وخرائط اللانهاية.

ما الذي يجعلنا نغوص في جنون الكلمة لنكتب ونكتب ثم نكتب مع اعتقادنا أحياناً أن لا أحد يكترث لتلك الدوامة من الجنون التي نعيشها لنوصل ما يعتمل في أنفسنا للآخرين، الذين قد تبدو النسبة الكبرى والعظمى منهم لا تكترث حتى لكلمة مما نسطره من أفكار اعتصرتها مخيلتنا، وبذلت فيها أغلى ما تملك، وهي الكلمات التي تمثل لها الثروة التي يجب ألا تنضب إن أرادت الاستمرار في الإكسير الذي يمدها بالحياة

والكاتب المسافر مع الجنون والمتعة هو يكتب دون أن يلتفت للإملاءات ويكتفي بكونه أفرغ شحنة ضوئية للوجود والشاعر المجنون إبداعاً ناضجاً هو من يعتلي سدرة الخلود.

«الشعر لعاب اللحظة المكتملة ..لا يلتفت للإشارات المستهلكة»

الشاعر المجنون عطراً/ محمود الظهري

عضو منتدى مجانين قصيدة النثر

أمطرنا بهذه الفلاشات المفخخة بالشيطنة اللذيذة:

الشعر لعاب اللحظة المكتملة هذه اللحظة هي الناتج الوحيد لمعادلة قاسية من الجنون.



أسامة الغبان

وعندما نقول الجنون فهذا لايعني أي جنون وإنما الجنون بوصفه عتبة للنفاذ الى كون من الحرية المتخيلة حيث يجد المبدع مساحة تناسب حالته الإبداعية التي هي توليفة نفسية وروحية ووجدانية والتي هي أيضاً فوق مستوى السحر والسكر والجنون.

والشاعر كائن أليم قلق شكاك هازئ يشرع نوافذ الغواية ويكشف عورة الأشياء ويعري كل شيء ابتداءً من ذاته لايلتفت للإشارات المستهلكة ولايؤمن بالمألوفات ولا يدين لأحد فضولي يتتبع أثر كل ممنوع متعدد الوظائف المجانية المتناقضة فهو حمال أثقال في هذا السوق الخليع المسمى الحياة التي يتبادل معها الأدوار ويجلدها وترجمه.

وهو الحياة نفسها بكل أسفارها المخيفة وهو حصّاد أحزان الحقل الإنساني الكبير والمرمم الوحيد للجمال في هذا العالم والديمة الوحيدة المأهولة وسط هذا الخراب.

هكذا لاتتوانى مخيلة الشاعر في استقطاب المآسي الإنسانية وابتكارها هذه المخيلة التي تشبه شجرة الموز في مخاضاتها المتعسرة.

والقصيدة في أطوارها المبكرة مثل أعراس الجنيّات أنثى ملتهبة من خيال وكهرباء وهي الإنجاز الوحيد لشاعر في اللحظة التي تفتق فيها حلمه اندلعت الحرب.

«هيجان المشاعر»

الشاعر الشاب/ أسامة الغبان

تحدث وهو في الركعة الأولى من صلوات القصيدة:

أهلا وسهلا بالأستاذ أحمد النظامي ، يشرفني ويسعدني استضافتك لي في هذا الصرح الأدبي الشامخ مجلة «أقلام عربية «والتي أثرت الساحة الأدبية بجواهر اللغة ودررها.

الجنون هو بالنسبة لي عبارة عن ترويض السليقة بالاطلاع وكثرة القراءة والتمعن فيها

التنوع بالقراءة في شتى المجالات

وتعمق القارئ في الأدب العربي

والتزود بكتب الشعر العمودي والتفعيلة، الروايات والقصص.

هو هيجان المشاعر في حالة مباغتة تأخذ بالمخيلة إلى أقصى أقاصي الذات فتنزع مرادها من العمق وتصيغه على شاكلة قصيدة.

ويأبى جنون القصيدة في هذه اللحظة إلا أن يجعلني أكمل معك الحديث شعراً:

"ركعة في محراب الشعر"

أمسِك عَصا الأيَّامِ فَوقَ مَتاعي
وانهَض ليَنتظرَ الزَّمانُ عَقاربي
واعْبُر عَلى قَلبي
إلى حَيثُ الجِهاتُ
السِّت واتبع غيمتي وسَحَائِبي
واخلَع نِعالَكَ
أسفَل الوَادِي
المُقَدَّسِ حيثما واريت كُلَّ مآربي
ألقِ العَصَا أرضًا
وأمسِك بِالفُؤادِ على يديك
أو اتكِئ بِمعَاصِي
الليل أرخَى
في الضُلُوعُ سُدُولهُ
وأنَا بِجَانِبِهِ ولسْتُ بِجَانِبِي
وأقَلِّبُ النَّظرَاتِ
في وجهِ الغِيَابِ
وما رأيتُ عَليهِ غيرَ
شَوائِبِ
الآنَ كُلُّ
مَآذِنِ الشِّعرِ اعتَلَتْ
شَتَّى البِقَاعِ
فحَانَ عَودُ الغَائِبِ
بِقصِيدةٍ عَصمَا
وخَلوةِ شَاعِرٍ
وجَّهتُ وجهِي
نَحوَ(شَارِعِ مأربِ)
لَمَّا الحُرُوفُ
توضَّأتْ وتَصَوَّفتْ
صَلَّت صَلاةَ
الشِّعْرِ قَبل الكَاتِبِ
وهُنا!!!!!!!كَ
حَيثُ الشَّمس
تَنسِجُ خَيطَهَا
سَجَدَت لهَا طَوعًا جَميْعُ كَواكِبِي
الحُبُّ
(شَرعُ اللهِ فِي القَلْبِ استَوَى)
لا رَيبَ فيهِ ولا اختِلافُ مَذَاهِبِ
هو كَعبَةُ
(الطُّهرِ الشَّرِيفَةِ)، أينَمَا
ولَّيتُ قَلبِي... أيُّ وجهٍ صَائِبِ
سَل عَنهُ صَنعَاءَ
التي بايَعتُها
بِدَمِي وقَلبِي كَانَ رَهنُ غَياهِبِ
سَلْ مَا تَشاءُ
فَكُلُّ شِبرٍ فِي
ثَرَى صَنعاءَ
يُدرِكُ حِيرَتِي وتَكَالُبِي
وعَلى بُحُورِ الشِّعرِ
أموَاجُ الحُرُوفِ

تَهُبُّ تَقذِفُنِي إليْكَ بِقَارِبِي
ألقَى الغِيَابُ
بِجَمرِهِ فِي أضلُعِي
يَا كَم وكَم لبِثَتْ تُذِيبُ ذَوائِبِي
لا تَحسبِ
البُعْدَ الذِي آثَرتُهُ
نَأيًا ولكِن مِن ضَجِيجِ نَوائِبِ
الدَّهرُ غَالِبُ
أمرِهِ وأنا بِهِ
المَغلوبُ أمْرِي
لمْ أكُنْ بِالغَالِبِ
لِي فيكَ أشعَارٌ
وأجمَلُ قِصَّةٍ
أحيا بِها يَا كُلَّ كُلِّ مَطَالِبِي
الآنَ أبحَثُ
(فِيكَ عَنكَ) حَقِيقةً
أخْفى مَلامِحُها (الضَمِيرُ الغَائِبِ)
الآنَ هَااااا أقبَلتُ
من أقصَى الغِيابِ إليكَ
إذْ أنّي سَئِمتُ مَرَاكِبِي
(فأنا أحِبُّكَ
ألفَ ألفِ أُعِيدُها)
يَا وجهَتِي وتَوجُّهِي ومَآربِي
حَسبِي بِأنّي
إن رَسَمتُكَ أحرُفًا
آنستَ وحشةَ غُربَتِي ومَتَاعِبِي
إنَّ القُلوبَ إذا تَعاظَمَ ودُّها
تطوي مسافةَ بُعدِها بتقاربِ
آمَنتُ بالحُبِّ الذِي نَحيَا بِهِ
وكفرتُ بَعدُ بِمنْ أضاعُوا (راتبي).

«الجنون..اكتشاف قارات جديدة»

الشاعرة العربية/ فائزة القادري


فائزة القادري

تحدثت إلينا وهي تطعم حديثها بهذه الأدّلة:

عاش الكتاب والشعراء هذا الجنون ونعتوا به ولقبوا بأسماء بناء عليه ..وسأنعتهم هنا بمجانين اللغة . فالشعراء «في كل واد يهيمون » «يقولون مالا يفعلون » هم يقولون ما يتلوه الخيال ولم تخط أقدامهم هناك في ذلك العالم .

وللشعراء واد يدعى عبقر والشاعر له قرين يلقنه والشاعر العاشق مجنون كمجنون ليلى

و المرقش الأكبر مجنون أسماء

يزيد بن الطثرية عاشق اليمامة .

المخبل وميلاء .

عبدالله بن العجلان عاشق زوجته .

مرة بن عبدالله ومعشوقته ليلى .

عروة بن حزام عاشق عفراء .

جميل بن معمر وبثينة .

وقرين الشاعر جنيٌّ له اسم، كلافظ بن لاحظ صاحب امرئ القيس.

ومن هذا الزمان قرأت أسماء لقرين الشاعر فواز اللعبون «قدموس» ولقرين الشاعرة ريم الخش « هاروت» .

والشعراء محرومون من دخول « يوتوبيا » جمهورية أفلاطون الفاضلة لأنهم مجانين ..والشخصيات المبدعة عند فرويد مرضى نفسيون وبهم نوع من المس .

وارتبط الجنون والشعر والعشق كثلاثية هاربة من المنطق و الواقع .

وتشابكت العبقرية مع الجنون بعلاقة معقدة حساسة..فكل عبقري مجنون وكل مجنون عبقري .

يقول أحمد صافي النجفي :

كنتَ في الحسن عبقري جمال
والهوى كان بيننا عبقريا

بيت الشعر الذي ترجم عبقرية الهوى كخروج عن المألوف .

يصل الجنون بأحدهم إلى مرحلة النرجسية.. كالشاعر الفيلسوف نيتشه ..

يصل الجنون إلى الانتحار كحالة خليل حاوي .

يصل الجنون إلى النرجسية ، كحالة المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم
أمط عنك تشبهي بما وكأنه
فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

وهناك قصائد مجنونة سميت كذلك لأن كاتبها مجنون بامتياز:

الشاعر الألماني فريدريك هولدرين « قصائد الجنون الهولدريني «

ويقول بلزاك ديستوفيسكي: فلوبير أصبح شاعراً كي لايموت مجنوناً .

[والجنون سكر تحت تأثير نبيذ الفكر]

[ثمل دوما من تسكب له الحياة لحظاتها اللغوية ويحتسي اللاوعي فيضعف الوعي متصاغراً أمامه]

ولكل مبدع شيطان وتباهى أسلافنا بكون شيطانهم ذكر أم أنثى .

والصعلكة جنون ولا يخفى علينا جنونهم ..ارتباط الجنون بالعشق، منهم :

عروة بن الورد والسليك بن السلكة وتأبط شراً وتوبة بن الحمير عاشق ليلى الأخيلية .ومنهم الأحيمر السعدي من بني تميم .. يقول :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصوّت إنسان فكدت أطير

ويدخل مجنون اللغة إلى مشفى المجانين .

مي زيادة بمكيدة وتهمة إنما ذلك لوعها المفرط .

والشاعر السوداني إدريس جماع حين عشق امرأة متزوجة وكتب لها بيته المشهور :

والسيف في الغمد لا تخشى مضاربه
وسيف عينيك في الحالين بتار

وكتب مجانين اللغة الغزل الفاحش الصريح متجاوزين العادات والتقاليد والغزل العذري ليكونوا محط استفزاز لمجتمعاتهم والأمثلة كثيرة من آثارهم .

وباتت الكتابة والشعر في خانة الأعداء ..محاربين ..كرؤية عن ربط الجن والجنون بهما.

يقول نزار قباني :

إن ربط الإبداع بالجن والعفاريت والأرواح الشريرة تكتيك عدواني مقصود ، غاية في الترهيب والتخويف، فالمتضررون من الشعر كثيرون ، وحدهم الأطفال والنساء والمجانين كانوا مع الشعر .

والكتابة مغامرة جريئة تستوجب تحمل كل النتائج ..غضب الجمهور ..إعجابه ..سخطه ..رضاه ..لعنة التاريخ ..وحتى السجن والتغييب .

وتبرر شاعرة حداثية الجنون :

الشاعرة تالا الخطيب تقول :

على قدر الهوى يأتي الجنونُ
فتختلط العواطف والسكونُ
فنسعى بين أقدار وحظ
حيارى حيث ترمينا السنونُ

ولنزار قباني ما سماه : من يوميات رجل مجنون:

إذا ما صرخت :

"أحبك جدا "
"أحبك جدا "
فلا تسكتيني
إلى آخر النص العابق بالجنون .

وفي محاولة لكل مجنون اللغة الحديث عن تجربته الشخصية الذاتية ليبحر بين ضفتين ..رؤيته لذاته وتقييمه لنفسه وانطباعات الآخرين عنه .. فيجدف بخوف طبيعي فطري مفترض ويجازف في صياغة فحوى الرؤى .

في تجربتي الشخصية، ما أعلمه هو أنني أنتمي إلى جذور عميقة لهذه المشاعر والأحاسيس التي هي قاسم مشترك للسابقين ولمن يلحقون بهم لكن التعبير بأفكار مخلوقة خلاقة أو بمعان مبتكرة تظل سمة كل أحد انتابته لحظة الجنون اللغوي ..

أعلم أيضا أنه عندما تغزوني هذه اللحظة أتنكر لكل معنى مستهلك رث وأحاول خياطة مقاسات جديدة لشغفي.

أقول في الشغف وسبائك الشعر :

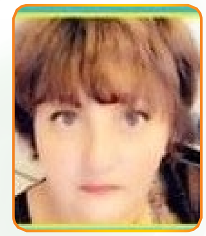
مهر القصائد سبك القلب بالشغف

والشعر منسكب من سالف الحرف .

وأدير طواحين الهواء بيدي ..

نعم

كلنا ذلك ال « دون» الذي يحارب الهواء بانزياحاته ليتخلد كشخصية تاريخية روائية حكائية .



ضوء على حافة الجذع

د. سميرة طويل - المغرب

أمُّ القرى خلفَ ظهرِ الليل ترتقبُ
كانتْ، وأمُّكَ نحو الوعدِ تقتربُ

يا مولدًا من كمالِ اللهِ أبدَعَهُ
نورًا إليه شموسُ الكونِ تنتسبُ

لما تناهى لِسمعِ الليلِ أنكَ في الأبوابِ
نادى على أبنائهِ انْسَحِبوا

ولدتَ فابتدأ الإنسانُ ثانيةً
ميلادَهُ وابتدا التاريخُ والحقبُ

وأرضعتْكَ حليبَ الحلمِ فاخرةً
(حليمةٌ) فاستمدتْ حلمَكَ العربُ

أنهارُ خطوِكَ في الرمضاءِ ملتمسًا
أحوالها من جنانِ الله تنسكبُ

وسارَ عدلُكَ بينَ الناسِ فاعتدلتْ
حياتُهم واستوتْ في ظلّك الرتبُ

فمنْ سيعدلُ ميلَ الأرضِ في زمنٍ
أحنى الرؤوسَ العوالي فاعتلى الذنبُ

يا سيدَ الخلقِ لي في مِدْحتي مُثلٌ
عليا بمدحِكَ ما غالوا ولا كذبوا

نهجتُ نهجَهمُ في الحبّ قابسةً
سنا معانيكَ حبي بعضُ ما يجبُ..

قِدْمًا أحبّوك مذْ (بانتْ سعادُ) ومذْ
(مُبَرّءًا جئتَ) حتى كلّ ما كتبُوا

ألبستَ كعبًا ثيابَ العفوِ حين أتى
إليك يرجوك غفرانا ويحتسبُ

وأنت أكرمُ من يعفو وأجودُ من
يعطي وللجود والإحسانِ أنت أبُ

من ضوءِ شمسِكَ قد حاكوا قصائدَهم
فلايزالون... ما ماتوا ولاغربوا

فأنتَ وحدَكَ مذ خالطتَ قافيتي
سما بروحِكَ فيّ الشعرُ والأدبُ

فلاتزالُ كتابًا لا تغيِّرُهُ ال
أحداثُ مهما تناءى الناس وانقلبوا

آياتُهُ قَيِّماتٌ ضُمِّنتْ قِيَمًا
فُضلى فأخلاقُكَ القرآنُ لا رِيَبُ

يا صاحبَ الخُلُقِ الأسمى الذي امتدحَ
الرحمنُ معناهُ لا زورٌ ولا كذبُ

سكبتَ روحَكَ في الصّحراءِ فاندلعتْ
نخلًا كريمًا فطابَ الظلُّ والرطبُ

والريحُ مدّتْ يديها كي تلقّنَها
مكارمًا وارتوتْ من جودِكَ السحبُ

قديمةٌ كلماتي غيرَ أنّ بها
شوقًا تجدّدُهُ الأقلامُ والكتبُ

بعيدةٌ منكَ تُدنِها محبَّتُها
إلى مقامِكَ يا مَنْ حبُّهُ نسبُ

ما كان أظمأَ قلبي فاغترفتُ له
من ماءِ نورِك كأسًا طعمُها عنبُ

فها هو الآن يتلو.. أنت سورتُهُ
وينتهي سجدةً تدني ويقتربُ

ويجتديكَ وصالًا لا انقطاعَ له
فأنت إذ قُطِّعتْ أسبابَ السببُ

غسلتُهُ بصلاتي من مواجعِهِ
عليك، فاساقطتْ عن قلبيَ الكُربُ

ولا تزالُ صلاتي فيك قائمةً
محمديّةَ عشقٍ دمعُها يثِبُ

للشوقِ في قلبِها نارٌ يؤجّجُها
بعدٌ وهل غيرُ النوى حطبُ

صلّتْ عليكَ جميعُ الكائناتِ لها
في حبها المتناهي منطقٌ عجبُ

ولي حروفي التي في مدحِك اءتلقتْ
كأنها والمدى يزهو بها شهبُ

بين الثلجِ والنارِ



منصور السلامي - اليمن

لا تكسري بالنوى لحني وأوتاري
وخففي لوعة طافت بقيثاري

كتبت كل القوافي كي تظل على
مدار هذا الهوى كالكوكب الساري

وفيك أبكيت عين الشعر منذ نأت
نجومك البيض عن أرضي وعن داري

وكنت أول من زف الدموع على
جدائل الحب بالمجرور والجارِ

ثقبتِ قلبي بهذا البعد فانسكبت
دماؤه في القوافي دون إشعارِ

كل القصائد غرقى في دمي وبها
خضّبت من فرط مابي كل أشعاري

أشعلتِ جمر الهوى في كل قافيةٍ
حتى تجاوزت أعدائي وأنصاري

وخضت بي كل بحرٍ في القريض وكم
أسقيتِ بالحب من عينيك أزهاري

من أنت ؟ ما السر؟ ماالسحر الذي انكسرت
به دفاعات قلبي قبل أسواري

أذوق في كل يوم بالهوى وجعًا
منذ ابتعادك ماذنبي و أوزاري ؟

أنا بقربك في الفردوس يا شغفي
ومن بَرودك بين الثلج والنارِ

اللغة العربية إبداعاً وهُويَّةً



إن الحديث عن اللغة العربية ، حديثٌ ذو شجون ، لغةٌ ظلت صامدة ، قوية ، فخمة ، أمام جميع الحملاتَ التي كادت وما تزال تكيد لها .
وليس غريباً أن تجد من أبناء العربية ، من يتحمس لها ، معطياً إياها ما يجب من قدر وقيمة ، لكن أن يعرف قيمتها كتاب من غير أبنائها ، فهذا هو الجديد ، يقول الكاتب والمستشرق الألماني فولف ديتريش فيشر { لا أعرف لغة أغنى من العربية ولا أسلس قياداً ولا أرق حاشية } (1)

محمود حسن - شاعر وناقد مصري

ثم يقول فيشر « وبعد إطلاعي على عدد من اللغات الشرقية كالتركية والفارسية أعجبتني اللغة العربية إعجاباً كبيراً وذلك لأنني رأيت أن بناءها اللغوي ونظامها النحوي يعدان من أوضح أشباههما في لغات العالم، ولأنها لعبت دوراً هاماً في نقل المعارف والعلوم إلى الحضارات الأخرى . »

وقد ظهرت الدعوات التي لا تستند علي منهج، ولا أسس , للكتابة بالعامية ، وبعيدا عن هذا الميدان الذي قُتل بحثا « كما يُقال « لعلَّ الرد عليه بأبسط الطرق هو تساؤلُ علماء اللغة عن أية لهجة عامية يرى أصحاب هذا الرأي أن تتم الكتابة بها ؟ هل هي لهجةُ هذه الدولة أم تلك ؟

بل هل هي لغة الشمال أو الجنوب أو الشرق أو الغرب داخل الدولة الواحدة ؟

ويجدر بنا هنا أن نستدعي شهادة عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في المسألة ، يقول العميد في سياق دفاعه عن اللغة العربية : {ولعلي أن أكون قد وفقت في هذه المقاومة إلى حد بعيد وسأقاوم ذلك فيما بقي لي من الحياة وما وسعتني المقاومة لأني لا أستطيع أن أتصور التفريط ولو كان يسيراً في هذا التراث العظيم الذي حفظته لنا اللغة العربية الفصحى ولأني لا أؤمن قط ولن أستطيع أن أؤمن بأن للغة العامية من الخصائص والمميزات ما يجعلها خليقة بأن تسمى لغة وإنما رأيتها وسأراها دائماً لهجة من اللهجات قد أدركها الفساد في كثير من أوضاعها وأشكالها وهي خليقة بأن تفنى في اللغة العربية الفصحى إذا نحن منحناها ما يجب لها من العناية وارتفعنا بالشعب عن طريق التعليم والتثقيف وهبطنا بها هي من طريق التيسير والإصلاح الى حيث يلتقيان في غير مشقة ولا جهد ولا فساد) .

ونعود مرة أخري إلى التجربة الألمانية في التغلب على ذلك ، وأدواتها التي حفظت الألمانية مرة أخري وأيضا حسب فيشر : يقول « كانت الحال اللغوية في ألمانيا قبل مئة سنة خلت قريبة من الحال في البلاد العربية في الوقت الحاضر، وهذا يعني أن أغلبية الناس كانوا يتحدثون بلهجاتهم المحلية شفهياً، بينما كانت الفصحى تقتصر على الاستعمال كتابة. ثم بدأت بعد ذلك طبقة المثقفين بالتحدث مع أولادهم باللغة الفصحى، واستمر انتشار هذه اللغة من جيل إلى جيل حتى كُتب لها أن تتحول إلى لغة منطوقة فاستعملها كل الناس كتابة ومشافهةً ، وكانت المدارس الابتدائية من أهم العوامل في انتشار اللغة الفصحى » .

فهل بإمكاننا أن نعتمد التجربة الألمانية في هذا الخصوص .. ونفيد منها ؟!

وقبل أن نترك هذا المدخل جدير بنا أيضا أن نعرّج على رأيٍ واحدٍ من كبار علماء اللغة ، وهو عباس محمود العقاد يقول : « إن اللغة العربية وصفت قديمًا وحديثًا بأنها لغة شعرية، وإن الذين يصفونها بهذه الصفة يقصدون بها أنها لغة يكثر فيها الشعر والشعراء، وإنها لغة مقبولة في السمع يستريح إليها السامع، كما يستريح إلى النظم المرتل والكلم الموزون، كما يقصدون بها أنها لغة يتلاقى فيها تعبير الحقيقة، وتعبير المجاز على نحو لا يُعهد له نظير في سائر اللغات .

أما إذا انتقلنا إلي اللغة العربية كلغة إبداع ، فنأمل أن يكون من المقبول ما ننادى به في كتاباتنا نحو توليد اللغة ، أو إسقاط النص في أرض الواقع في بعض مما يلي إذا ما حالفنا التوفيق في عرضه :

أولا : اللغة التى هى الحاضن والإطار أو الرحم الذى تسقط فيه الفكرة (النطفة) ويتم الإخصاب فإن توافقت الجينات وتعارفت بدأ الجنين (المُنْتَج) يتخلق طبيعيا دون أية تشوهات .

ولابد هنا من الفصل بين اللغة الشاعرة واللغة المعجمية :

" فلا شك يتفوق الشعر حسب عبد الحكم العلامي عند هذه الطبقة من الشعراء الذين تكون لغتهم على علاقة مباشرة وحميمية بالشعر على عكس أولئك الذين تكون لغتهم على علاقة مباشرة بالمعجم وحسب . « (2)

ومرة أخري لا أجد غضاضة في أن أستحضر شاعرا غربيا مثل ت س إليوت

"حيث كان إليوت واحداً من أكثر الشعراء جرأة وإبداعاً في القرن العشرين. سار وفق منهج شعري



رصين يتمثّل في رؤيته إلى أن الشعر ينبغي أن يستهدف تمثيلاً حقيقياً لتعقيدات الحضارة الحديثة في اللغة ، وهذا التمثيل بالضرورة يؤدي إلى صعوبة الشعر. وبالرغم من صعوبة رؤيته إلا أن تأثيرها على الحركة الشعرية اكتسح جميع التوقّعات وقتها وحتى اليوم « . (3)

ثانيا: كثيرون من محبِّي اللغة العربية ، ومجيديها ، وأصحابِ النبرةِ العالية في الحديث بها.وعنها - حجَّموا الإبداع في الفخيم والمعجميِّ منها ، فنتج عن ذلك التقوقعُ في قالبٍ محدد ، لغويٍ تارةً ، وموسيقيٍ تارة أخرى . . ورفضوا حتى مجردَ التفكيرِ في الخروج من هذه الغرفة ، حتّى وإن كان الظرفُ الأدبيُّ أو الحياتيُّ لا يستدعي هذه الفخامةَ وهذا الجرسَ ، فانغلقوا علي أنفسهم ، وأغلقوا أبواباً فاعلةً ، كان من اليسير عليهم أن يلِجوها ، فاتحين بها آفاقاً ومنعطفاتٍ شتَّى ، ومحدثينَ بها عصفاً ، وتوالداً لأجيالٍ لغويةٍ جديدةٍ تنتمي للغة الأمِّ ، متواصلاتٍ بحبلها السُّرّيِّ ، حاملاتٍ جيناتها الأساسية ، ولكنها أكثر شباباً ، وتجدداً وطاقةً ، وخلايا ، وحيويةً ، ليصبَّ كلُّ ذلك فى خدمةِ الفكرةِ والطرح .

وكثيرون أيضا لم ينفتحوا على اللغةِ الفخيمةِ والمعجميةِ ، فتبسطوا حد الخلل ، وراحوا يبنونَ إبداعهم بشيءٍ من يسيرِ اللغة ، ومحدوديةِ الإتقانِ ، وانتفاءِ الجرسِ والموسيقي ، بل وحتى الإيقاعُ الداخلي لم يعد ملموساً .

وهذا التبسط ربما لم يكن عن عدم قدرةٍ معرفية وحسب ، بل ربما عن عداءٍ « نعم عداءٍ للغة « وهم كُثْر ، فقدموا إبداعاً أو كتاباتٍ هشَّةً ، تهبط باللغة وبهم ، وقد وقعوا فى النفقِ الهشِّ كما وقع أصحاب الفريق الأول فى النفق الفخيم والمعجمي ، وأعتقد أن كليهما أضرَّ وأضير . « هامش أ «

ثالثا : أما الذين تعاملوا مع اللغة ، على أنها الأداةُ ، والبَوصلةُ ، والدقَّةُ ، وقصَّاص الأثرِ ، وعجلةُ القيادة ، ليصلوا بكل هذا إلى الهدفِ الأخيرِ مباشرةً ، وعلموا أيضاً أن الإطار « الكاوتشوك « ليس هو الذى يحمل السيارة ، بل الهواءُ الذي يملأ هذا الإطار ،

هؤلاء هم الذين استطاعوا أن يمتطوا فرسَ اللغةِ ، فكانوا أسرعَ وصولاً ، وأصدقَ عاطفةً ، وأعظم احتكاكاً وتوهُّجاً ، فلمسوا الواقعَ المعيشَ والإنسانيَ ، دون أن ينفصلَ المتلقي عنهم ، أو ينفصلوا هم عن المتلقي .

بل واستطاعوا خلقَ كيمياءَ متجانسةٍ بينهم وبين المجتمعِ وقضاياه ، فتفرَّدوا ، وتجاوزوا ، وأصَّلوا ، وقادوا ، وصارت لهم وبهم مدارسُ جديدةٌ ، بل ومفرداتٌ تصكُّ بأسمائهم .

فتعددت الأجناس الأدبيةُ ، التي ربَّما هي الراكز الأساسيُّ فى الإبقاء على اللغةِ ، وتناميها وتحديث الـ software الخاص بها إن جاز التعبير.

ومحاولةُ الكتَّابِ السفرَ علي ومن خلالِ اللغةِ ، لعوالمَ أخرى رحبةٍ ، تخدمُ الذَّوقَ ، وتُعرِّجُ علي الهمِّ الإنسانيِّ الآنيِّ ، هي محاولاتٌ محمودةٌ، بل أتمني ألا أكونَ متجاوزاً إذا قلتُ هي فرضُ عينٍ علي كلِّ مبدع . « هامش ب "

وباختصار هي الضرورة الملحة لإسقاط النص في أرض الواقع ، لأن المبدع هو الذي يقود الثورة التي تشعل الفتيل لتفجير اللغة ، لتستدعي خلفها براكين ، تستخرج الأجيالُ القادمة منها بعد خمودها معادنَ نفيسةً وجواهرَ لا يستهان بها .

على أن الضررَ الذي أعنيه ؛ لا يتحمَّل تبعاتهِ المبدعُ فحسب ، ولكنَّ أصحابَ القرارِ المنوطَ بهم إدارةُ غرفة اللغة ، لا يقلِّون مسؤلية عن هذا .

رابعا :. هناك مسؤولية استدعاء التراث ، على أن



يُعرضَ بالشكل الذي يتتناسب و عصرِالمتلقي ، ومن المفيد هنا استدعاء دعوة الأستاذ الدكتور/ أحمد درويش لـ « تبسيط التراث القديم « لأنه حسب قوله « الكتلة تستعصي قليلا علي عمل الرافعة « (4) وفي محاضرته التاريخية فى نادي القصيم ، والتي كانت تحمل عنوان « آفاق النص الأدبي عند أمير الشعراء أحمد شوقي « قال إن مسرحا كبيرا مثل مسرح الكوميدى فرانسيس فى فرنسا وهي عاصمة كبرى من عواصم الثقافة العالمية لا يعرض إلا إنتاج الكلاسيكيين ، أمثال موليير ، و راسين ، و كورْنِيْ ، و لامارتين « (5) . « هامش ج « "

وبالطبع يعرض التراث بلغته القديمة بشيءٍ من التبسيطِ والمعاصرةِ ، فيربط هذا الجيل بمن سبقه وبلغته وتراثه .. حتي عند الكتابة النقدية عنها لابد كما قال الأستاذ الدكتور صلاح فضل « كما يقتضي بالإضافة إلى ذلك توسعا في استخدام المصطلحات العلمية ، وتوخيا لتبسيطها وتقريبها مما عهدناه ، حتي لا يصطدم القارىء بمصطلح مستوحَش يتأبي علي الفهم والقبول « (6)

وما زلنا مع الدكتور أحمد درويش» إنَّ أدباً ما يقدم مادته الخام ، مادته الفنية ، في إطار ما يسمي الآن « بأُفق التوقع « والأديب اللامعُ هو الذي يلتقط الحاجة الجديدةَ فيطورُ الإنتاج علي أساسٍ منها « وهو نفس المعنى الذي أشرت إليه من ضروة إسقاط النص في أرض الواقع ، أو ما أسميه فقه النصوص إن جاز التعبير ، مع التركيز على مفهوم الفقه ، حيث إن النص هو صاحب الأساس الفقهي ، يتبعه المتلقي بفقه التأويل ، بما يستدعيه من مكونات النص نفسه ، وأسسه التي يقوم عليها .

أخيرا : نقول ومن المعلوم من اللغة بالضرورة - و فقهاً - إن العربيةَ لم تتوقف يوما عن تطوير نفسها ، وكذلك الشعر فهو متجدد دائما ، فهل يمكن أن نقول إن العربية والشعر عند امرؤ القيس هي هى العربية عند المتنبي ، أو إن العربية عند الحُطيئةِ هي هي العربيةُ عند أبو تمام ، بل هل العربية عند شوقى هي هى العربية عند البحتري أو ابن زيدون ، اللذين عارضهما شوقي فى السينية والنونية على التوالي .

ونختم هذا المقال بما يقول به الأستاذ الدكتور محمد عبد المطلب أيضا « الأدب هو النص اللغوى ، ولا شيء سواه ، واللغة هي العنصر الأساسي ، هي الوسيلة والأداة ، فإذا لم تكن هناك وسيلة لاستيعاب اللغة أصلا ، فلا إمكانية لاستيعاب الأدب ولا لاستيعاب النقد أيضا « . (7)

الهوامش والمراجع

(1) الحوار اليوم 8/12/2012 م حوار مع فولف ديتريش فيشر أجراه الدكتور ظافر يوسف

(2) دكتور عبد الحكم العلامي شاعر وناقد مصري معاصر .

(3) الكاتب والمترجم السعودى د / شريف الشهرانى - هامش أ ، ب ، ج فقرات من دراسة لي بعنوان « حسن طلب والانعتاق من لذة اللغة نُشر في مجلة العربي الكويتية عدد مارس 2018 م جمادي الآخرة 1439 هـ رقم 712 .

(4) الأستاذ الدكتور أحمد درويش أستاذ الأدب والنقد بكلية دار العلوم .. جامعة القاهرة في حديثه للفضائية المصرية الثانية برنامج بنصبح عليك ١٧ مايو 2016 م

(5) الأستاذ الدكتور أحمد درويش في محاضرته بنادى القصيم بالسعودية مايو 2013 م وقدم المحاضرة الدكتور حمد السويلم.

(6) الأستاذ الدكتور صلاح فضل في مقدمة كتابه « علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته « الطبعة الأولى 1998 م .

(7) الأستاذ الدكتور محمد عبد المطلب في حديثه لقناة الشارقة الفضائية 3 يناير 2014 م .

التجديد الأدبي في الألفية الثالثة [1]: الأدب المقطعي العربي (ASL)



اللغة العربية لغة حية مرنة ديناميكية ، تقرض وتقترض من اللغات التي تختلط بها ، ويكيف العربي ما يعجبه حين نقله للعربيةً حسب ضوابط العروض والقافية . فقد أقرضت العربية اللغة الفارسية الحروف العربية و شكل البيت العربي من صدر وعجز وقافية ، وأقرضتها بحور الشعر العربي ما عدا الوافر ففيه خلاف .

بقلم مؤسسه/ عبده فايز الزبيدي

واقترضت من الفارسية الدوبيت والسلسلة والبند ، وبدخول الدوبيت للشعر العربي في العصر العباسي المتوسط ، ظهر التنوع في القافية.

واقترضت من الأسبان والبرتغاليين الموشح ، فاتسع ربق القافية عن عنق الشاعر ، فكثرة القوافي في القصيدة الواحدة .

وفي القرن العشرين ظهرت القصيدة التفعيلة التي تعتمد على التفعيلة و تهجر القافية ، على يد علي أحمد باكثير(مصر) ، و بدر شاكر السياب و نازك الملائكة (العراق) و محمد حسن عواد (السعودية).

والشعر التفعيلي اقترضته العربية من اللغة الإنجليزية ، فهو يشبه الشعر الحر free verse .

كما نقل لها ما يسمى بشعر النثر وهو يوازي prose poetry في الإنجليزية .

ونحن في مطلع الألفية الثالثة (القرن الواحد العشرين الميلادي)

ظهر شكلان جديدان من الشعر في العربية قدمهما الشاعر / عبده بن فايز الزبيدي.، هما :

- الشعر المقطعي ويسمى في الإنجليزية (-syllab ic poetry) .

-الشعر الموضون .

وهذا من التحديث في بنية وهيئة النص الشعري العربي .

ويمكن حصر أشكال الشعر اليوم ، فيما يلي :

١. الشعر الشطري:

ويمثله الشعر العمودي ، وهو أقدم أنواع الشعر العربية ، وأقدم صوره القصيدة ذات القافية الموحدة ، التي تتكون من أبيات ، والبيت يتكون من شطرين آخرهما مقفى ، أي من صدر وعجز .

ومن أشكاله المشهورة المشطور .

ثم ظهر التحديث في بنية الشعر العمودي ، فأحدث الشعر أشكالا فيه فسحة للشاعر من جهة الوزن والقافية ، فظهرت أنغامًا غير البحور الخليلية ، وتنوعت القافية ، في مثل : دوبيت والموشح والبند والسلسلة.

ولكن بقي البيت عموديا ومقفى .

٢. الشعر السطري :

ويمثله شعر التفعيلة ، وهو نمط حديث ظهر في القرن العشرين ، التزم التفعيلة و تنكر للقافية ، فالشاعر محكوم بالسطر لا بالشطر كما الحال في العمودي .

٣. الشعر الموضون:

وهو شعر حديث ، أحدثه الشاعر عبده فايز الزبيدي، وأول قصيدة في هذا النوع الشعري ، قصيدة (صهيل قافية) .

٤. الشعر المقطعي :

نمط شعري حديث قدمه عبده فايز الزبيدي ، وهو سطري مقطعي ، وتتوزع المقاطع ذات عدد على سطور محددة حسب (مقطع فايز) الذي ابتكره .

ومقطع فايز هو من أول متحرك لأول ساكن .

ومن صوره :

- الهايكو : يتكون من ثلاثة أسطر و (١٧) مقطعا.

وأول قصيدة هايكو وفق قوانين كانت لعبده فايز:

هَمَسَتْ لَهُمْ أَمٌّ أنا،

فَتَهَشَّمت نَظَرَاتُهُم، وتَحَمَّلتْ ماَ،

كانَ حبَّاً، وحْدَهَا.

وتبنى هذا النمط الشعري جماعة ملتقى (أدب النقد)

فكتب كل من :

عبده فايز الزبيدي

عبدالله سليمان السيد

محمد أحمد الصحبي

وخالد حامد البار

وإبراهيم يحيى جعفري

شيخ صنعاني

عبدالله العماري

ماهر أحمد العنسي

كما كتب في النبطي :

نورة العلي

محمد الحربي

وفي النثر:

مضاوي دهام القويضي

هويدا غانم

- التانكا : تتكون قصيدة التانكا من (٣١) مقطعا ، موزعة على خمسة أسطر ، كالمثال التالي للأستاذ عبده فايز الزبيدي:

وعلى شفاه القدس ظِلْـ ،

ـــلُ قَصيدةٍ مِنْ ياسمينِ النصـْ

ـــرِ يحفظُ نصَّها طفلٌ

يغازلُ في الخيالِ فراشةً ضَحِكَتْ لَهُ

فجْـراً سَيقـتـلعُ المُطـبِّـعَ نُـورُهُ.

وهذه أول قصيدة (تانكا)عربية وزنا ، حيث الأسطر خمسة بتوزيع مقاطع :

السطر الأول و الثالث : (5) مقاطع.

الأسطر : الثاني والرابع و الخامس بها (7) مقاطع

- السنكين : تتكون قصيدة سنكين من (٢٤) مقطعا ، موزعة على خمسة أسطر: كما في قصيدة سنكين (جب) .. عبده فايز الزبيدي

جُبٌ

يغازلُها رشاءُ

والأناملُ لَمْ تَمَلَّ حَدِيثَهُ

مَطْوِيَّةٌ في دَفتَرِ البيداءِ،

بئْرُ

وتكون هيئتها على هيئة شجرة الصنوبر .

- التاناغا: تتألف قصيدة تاناغا من (٢٨) مقطعا ، موزعة على أربعة أسطر ، كما يلي :

قصيدة تاناغا : تثاؤب ساعة .. عبده فايز الزبيدي

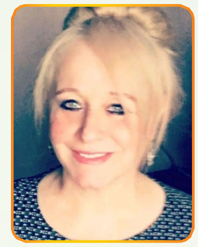
تثاءب الوقت والساعات نا

عسة على الجدار وعين الشوق تو

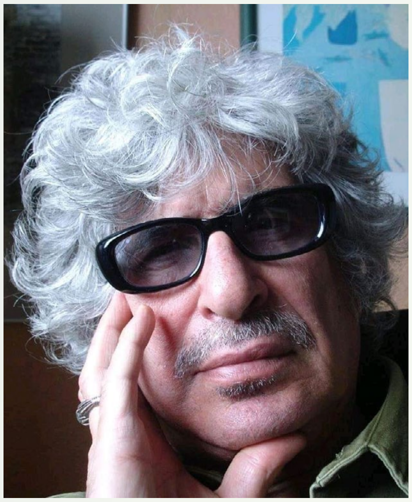
قظها تخشى تصحر أسمال الل ،

قاء وهذا الليل يقظان.

الشاعر أسعد الجبوري والكتابة بالطاقة البديلة للُّغة الأم



وفاء كمال



بعد فترة نقاهة طويلة ...مررت بنصوص الشاعر» أسعد الجبوري « هذه النصوص التي تجعلني أشعر وكأنني أقترف إثماً حين أجافيها . فإذا به يتساءل بحيرة وقلق عن مصير نصوصه المطبوعة على ورق الكتب : هل هي نائمة في سبات ؟ أم أنها تقطع الصحارى والمدن والجبال والغابات، تزرع الزهور وتراسل الله والملائكة ، أم أنها مشغولة بمسح دموع الخنساء ؟..أم تتدفأ بين طيات فساتين النساء تلافياً للملل وقلة الاستروجين .هل... وهل ؟ وتتفاقم الأسئلة حتى تستولي الحمَّى على كل مقاطعات جسد الجبوري دون ان يحصل على جواب .

تلك الأسئلة لايمكن الإجابة عنها بعجالة ، لأن شعر الجبوري شعر عظيم مشحون بالمعنى باطناً وظاهراً.والنفوس المفطورة على حب الجمال لاتستطيع ان تزهد بكل تلك الوسامة والأناقة في المعاني التي نسجها الجبوري بخيوط مستخرجة من مناجم ذهب مخيلته ولغته المبهرة ، ومَوْسَقَها إيقاع غريب يتناغم مع مركبات النفس وتقلباتها . فوقت العناء ووقت الرخاء نجد قصائده تضجُّ بالدهشة والابتكار .تحمل فكراً عميقاً ورموزاً قوية الايحاء تعبر عن أعماق الكينونة البشرية وتستشرف المستقبل . فباستقراء نماذج من شعر الجبوري نجد أنه من غير الممكن ان تُذْهِب الأيام بريقها حتى ولو اختلف جميع من حوله على نصوصه . فهي تكتب حقاً بالطاقة البديلة للُغة الأم . ورغم انتشار الكتاب الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية ، وإقبال الكثيرين على القراءة الإلكترونية . تظل كتابات الجبوري تستهوي القارئ الذكي وتمتعه ،لأن من يخوض في كتابات الجبوري كمن يحفر في منجم من الذهب ، كلما امعن في الحفر كلما اكتشف أكثر .مما يجعل سلطة الكتاب الجبوري تتسم بالديمومة أكثر من سلطة القراءة الالكترونية . فحين تنقطع الكهرباء وأنت تقرأ كتابات الجبوري تنقطع أنفاسك معها لأنها تحمل للقارئ متعة لايتمنى زوالها إن ملامسة كتب الجبوري تشكل إحساساً ممتعاً إذ طالما أحسستُ وأنا ألامس نصوصه كأن جسداً يقفز من بين الكلمات ،يفجر جينات اللغة ويطهرها من الغبار والتحجر. حين تلامس نصوصه تشعر وكأنك تلامس مغنطيساً، لايمكنك التخلص من جاذبيته لقوتها التي تطغى على كل أنواع الأقطاب. فهو يجذبك رغم انه يحلِّق في سموات بعيدة. لكنه يتركك رهينة عالم من الصور الكثيفة وخصوصا حينما نجده في اجزاء « بريد السماء الإفتراضي)يحاور في عالم البرزخ كبار الشعراء الذين رحلوا عن عالمنا ، فيعيد إحياءهم في سبعة اجزاء تشتمل آلاف الأسئلة المتراكمة .هذا المنجز الاستثنائي والمدهش لايكفي ان يحتفي به القارئ العربي بل يستحق ان يُحتفى به عالمياً وهذا مايحدث حقاً .فهذا المنجز الذي عجز النقاد عن تناوله حيث كان معظمهم يقفون مشدوهين وهم يتابعون تلك الرحلة الأثيرية مع الشاعر . بين طبقات السماء حيث يكتشفون ابتكاراً ابداعياً مدهشا ،بحيث يصعب علي انتقاء نماذج من الأسئلة التي يطرحها ويفضل العودة إلى محرك البحث غوغل للتعرف اكثر على منجزات هذا الشاعر وأسئلته التي يجيب عليها بنفسه لأنها جميعها تتسم بالابتكار وامتلاك زمام اللغة وهو يحلل شخصية الشعراء ويستكشف عوالمهم الخفية ،ويستقصى آثار بواطنهم ، ويعريها أمام القارئ الذي غفل عن كثير من جوانب الشعراء . لدرجة مكنت الجبوري من خلالها إعادة صياغة الكثير من المفاهيم والصور حول شخصية ما . حين عرى بعض جوانبها مستخدماً كل براعته ولغته وخياله ومعرفته الفلسفية والدينية والتراثية والأدبية والصحفية . ليعيد إلى اذهاننا شعراء غيبهم الموت من الشرق والغرب ، بطريقة إبداعية تجاوز فيها »رسالة الغفران« للمعري و»الكوميديا الإلهية « لدانتي مثبتاً تفرده بتلك التجربةالممتعة الرائدة والغنية . التي أكدت مع تجربته الروائية والشعرية الكثيفة أنه شاعر المخيلة الأول عربياً وعالمياً لذا يجب ان يطمئن الجبوري على ان كتاباته الموزعة على الورق ،بات مكانها في قلوبنا وحواسنا وخلايانا وأدمغتنا . لأنها لم تخرج عن حبال صوتية متهرئة من عض المايكروفونات . ولم تخضع للتقليد او الاستنساخ والتبعية .فهذه النصوص التي أتقنت الطيران تتوغل فينا محدثة زلزالاً عنيفاً خلخل كل البيانات والطقوس .والأوزان منذ حرر ديوانه »أولومبياد اللغة المؤجلة « في الثمانينات .مروراً بتجربته الروائية الفذة وابتكاره لقصيدة »النانو « ،وصولاً إلى» بريد السماء الافتراضي « ،حتى شعراء مابعد الورق

فطوبى لك من شاعر متجدد فاضت به اللغة حتى بات يشكل طاقة جديدة للُغة الأم .

قصة قصيرة

من أنت ؟



صلاح الحقب

بالأمس البعيد كان مفعما بالحياة ، واليوم يحدث نفسه متأوها :
" آاااااه يا نذير إنك لم تعد مدركا ما يعنيه وجودك ، ولِمَ تعيش؟ وما الذي يقصدوه بالغاية؟ "

لقد فقد صلته بالحياة تماما ، وفقد رغبته في كل شيء، وما عاد يندهش لأي أمر ، يعض أصابعه واحدة تلو الأخرى ،ليس ندما ، وليس لأي سبب آخر.

لم يعد نذير كما كان عليه قبل الآن!

الآن لا أقصد به اللحظة هذه ، بل آن كل لحظة بدى للآخرين ساذجا ! متقلب المشاعر ، مزاجيا! وسيء جدا !

نذير الآن ما صنعته الحرب وعبثية الفوضى وتوق الحرية وحلم الخلاص .. يا للغرابة !

يسأل نفسه مرة أخرى : ماذا جرى بين الأمس واليوم؟

يجيبه قلبه وصوت العدم : مضت أعوام وألف جثمان!

قبل عامين من الآن كان يدرس في العاصمة صنعاء ، بينما الحرب واقفة في طريقه ، فكان مصيره أن رحل ونقل دراسته إلى الزاوية الأخرى من البلد الحزين (عدن) لخطيئة اقترفها حرفه في بياض الحقيقة ، حقيقة الضحايا الأبرياء من أهله وأصدقائه الذين سلبتهم الحرب أرواحهم وكل حلم دونها .

تعيس ذاك المساء في قلبه ، إنه يفكر بمغادرة (عدن) والعودة إلى قريته لقضاء أسبوع الإجازة، ريثما يبدأ الفصل الثاني من المستوى الثالث في الجامعة.. ذلك في مطلع شتاء 2019 .

أخذ يتذكر ما سيمر به في طريقه ، أطرق سارحا في تفاصيل كثيرة، وفيه من الأسى ما يكفي لجعله يلزم الصمت طويلا طويلا ،دون أن يلتفت لأي رسالة وصلته من رفاقه ،حتى أولئك الذين يمتعضون تجاهله، وآخذين عنه مأخذ المزاجي، والمتجاهل المستخف .

العودة إلى القرية!!! كان هذا الأمر هو أسعد ما يمكن أن يفكر به وقد حاصرته غربة المدينة ، أما الآن ، باتت هذه الفكرة تضجره كثيرا.

على كل حال ، غادر مدينة عدن صباح ذلك اليوم قاصدا محافظة الضالع .

بعد سفر ثلاث ساعات ، توقف في منطقة (مُريس) إذ تحتم عليه مواصلة الطريق مشيا على الأقدام، فالحرب واقفة هناك في منتصف الخط العام ، وليس لأي وسيلة نقل أن تعبر الطريق سوى الريح تتخطى الرصاص الثاقبة!

تسلق جبال شاهقة،برفقة الكثير من المسافرين ، ثم عبر منحدرات سحيقة، ووديان طويلة ، حاملا حقيبته وعلبتين من الحلوى العدني إعتاد أن يحضرها لأمه كلما عاد من عدن .

لم تكن الطريق تلك هي سبب كآبته طيلة ذاك النهار ، لا بأس في ذلك ،فهو ابن السهل والجبل وليس يضيره تسلق هامات السماء ، إنما هناك في نهاية الطريق ، وعند بوابة القرية ، وجد نقطة تفتيش لغرباء لا يعرفهم ، يتوشحون بنادقهم .

سألوه :من أنت ؟

_أنا ابن هذه القرية،وحفيد تربتها ! "قروي ونحن القرويين بطائقنا القرى".

حملوا هويته متمعنين في تفاصيلها. «غريب أنت» قالوا متفحصين تقاسيم وجهه .

_"وحدكم الغرباء" أجابهم،.

_قف جانبا ،لا يمكنك الدخول حتى يأتينا من يُعرِف بك .

_وكيف يعرفني العدم ؟! سألهم ونفسه!!

بعد مرور وقت كئيب ، دخل قريته حاملا الهوية في يده.

أقام في القرية أسبوعا كاملا ، ثم عزم على العودة إلى عدن لاستكمال الفصل الدراسي الثاني.

وقف مرة أخرى ، عند طرف القرية، وفي ذات المكان الذي وقف به عند دخوله ، وأمام الغرباء ذاتهم .

_من أنت ؟ سأله أحدهم .

_أنا ابن هذه القرية ،وحفيد أرضها، ذاهبٌ إلى عدن .

_قف جانبا ، لا يمكنك الخروج حتى تأتينا بتصريح .

_لست خارجا من الجحيم حتى آتيكم به .

خارج من منزلي وقريتي. ذاهب لدراسة الجامعة .

ساعة من البحث والتحري في اللاشيء الذي يدركوه ويحمله معه ، سأموا حديثه وخيبتهم ، فأمروه بالمغادرة ، مضى في ذات الطريق ، يسابق الحمير التي تحمل حقائب المسافرين إلى أعالي الجبال، في طريق ضيق ومنحدر .

قبيل الظهيرة وصل مدينة الضالع ،وصعد على متن باص مليء بالمسافرين إلى عدن .

قبل وصوله ، وفي إحدى نقاط تفتيش الطرف الآخر لهذا الصراع_ صراع الحرب_ توقف الباص ، وكان ثمة خطأ ما في ولادته ،وجدوه في الهوية! لم يكن من مواليد المدينة نفسها رغم أن اسمها مرفق بالهوية بعد اسم قريته التي تعد واحدة من قراها وتشعر بالنفي من كل المدن بتناقضٍ يثيرة تاريخ الحرب وعمرها. تلك هي المناطق الوسطى التي همشتها الحروب وعبثت بمصيرها .

مضى الباص دونه وبقي ساعات هناك ، كان الوحيد الذي يعرف نفسه ، مرمي بحقائبه على جادة الطريق ، بروح زائفة بالأمل ،وفي قلبه تابوت حلم ولحد وطن . حاصرته الحرب وحاصرت قلبه بنفيه بهذه الطريقة، ليس لأجل شيء ، فقط لأنها لم تحصده ، ولأنه أبى أن يموت.

تمكن بعد ساعات بتعريف شخصي ومحاولات مضنية، من دخول مدينة عدن ، مستعدا بكل قوى صمته لمجابهة السؤال الذي ستسأله شوارع المدينة بكل غرابة :

من أنت ، ومِن أين جئت؟

مشاركة القاص والناقد عبدالفتاح إسماعيل في فعالية نادي (إل مقه)

الطاقات اللغوية والإمكانات التصويرية في المجموعة القصصية وقع أقلام للقاصة/رانيا عبدالله

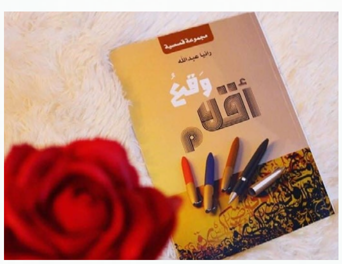
ليس ثمة شك في أن القصة القصيرة كعمل أدبي فني ماهي إلا حقل تنمو فيه المفردات، والتراكيب، وتتلاقح فيه الصور والدلالات لتنتج في النهاية إحساساً جمالياً وتذوقاً فنياً.

فهذه النصوص القصصية تؤكد في فحواها أن كل أحداث الحياة ووقائعها تصلح أن تكون قصة بالمعنى الحرفي؛ لكن القليل من هذه الأحداث هو الذي يتحول إلى قصة بالمعنى الجمالي، وذلك لن يتم إلا إذا تناغمت لغة القصة مع الحدث وعناصر القصة الأخرى، واشتبكت خيوطها التي تكون نسيج القصة وبناءها، فالقصة في تصوري ليست حدثاً فقط مع أهميته أو حكاية تروى والا تحولت إلى وثيقة ترصد الوقائع والأحداث فحسب. فالقصة القصيرة لها خصوصيتها بتفجر الطاقات اللغوية والإمكانات التصويرية التي تبرز جماليتها وفنيتها.

ففي هذه المجموعة القصصية استخدمت القاصة التكثيف والإيحاء بدلاً من الشرح والتفصيل، والاختزال بدلاً من التقريرية، ووظفت اللغة لخلق تيار من الإشعاعات المتألقة التي تتكفل بمهمة التعبير عن أدق التفاصيل بالقليل من التراكيب والصور، فالقاصة تمتلك حصيلة لغوية ساعدتها على إبداء مهارة عالية في تعمية الدلالات وترميزها؛ ناهيك عن قدرتها على تهشيم الصورة النمطية للكتابة، فالبوح مغاير هنا لأنه جاء بضبابات وصور ضبابية وفسيفسائية تقترب من الرؤى الحلمية.

-نص صحوة ص19: بطل القصة الشاب المدمن المعلق في السماء بين الوعي اللاوعي تترأى أمامه ثلاثة مشاهد





-المشهد الأول: مشهد المهندس يعقوب المريض على السرير وزوجته بالقرب منه تعتني به.

- المشهد الثاني: العريس بدون عروسته في ليلة الدخلة...

-المشهد الثالث: جارته الحسناء (عشيقته)...

-ففي هذه القصة تعبير عن الشخصية اللاشعورية أو اللاإرادية، تلك الشخصية التي تثير ظروف حياتها وتصرفاتها المرضية عاطفة الحزن والشفقة. قصة مكتملة الأركان تمتاز بالنضج الفني وكثافة الدلالة والشحن اليسكولوجي.

- نص (عدسة) ص27

فهذه القصة بمنتهى الغرائبية والعجائبية حين تسقط إحدى عدسات نظارة الطبيب الجراح إلى بطن المريضة أثناء إجراء العملية الجراحية لها، والأغرب أنه لم يدرك ذلك أحد من أعضاء الفريق الجراحي، فالحبكة هنا متأزمة، حادة، منسجمة التقنية والجمالية، متكئة على سارد داخلي يوتر المشهد لأبعد حد، وسارد خارجي يلطف الأجواء دون أن يعلم مأساته، فالأخطاء الطبية ماثلة للعيان على قبيل (بتر عضو ذكري لطفل) أو(نسيان مقص جراحة في بطن جندي جريح) أو(جرعات تخدير زائدة تقود للمقبرة للتو)...

-نص سجينة المرايا ص43: فبطلة القصة مسجونة من الداخل لديها نظرة دونية سلبية لذاتها، فالقاصة استخدمت الكثير من الانزياحات الإستبدالية بحوار ذاتي متوغل في أعماق النفس، فالتصوير السيميائي هنا ثري بالفلاش باك، فعندما تتكسر المرايا تتحرر السجينة من الداخل، وتتخلص من حالات الصراع اليومي المرير مع الميك آب، وجهود فريق العناية بالبشرة لأن الذات هي ذوات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية وليست صورنا في المرآة.

- وطن في المذياع ص57 :

الوطن في المذياع موت، دمار، أشلاء.

كلٌ يمزق بعضه؛ لكن الوطن في الحياة

طفلة تسقي قطة، شباب يرصفون الشارع، عجوز يبيع الفل للمارة، امرأة تمسك بيد طفلها بثيابه المدرسية لتعبر الشارع المزدحم.

- استخدمت القاصة في هذا النص تقنية المونولوج (الحوار الداخلي) بين الأخ وأخيه و كان على درجة كبيرة من الإيحاء بصوره الغامضة رغم هدوئه في حدث جلل كالحرب إلا إنه أفقد صواب الجميع، فالوطن عند تجار الحروب والموت فندق عشرة نجوم، أما الوطن عند البسطاء والمضطهدين والفقراء فهو قطة تحتاج لمن يسقيها، وشارع يحتاج للرصف وعريس منتظر عقد فل، وطفل يحتاج لمن يرافقه لمدرسته...

ذلك كله الوطن ولاداعي لتذكرة السفر، نسكن فيه ويسكن فينا سرمداً ابداً؛ رغم كوارثه وحرائقه التي لاتنتهي...

إجمالاً: أتكأت القاصة غالباً على تقنية الغرائبية والعجائبية في التعبير عن أوجاع الناس ومشاعرهم الوجدانية وفعلهم الاجتماعي بفنتازيا مكللة بالطرق الساردية بين السارد العليم والرمز وتجنب المباشرة المخلة، وعلى مايبدو فالقاصة تأثرت إلى حداً ما بمدرسة امريكا اللاتينية (الواقعية السحرية) تجلى ذلك واضحاً بالتعبير عن الواقع الاستاتيكي(الجامد) بالأحلام والخيال والتخييل والحيل والتضاد والتكوين العكسي.

ختاماً: يمكن أن أشير إلى نقطتين هامتين هما:-

1 - بعض النصوص وهي قليلة جداً كاد زمام السرد أن ينفلت من قلم القاصة.

2 - كذلك بعض النهايات لم تكن على درجة عالية من المواربة والصدمة والترابط الذي يتناسب مع الأحداث والتصوير الفني والجمالي.



رحيقُ الحبرِ

إبراهيم جابر مدخلي

تأَبَطِي الشمسَ أو نامي على القمرِ
وأشعلي ثورةَ الأحلامِ وانتصري

قميصُ يوسفَ لي قُدَّتْ أواخره
إذ كان أولُهُ يجري على أثري

وكنتُ بيني وبيني حاملاً مدناً
من الحنينِ ومائي حاملٌ شجري

وفي يدي من فمي حرفٌ ألوذُ به
عند انهماراتِ أزماني على وتري

حتى المرايا اشتهتني واشتهيت بها
حضناً من الثلجِ يطفي لاهب الشرر

وفوق أبراج صمتي بي رستْ صورٌ
تذرو الكلامَ على إيماضةِ الحَذَرِ

مسافرٌ في رحابي ما انتهيتُ إلى
بَحرٍ ،ولا خُضْتُ ترحالي مع الخَضِرِ

أنامُ لا نومَ في جفني سوى سهرٍ
فكيفَ من سهرٍ أصحو إلى سهرٍ ؟

ملّتْ سطوري دموعي واكتفيت بما
سكبتُ من عُمْرِ أجفاني على قدري

آمنتُ بالحُبِّ والأيامُ كافرةٌ
وأصدقُ الحُبِّ ما أبكاكَ في الكِبَرِ

كلُّ المحبةِ خسرانٌ نبوءُ بهِ
وليس في الحبِ ياروحي بمنتصرِ

عصفٌ يحيطُ برأسي ،خلف جمجمتي
مني فتاتٌ ،وصوتٌ غيرُ منكسرِ

وألفُ نهرٍ تَغَطّى بالجفافِ لكي
تبكي السحائبُ موتَ النّهرِ بالمطرِ

يا نخلَ روحي أقمْ أفراحَ موسمنا
واسقِ الحبيبةَ صوتي لحظة السَّمَرِ

ولتمنحِ التمرَ لوناً من مباسِمِها
ولَذّةً من شفاهٍ شاغبت بصري

وجدتُها في رحيقِ الحبرِ ذائبةً
وذقتها بينَ شَهْدِ النَّحلِ والإبرِ

لولا هواها لما أبدعتُ قافيةً
ولا تربَّعَتْ عرشَ الشِّعْرِ مِنْ صِغَرِي

أنا صريعُ القوافي، لونُ نكهتِها
تذوَّقيني حروفاً واجْتَني ثَمَري

لك القلوبُ التي أمسيتُ أعزفها
لحناً يناغي الهوى في ليلِهِ العَطِرِ

لكِ الحنينُ الذي ضاق الوجودُ به
ولم أزل فيه منساقاً إلى سفري

يا حُبُّ يا حُبُّ هذا العصرُ ينكرنا
فهل نهاجرُ كالأطيارِ للجُزُرِ ؟

الأرضُ تحسدنا كالنَّاسِ،وا عجبي
نعاتبُ الأرضَ أم نبكي من البشرِ ؟

وكلما أوغل الحُسَّادُ في حسدٍ
زدنا ارتقاء ولَم نَعْبَأ بِمُنْقَعِرِ

عودي لنكسرَ فيهم ليلَ قسوتِهم
ونُدْرِكُ الفجرَ في معراجه الأثري

عودي.. وإن قلتِ يوماً لستِ قادرةً
فارمي قميصَكِ كي يرْتَدَّ لي بصري !

تراتيل في محراب البوح



محمد العموش - الاردن

بَسَاتينُ شَوقٍ بين جَفنيهِ تُعصَرُ
يُعتِّقُها في رُوحهِ ثُمَّ يَخدَرُ
عَلَتْ رأسَهُ من حَارِقِ الشَّيبِ شُعلةٌ
وفي وَجهِهِ من يَابسِ العُمرِ بَيدَرُ
يغازلُ أبكَارَ الخيالاتِ آثِماً
فتأوي إلى عينيهِ من حيثُ تَنفرُ
يُشاغبُ طفلٌ بين جنبيهِ لاهياً
ويَحضُنُهُ صَدرُ المُنى حين يَعثُرُ
أنا ذلك الطفلُ الذي شفَّ رِقَّةً
بريءٌ كوجهِ الطَلِّ في الفجرِ يَقطرُ
ألوذُ بأمّي مُمْسِكاً فَضْلَ ثوبِها
تكادُ يدي من عَابقِ الثوبِ تُزهرُ
يُحاصِرُني وَجْهُ الرَّبيعِ بموطني
فهذا دمي من لاعجِ الشَّوقِ أخضرُ
كأنّي طَعمُ الوَصْلِ في سَمْعِ عاشقٍ
يُتَرجِمُ في عَينيهِ ما كان يَسترُ
وأدفأُ ما في الكونِ أحضانُ موطنٍ
وأعذَبُ ما في العشقِ ما لا يُفَسَّرُ
أقَلِّبُ وجهَ الشوقِ في غائمِ المدى
فلستُ أرى إلاّكَ من حيثُ أنظرُ
لئن كُنتَ في صَدرِ الخريطةِ بقعةً
لأنتَ اتساعُ الكونِ بل أنتَ أكبرُ
أنا الطفلُ في محرابِ عينيكَ ساجدٌ
يُوضِئُني من ماءِ كَفَّيكَ كوثرُ
يُصافحُ كَفُّ الغربِ بالشِّعرِ شَرقَهُ
وَيَحضُنُ نورَ الشَّرقِ في الغربِ مَحجَرُ
يُوحِّدُنا الإبداعُ حتى كأنّما
تَأردنَ نجديٌّ وأعرَقَ مُمصِرُ
أنا ذلك الطفلُ الذي اغتالَ يُتْمَهُ
سَقاهُ لِبَانَ الجنِّ في الشِّعرِ عَبقرُ
لإنْ كُنتُ إلْفاً للتَّواضعُ إنّما
بليلةِ عرسِ الشعرِ يَحلو التَّكبُرُ
وما هُوَ إلا هِزة الشِّعرِ في دمي
فَذي دَولَةُ الإبداعِ أرضٌ وقَيصرُ

الفن السابع (11)

فايروس فيلم little joe



أ.خالد الضبيبي

يخبرنا فيلم «جو الصغير» من بدايته بأنه خلال السنوات الماضية قد أصبح توليد النباتات وتعديلها وراثيا جانبا مهما يتم التركيز عليه بشدة من قبل الدول، ولا غرابة في ذلك؛ فإن سوق الورد ونبات الزينة مثلًا يتجاوز 30 مليار دولار سنويا، ولهذا نجد اهتمام دول كثيرة من بينها أمريكا والصين بهذا المجال إلى جانب أستراليا، إلى جانب اليابان التي أنتجت أول زهرة معدلة وراثيا واطلقت عليها اسم الإطراء.

إن نجاح أي تعديل وراثي يعد سابقة عالمية وحدث فريد، وهذا ما يجعلنا نرى سعي الدول إلى اكتشافات جديدة في هذا المجال، قد تجعلها الأولى وفي مقدمة العالم في هذا الجانب المهم، وقد حذر الأطباء كثيرا من النباتات المعدلة وراثيًا، رغم بعض الفوائد في الحياة التي تساعد البشر على توسيع الإنتاج وتطويره، مع هذا كله لا يمنع أن أي خطأ في التعديل الوراثي ذلك الذي قد يسبب مشاكل عالمية منها حدوث طفرات في الكائن المحور وراثيا واستحداث مستويات مرتفعة من السموم في بعض أنواع الثمار إلى جانب ظهور حساسية غير معروفة يمكن التنبؤ بها تضر صحة البشر من بعض النباتات بعد معالجتها أو تعديلها وراثيا.

إن تركيز الفيلم على الأخطاء الناتجة عن توليد الزهور المعدلة وراثيا، جاء في محاولة إلى لفت النظر نحو أضرار التعديل الجيني الوراثي في النباتات بشكل خاص، وفي مجال التعديل الجيني بشكل عام، فهو يحاول الإشارة إلى أن إحداث أي تغير في التكوين العام لأي كائن بشري أو حيواني أو نباتي -الزهور مثلا- قد يترتب عليه مشاكل بيئية كثيرة، وربما أضرارا مجتمعية، وكل هذا يعود إلى الطمع والسعي خلف الربح المادي أو الابتكار العلمي والجوائز الدولية، مع أن بعض الثمار تفقد طعمها وبعض الزهور تفقد رائحتها؛ جراء هذا التدخل الجيني الذي أصبح يركز على السوق التجارية بشكل هائل، رغم وجود اتفاقيات عالمية تعمل على مراقبة هذا التعديل ومحاولة وضع معايير منضبطة له.

يحاول فيلم « little joe » التركيز على فكرة الفايروسات التي يتم بها التعديل الوراثي والتي تحقن في المختبرات، وكل هذا يؤكد فرضية أن انتشار أي وباء عالمي قد تتدخل فيه يد البشر، ولم يعد للصدفة دور كبير بعد أن تدخل البشر في أمور بايلوجية، فمن خلال رؤية



الفيلم نجد انزياح دول كثيرة نحو التلقيح المخبري والتعديل الوراثي لأسباب عديدة تطرح دائما على أساس أنها إنسانية ولكنها لا تبدو كذلك مع الوقت، وعند تتبع المواد التي ذكرها الفيلم في التوليد المخبري سوف نجد أنها مواد تؤثر على صحة البشر تحديدا في الأمراض النفسية والتنفسية والمُعدية، إذ يشير إلى إحدى هذه المواد والتي بدورها تقوم بتحفيز هرمون الأوكستيسين المعني بالحب والعلاقة الجنسية وتحفيز السعادة والعلاقة كمثال، مشيرا إلى أن

هذه المحفزات الهرمونية التي يتم الاستعانة بها في المخابر أصبحت رائجة عالميًا من خلال عدة منتجات منها تلك المعنية بالعلاقات البشرية والصحية والغذاء والتجميل، مثل الورد وأشجار الزينة والثمار وغيرها.

فيلم little joe

تدور أحداث فيلم « little joe » في مختبر للزراعة الجينية، والذي من خلاله يتم صناعة ورد معدل وراثيا، حيث تنجح «آليس» التي تقوم بدورها الممثل « إميلي بيشام » الطبيبة في المختبر باكتشاف طريقة جديدة تجعل نوعا من الورد يجلب السعادة لكبار السن، لكنها تفاجأ بأن الوردة المعدلة وراثيًا والتي تم حقنها بفايروس معين لتصبح عقيمة التوالد والتكاثر- بأنها تقوم ببث هرمونات من خلال تعامل البشر معها تجعل كل من يشتمها يكن لها مشاعر قوية، وفي نفس الوقت تؤثر على العلاقات بين البشر عن طريق العدوى بحثهم على الاهتمام بها، ومن الأعراض الجانبية فقدان الذاكرة والمزاج المتقلب والخرف. تحاول زميلتها في المختبر والتي تفقد كلبها -وبعد احتمال انه شم من الورد- إعلامها أن الفايروس المحقن في الوردة له نتائج ضارة سببت هذه الحالات في كل الأشخاص الذين تم إعطاؤهم عينة من الوردة ولكن مجموعة المختبر تنفي ذلك وتعيد هذا التحذير إلى أن زميلتها تعاني من مشاكل نفسية وأسرية ولكن آليس تلاحظ بعد أخذ عينة مللبيت أن ابنها جو والذي قامت بتسمية الوردة باسمه قد بدأت عليه علامات التغير إلى جانب أن صديقها في المختبر والذي كان يكن لها مشاعر كبيرة قد أصبح أكثر قربا من الوردة وحين تعترف له بأن الوردة بعد حقنها بالفايروس ربما أصبحت ضارة وتسبب المرض بسبب حقنها ولكنه يرفض ذلك وعندما تحاول آليس إتلاف المجموعة يمنعها بعنف لتسقط على الأرض لتحاول إقناع نفسها بأن ما حدث مجرد رهاب التفوق والنجاح بعد أن يشعرها مدير المختبر أن الوردة قد تحصل على جائزة في مؤتمر عالمي ...

كواليس فيلم « little joe »

بالنسبة للجانب الفني فإن مخرجة العمل «جيسيكا هاوسنر» إلى جانب تقديم الرؤية والموضوع، وتحديد المشكلة المطروحة، إلا أنها أيضا نجحت بإطلاق فيلم يتحدث عن الورد بكل إبداع وإدهاش، ونلاحظ ذلك من خلال ألوان الملابس المميزة لبطلة العمل آليس وشخصيات العمل التي تنوعت بين ألوان زاهية منوعة جذابة؛ تعكس فكرة العمل في مختبر للزهور، إلى جانب الموسيقى التصويرية الهادئة، والتي ترافقت مع سير الأحداث البطيء جدا؛ والتي تبعث الراحة والسكون لدى المشاهد، إلى جانب الديكورات المختارة بعناية في مجمل مشاهد العمل والتي أعطت انطباعًا مريحًا، رغم حبكة العمل المثيرة للجدل، إلى جانب أنها استطاعت سَلسَلة العمل بشكل كلاسيكي بسيط وهادئ، وقامت بترك النهاية مفتوحة.

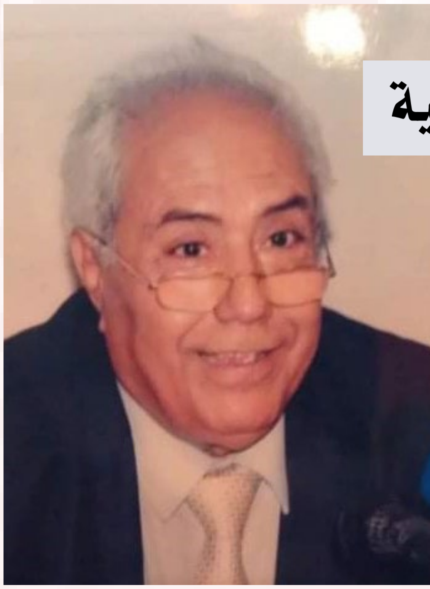






فيلم little joe فيلم درامي من إنتاج 2019 لم يحصل سوى على 5.9 على موقع imdp بطولة إميلي بيشام بدور آلس وبن ويشا بدور كريس وكيت كونور بدور الفتى جو وآخرين ومن إخراج جيسيكا هاوسنر،

وقد حصدت بطلة الفيلم الممثلة إميلي بيشام على جائزة أفضل ممثلة في مهرجان كان السينمائي في دورته الـ72 عن دورها في شخصية آلس.



نقوش ملونة

سلطان الصريمي وتحولات القصيدة الشعبية



زهير الظاهري

إن القصيدة الشعبية اليمنية لم تلق حقها من الدراسة والإهتمام والتنظير تاريخيا لتفجير طاقاتها المخبوءة واستخراج جواهرها المدفونة إلا من جهود الدكتور عبدالعزيز المقالح الجبارة في إنقاذها من الضياع في ثمانينيات القرن العشرين والذي درسها ونظّر لها حتى وقفت على أقدامها بلباسها التراثي ، تصهل وترقص أمام العالم ، وخرج لنا بدرتين هما من عيون الشعر الشعبي اليمني « ضبي اليمن » و « صنعانية » ،

ورغم جهود الدكتور المقالح في هذا المجال إلا أن قلة الشعراء المجددين فيها جعلها تتعثر قليلا فلم تستطع أن تجاري القصيدة الفصحى وتنافسها ، إضافة إلى أن المقالح كان غارقا في القصيدة الفصحى ودراستها ولم يكن مروره هنا إلا نزهة بالنسبة لما قدمه للقصيدة الفصيحة من دراسات وقصائد ، لكن يبقى كتابه بالنسبة للقصيدة الشعبية منبرا عاليا ونقطة تحول تاريخية ولا يمكن المرور عليه مرور الكرام ، وإضافة إلى ما تم اقترافه بحق هذه القصيدة من الإنتهاك الفاضح والصارخ لها من قبل مئات المدعين انتسابهم إليها زورا وبهتانا من الذين أفقدوها حيويتها ونزعوا روحها حتى أصبحت كسيحة ، وأباحوها في الأعراس حتى أصبحت شوترية في كل الخيم والصالات ، زاد المتنطعون عليها وباسمها ، أصبحوا يرتبون القوافي على السطر ويكتبونها بنمطية جلفة وبقوالب جاهزة ومعان معلبة ليس لها من ملامح الشعر شيء ،

حاولت أن أفتح أمام القارئ اليمني هذه النافذة المطلة على التراث والقرى والجمال العذب الذي يركض في العيون والآذان ، ليتجلى الجمال القروي الحر في بساطته ونقائه ، لتسلط الضوء على ما كاد أن يغيب من ذاكرة القصيدة الشعبية والقارئ اليمني ، منذ أشهر وأنا أقرأ الكثير من الشعر الشعبي اليمني بدأت أفكر لماذا ظلت القصيدة الشعبية جامدة مقارنة بضرتها الفصيحة والتي تنبهت لذلك وانقلبت على القولبة والنمطية حتى أصبحت شديدة المرونة ؟

ولماذا تتقوقع القصيدة الشعبية في قمقمها ؟ لماذا تحافظ على كل تلك النمطية الرتيبة ؟ نمطية القافيتين ..نمطية البداية والختام المكرورة في آلاف القصائد .. نمطية المدح والهجاء والفخر .. وكل هذه النمطيات التي تحد من اتساع القصيدة الشعبية وتفجرها ..

فجأة لمعت بذاكرتي قصيدة قرأها علي أحد الأصدقاء قبل سنتين أو أكثر .. قصيدة خارج كل تلك النمطيات .. وشاعرها خارج كل تلك النمطيات أيضاً ..

أبجدية البحر والثورة للدكتور سلطان الصريمي أو سلطان القصيدة الشعبية .. قصيدة مرنة ومتفجرة وممتلئة بالحيوية والنشاط ..

سلطان الصريمي أحد أبناء محافظة تعز ولد في قريته الحجرية مع بزوغ شمس الحرية عقب الحرب العالمية الثانية 1944 م في أوج الثورة العلمية والحضارية وتلاقح الحضارات وتزواجها ، كتب الشعر ببساطة القروي القادم من الريف المليء بالهموم والطموح والثورة والتمرد ، احتفظ بلهجته وصعد بها ومعها ، لكن قرويته البريئة والجميلة لم تمنعه من الإنغماس في مياه العالم المتحركة والمتدفقة بغزارة فكان مجددا في قصيدته ومتدفقا في كتابتها فخرج عن القوالب والنمطيات وتمرد على كل شيء داخل القصيدة وخارجها وانسكب فيها كشلال ، لم ينسى قرويته ولهجته وهو يغرق في شوارع موسكو ودهشتها المرعبة وثقافات العالم الحر والمنفتح ، حصل على الدكتوراة في الأدب الشعبي اليمني من جامعة موسكو ،

وهو صاحب القصيدة الشهيرة يا عم مسعود يا مغادر البلد

له عدة دواوين شعرية شعبية منها

هكذا يبدأها سلطان البحر والثورة سلطان الجمال العذب :

أنيّت من باطلك يا قاتلي
وقلت للناس: قاتلنا حريف
ومن سمعني ضحك
وهزكتفه عجب
إلا المسافر
شبع..
من موتتي معرفة
وصاح مثلي: غلط !
من يكتوي مرتين!!!
باركت جرح الشموخ
وتضحيات السفر
ومن حنيني الى ورد الخدود
ونهدتي لأجل حب الفاتنة
حفرت في الوجنتين
وصيتي للصغار:
"بين أفخاذ الفجيعة
تنبت الثورة
وفي الصدر الذي يدمي
يكون النصر»

يمتاز شعر سلطان الصريمي بسلاسته وعذوبته وتدفقه كشلال خضرة ، بدأت أبحر في عوالم هذا الشاعر من هذه الأبجدية السابقة ، غصت فيها ، وتقلبت في أفيائها ، ووديانها وصعدت الجبل ونزلت الوادي وكابدت الغربة والشوق والإنتظار ،

ضبحت من كُثر مِلاّسي
على ظهر الوجع
ما ينفع الجرح ملاّس
أشتيك تنفض غُبارك
تُرسل لنجران وردة
من مشاقر نُقم
وقُبلتين من عدن
وان غاب عليك المسافر
دليلك البندقية....
لو ترى كيف نجران شَجِن
ينتظر عودتك
من جِزع يسألُه:
كيف رأيت البلاد؟
الحبيب / الحبيب؟
كيف رأيته؟
مُبندق؟!
راكز الجنبية؟!
قلللُه: لا يفلِّت سلاحه دقيقة
الطهاشة كثير
الطهاشة كثير
جرّب صلاة التحدي
وذاق فرض التغراب
وعانق الهم كله
شاف الوسط يبترع
من الطرف للطرف
يجر معه من رضي
لغرفة العروَسَة
وشاف باقيتهم
يجرجروا المعجزة
الى طريق الكتابة
بسيف مشروخ نُصين

" رأس ناشف "

بالإضافة إلى سلاسة شعره وعذوبته وتمرده لكن الشاعر ظل محتفظا بشخصيته القروية العنيدة المليئة بالكبرياء والأنفة والتي لا تقبل المراوغة والتدليس على حساب مبادئه التي يؤمن بها ولو كان الثمن فادحا جداً ، أو كما يقول أهل القرى « رأس ناشف « وهذا يتجلى في قصائده :

.قِطِعوني وصال
اشربوا من دمي
اقتلوني
أنا مش مخرّب
أنا مش مغرّر
أنا في وريدي اليمن
وبين دموعي اليمن
وهـذا اعترافي
إلفنا جمال العيون
وغمزاتهن يسحرين الفؤاد
وحين نضيق من التريَهة
وتغفي الحقيقة بعز النهار
نُغنّي:
من يخدعك
يا محصنة جزع له
أنتي لأهلك
والكُريه لأهله
صدقِك خُلود
وكذبهم فقاقيع
حصنك جبال
وحصنهم مرابيع
والصادقين
يشُدهم حنينك
يكفي المُشوّق
غمزة من عيونك
الرعد يأتي
والبشارة معه
والسحابة تشن المطر
وقوس قزح
تُنقشِه الحبيبة.

مصور فوتغرافي

وأنت تتمشى في هذه الوديان الشعرية فتشتم المشاقر وتعانق الجبال والسحاب والحصون وتحتضن قوس القزح ، ثم ينقلك بسرعة في المقطع الذي يليه إلى مشهد من أقسى مشاهد الكفاح والتضحية والنضال وهو مشهد استشاهد الحرف على ظهر الرصاصة بلقطة دراماتية لا يلتقطها إلا مصور فوتوغرافي خارق ،

بزنبيل حزني
حبوب المجاذيب يتخاللين
بحزني انكسار
انتظار
انتصار
تعوّدت أطوي جراحات حزني بحزني
أُعبّي ملاءة جُيوبي عزائم
لصد انكساري
وأغرف من الصبر ما يكفي
زمان انتظاري
واشرب من الضوء ما يروي
عروق انتصاري
والسواعد لها في حياتي نصيب الأسد
إذا فالخت في طريقي المصيبة
تموت العواطف
يستشهد الحرف فوق الرصاصة

وحينما يصرخ بكل صوته البلدي وبكل بساطة الشعر وكثافته

اشتعود
اشتعووووود

يفجر ينابيع الأمل في ذهن القارئ ويضرب على جدار الذائقة واحدة من أروع وأبسط الجمل العريضة

اشتعود
اشتعووووود

هنا كان الشاعر يتفجر أنهارا من الأمل والثقة بعودة الوطن والمواطن ولا يترك مجالا لليأس فهي أبجدية البحر والثورة ولا يليق بهذا الثنائي سوى ذلك ،

ثم كانت هذه النهاية الفانتازية المدهشة ، في تلاحم أجزاء الوطن وأجزاء القصيدة الشعبية اليمنية ، على وقع صوت السيل القادم من أعماق التاريخ اليمني الذي ينعبش ذاكرته ليعيد لليمني هويته التي كاد ينساها في عتمة واقعه المتشظي

يا سيل صوتك
يُنعبش هاجسي
وعرف صنعاء مع صوتك يفوح
لونك بذهني سِبط
لا ينتسي
يمشي معك حيثما تشتي يروح
تختلط بك دموع القرى والشجر
الحصى والجبل
والتراب
التراب الذي بين ماءك جميل
عسير يتكحلك
والمكلا تخضّب يديها بمائك فرح
ترتعش للوصال العظيم..

أبجديات أنثى



عزالدين الحميدي - اليمن

لنونك فوح كفوح الزهور
ومسكٌ عتيقٌ ورَوح البخور

لبائك سحرٌ وخمرٌ ولي
رضاب أماني فؤادي الصبور

لكِ الحب أنت الجمال الذي
محالٌ يقال ببعض السطور

أميط اللوائي شغفن الجوى
وآتي إليك غزير الشعور

بأي الخطايا قلاني الهوى
وقلبي لديك جريحٌ وقور

وكم حار دربي ولكنني
مكينٌ لديك ووجهك نور

ذريني وليدًا يخاف النوى
يموت اشتهاءً بدفء الصدور

وقولي أحب فؤادً غوى
وروحًا بجسمي وروحي تدور

وزِفي إليَّ وزُفي الجوى
فإني أحب الزفاف الجهور

محالٌ يعيش الهوى داخلي
إذا أنت لم تمنحيه الظُّهور

على سدرة الروح في المنتهى
يمور الذي في الهوى لا يمور

وفي الحبٌ شرعٌ يجيز اللمى
فعذب اللمى مِن أحل الخمور

واغربتاه



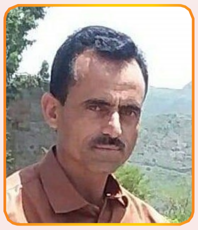
وليد الحَوَاري - سورية

الليلُ يبكي وكلُّ الكونِ مضطَرِبُ
وفي النهارِ تباريحٌ ومنتَحَبُ
وفي الدروبِ متاهاتٌ وظُلمَتُهَا
تغشى العيونَ وشمعُ التوقِ ينقَلِبُ
الفُلكُ يُبحرُ لا ربَّانَ يُرشِدُهُ
ولا دليلَ إلى شطٍّ لنا رَحِبُ
ولا سبيلَ إلى أرضٍ تؤمِّنُنَا
ولا السعادةُ للأرجاءِ تنقَلِبُ
كلُّ الأماكنِ ضاقتْ فالمُقامُ بِهَا
كمنْ يُعلَّقُ بالأخشابِ ينصَلِبُ
واغربتاهُ..فأيامُ الهناءِ مَضَتْ
والقهرُ قدَّ قلوبًا هدَّها التعَبُ
واغربتاهُ وكلُّ الناسِ تَحقِرُنا
واغربتاهُ إذا الأوطانُ تُغتَصَبُ



لوحة للفنانة التشكيلية مريم الشملاوي

فلسفة التناقض



خالد الشرافي - اليمن

كلُّ ما حَولِي ضَجيجٌ مُطبِقُ
وسكونٌ بالمآسي ينطقُ
جوهرُ الصَّمتِ لَهيبٌ يغتَلي
ضجةُ النَّاسِ هدوءٌ يأبقُ
ما نراهُ ليسَ إلَّا ضدَّه
فرحٌ يبدُو كَحزنٍ يغرِقُ
لمْ يَعدْ للحبِّ مَعنى فِي الوَرى
لمْ يعدْ لِلوصلِ قلبٌ يَخفقُ
ودَّعتْ تِلكَ المنى آمالَها
وتلا اليأسَ قنوطٌ أحمقُ
نَتَنُ التَّاريخِ أضحَى سائِدًا
والشَّذى في مَرجِنا لا يَعبقُ
يا نوى يا قربُ ياحلمَ الهوى
في الأسى والحُزنِ قَلبِي يَحرقُ
ما دنَا مِنّي بقربٍ صاحبٌ
أو قلانِي في النّوى مَن أعشَقُ
ما الّذي يجرِي بَعيدا أو هنا؟
ما لَنَا في الجهلِ إلا بُندقُ
زعموها ثورةً شعبيةً
بلْ هراءً يعتليه (البُردُقُ)
عَدمٌ يرتَدُّ يَغدُو عاجِزًا
مَذهبونا، غرِّبوا أو شرِّقوا
مذْ أتَى الفرسُ غَدوا أسيادَنا
كلَّما ذيلٌ علانا صفَّقوا
عفَناً صنعا بَجَنبيهَاحوتْ
ودَّعتْ كلَّ فنونٍ نَعشَقُ
قد رَمتْ كلُّ الدّنى قبحًا لها
تصْطلي بُؤسا وموتٌ يُحدقُ
مِن مَآسِينا نُجومٌ قدْ هوتْ
لِلدُّجى المَقدُورِ تِيهًا تَسبقُ
يا بلادٌ نحتَسِي آلامَها
كمْ سقتنا بِالمآسي تغدِقُ
يَستَوِي فِيها بَقاءٌ أو فَنا
المنايا مِنْ عناءٍ أشفقُ



الباب العالي

نجود القاضي - اليمن

على بابها العالي تركنا ظِلالَنا
وغبنا فظَلَّ اللهُ يتلو جلالَنا

وثقنا به ربا ، من الحُبِّ ، عينُه
تربِّي أغانينا وترعى غِلالنا

نمرُّ بدخّانِ النهاياتِ غيمةً
بها العمر – مخضراً – يعيدُ اشتعالنا

إذا نكّسَ التأريخُ للذلِّ رأسَهُ
وفاقَ احتمالُ الشرِّ فينا احتمالنا

صعدنا إلى قحطانَ من كل بقعةٍ
نسيرُ وعينُ الشمسِ تقفو نِعالنا

ولو كان ما بالقلبِ إلا رصاصةٌ
لكانَ الجنوبُ الحرُّ ينعى شَمالَنا

ولكننا بالحُبِّ روحٌ إذا اشتكى
تداعتْ له الأجسامُ حزناً خلالنا

لنا التُبَّعُ المقدام جيشٌ ، ومأربٌ
ولن تثقبَ الفيرانُ يوماً جبالنا

لنا هدهدٌ ينسابُ من كلِّ آيةٍ
سيظهرُ باسم الله يروي نضالَنا

وها نحن قد ثرنا على كلِّ طارئٍ
لنثبتَ للنقصِ الكبيرِ اكتمالَنا

بلادي لها بلقيسُ وفَّتْ عهودها
وها هي بالبشرى تُعبِّي سلالنا

فما قيمةُ الدنيا إذا مسَّ قلبَها
من الحزنِ قِطميرٌ ورام اغتيالنا

على ملَّةِ السلاَّلِ يحيا نشيدُنا ،
ومن سيرةِ الحمديْ نغذِّي عيالنا

على بابها العالي تركنا حناجراً
فعدنا جماهيراً نغني ارتجالَنا :

إذا اليمنُ العذراءُ أهدتْ لنا الهوى
سنهدي ترابَ العزِّ فيها رجالَنا

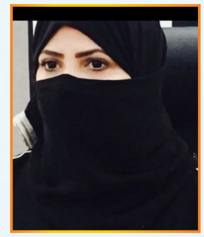


فيزياء

معبر النهاري - السعودية

تَابُوا - أَظَنُّوا العِشْقَ بَعْضَ خَطِيئَةٍ ؟
فَمَضَوا بِخَيبَاتِ الْقُلُوبِ جِرَاحَا
صَاغُوا الدُّمُوعَ لِمَنْ تَعَتَّقَ بِاسْمِهَا
ثَغْرُ النَّبِيذِ وأَيْقَظَوا الأَتْرَاحَا
ذَابُوا! (صِبَا) رَهْنُ الْقُلُوبِ مَحَبَّةً
غَزَلَتْ عَلَى خُصَلِ الْمَسَاءِ صَبَاحَا
أَنَا هَاهُنَا هَمْسُ (الْكَلِيمِ) لِنِيلِهِ
وَهُنَا (التَّفَرعُنُ) حَطَّمَ الأَلْوَاحَا
هَيَّا أَنِيخِي فِي مَدَارِيَ نَجْمَةً
(الْفِيزِيَاءُ) تُفَلْسِفُ التُّفَّاحَا
أَوْ فَاهْطِلِي فَالْغَيمُ جَفَّفَ رُوحَهُ
وَمَضَى يُعَالِجُ بِالْبُرُوقِ مَرَاحَا
لَوْ تَمْنَحِينَ الْجَمْرَ بَعْضَ تَلَفُّتٍ
أَهْدَى إِلَيكَ سَلامَهُ وَارْتَاحَا
وَلَعَادَ هَذَا القلبُ طِفْلاً حَالِمًا
بَسَمَاتُهُ تُهْدِي الْمَجَرَّةَ رَاحَا
لَكِن (مُرَيمَةَ) الْجَنُوبِ تَرَهْبَنَتْ
وَمَضَتْ تُجَمِّرُ بِالضَّنَى الأَرْوَاحَا
جَارَتْ فَنِيرَانُ (الْخَلِيلِ) تَلَهَّبَتْ
والْكَونُ قَطَّبَ وَجْهَهُ وَأَشَاحَا
يَا نَارُ كُونِي بِالسَّلَامِ جَدِيرَةً
بَرْدًا يُدَوزِنُ خَافِقًا نَوَّاحَا
وتَصَابَرِي يَا رُوحُ سُكَّرُ قَرْيَتِي
قَدْ صَارَ مِلْحًا عَذَّبَ الْمَلاَّحَا
شَاغَلْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِأَدْمُعِي
وَطَفِقْتُ أَهْرِقُ (لَهْفَتِي) مُفْتَاحَا
قَدْ ذُبْتُ فِي غَبَشِ الْقُنُوتِ فَمُهْجَتِي
نَحْوَ السَّمَاءِ تُتَرْجِمُ الإِفْصَاحَا
مُذْ مَاجَ (آذَارُ) الْقَصِيدَةِ فِي دَمِي
وَأَنَا أُفَتِّحُ سَوسَنًا وَأَقَاحَا
بَرْعَمْتُ فِي شَبَقِ الْكُرُومِ مَخِيلَتِي
وَمَضَيتُ أُوقِدُ طِينَتِي أَقْدَاحَا

تُخطئُ في النفور غزالةٌ



د. مستورة العرابي - السعودية

يتهيّأ المعنى ويفلت عنوةً مني
مطال القرط أغنيةٌ مهادنةٌ
وباسم الكحل أنسى الباب مفتوحًا
وفي عينيّ أسئلة الأنوثة
لم أكن وحدي
استرقتُ من التكثّف في دمي لغة " السّراة
رأيت قامة سيرتي
لا الريح تمحو ما أهمّ بهِ
ولا الأيّام تفطن لاحتمالاتي وهجسي

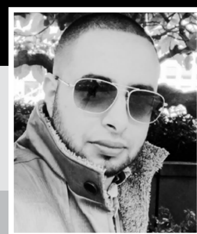
في الليل يملكني الهواء - أخفّ ..
مرآتي التوتّر
صخرتي زمني الوصيّ
أعيد تشكيل الغبار من الخرافات القديمة
أستردّ طفولتي الأولى
أحنّ إلى " الشفا " رحبًا ومفتتنًا
أقصّ حكايتي للغيم
أنتبذ المباح من التجمّل في الكلام
ولستُ أتبعُ غير نفسي

شجنٌ ضبابيّ الملامح
يستلذّ
أرقّ كالورق المطاوع
مدام روحي سيرة الفوضى
رفاقيَ " الورد النجيّ الطائفيّ "
جبال أجدادي
وقافيتي الشهية
لم أراهن بانتمائي
بالخرائط في دمي وترًا حجازيًا
ولم أهجس بغير الناس في رئتي
وتخطئ في النفور غزالةٌ
إذ أنا المرآة
من رأسي لرأسي !

وَداعٌ أَنيـق
في رثاء حاتم علي



جبر بعداني - اليمن



طَيّبٌ حَدَّ تَسْتَثيرُ العِنادا
وبَعِيدٌ فلا تُطالُ انْتِقادا

للمَعالي وَقَفْتَ نَصْبَ شهيدٍ
لَيتَ شِعْري أَمَا مَلَلْتَ انْفِرادا؟

مُدْهِشٌ أنتَ مِثْلَ خَطْفَةِ وَحْيٍ
كَيفَ بالوَعْيِ أَحْتَويكَ اصْطِيادا؟!

ثُمَّ ماذا وقَدْ بَلَغْتَ مَقامًا
لا يُدانَى وما بَلَغْتَ المُرادا؟!

كان لا بُدَّ مِنْ وَداعٍ أَنيقٍ
أَيُّها العامُ كَيْ تُتِمَّ السَّوادا

مِنْ بُكاءٍ يَليقُ بالمَوْتِ حتّى
يُصْبِحَ الفَقْدُ في الأنامِ اعْتِيادا

نِعْمَ ما اخْتَرْتَ للختام فهذا
مُهْرُ سَبْقٍ بهِ اكْتَسَحْنا الطِّرادا

لستُ أَدْري بِأَيّ دَمْعٍ علَيهِ
سَوفَ نَبْكي إذا أَقَمْنا الحِدادا

قَدْ تَدَلَّى -على العُلُوِّ - إلَينا
حَدَّ لا حَدَّ يُتَّقَى ثُمَّ عادا

عاد -مِنْ حَيثُ جاء- نَجْمًا مَهيبا
عاد فالصَّبُّ لا يُطيقُ ابْتِعادا

إيهِ يا مَوْتُ! قَدْ تَخَيّرتَ كَبْشًا
لَيْسَ يُسْلَى ولَوْ نَرومُ اجْتِهادا

الرِّثاءُ الرِّثاءُ يَحْلُو ارْتِجالًا
تَخْسَرُ الحَرْبَ مَنْ أَتَتْ تَتهادى

أَسْرِجُوها فَإِنَّهُ يَوْمُ فَصْلٍ
فيه بالريح نَسْتَفِزُّ الجِيادا

مَنْ لَهُ الآنَ كِلْمَة فَلْيَقُلْها،
ساعةُ الحَسْمِ لَوْ مَضَتْ لَنْ تُعادا

والرِّجالُ الرِّجالُ أَوَّلُ صَفٍّ،
يَحْصدُ النَّصرَ مَنْ يَخُوضُ الشِّدادا

الدَّرامِيُّ قَدْ يُبَدِّلُ وَجْهاً
كُلّ حينٍ ويَسْتَعير اعْتِقادا

بينما الشاعرُ العظيمُ بِوَجْهٍ
ما تَثَنَّى، فالأَنْقِياءُ فُرادى !

ولِهذا أَراكَ بالشِّعْرِ أَحْرَى
وجَديرًا بِأَنْ نُريقَ المِدادا

فإذا غِبْتَ أيُّها الطَّوْدُ عَنْها
-أَقْصِدُ الأَرْضَ- تَسْتَحيلُ مِهادا

أنْتَ كالسَّيْفِ حاسِمٌ لا تُحابِي
أيُّها الفَرْدُ أو تُجيدُ الحِيادا

يا ثَقيلًا على «الخفيفِ» أَعِرْني
فِتْنَةَ الصمتِ فالهوى قَدْ تَمادى

والذي كان مِنْ فِراقِكَ أَدْمَى
بُؤْبُؤَ العينِ واسْتَرَقَّ السُّهادا

هادىءَ البالِ ها تَنامُ وطَرْفِي
طَلَّقَ الهَجْعَ – بائِنًا - والرُّقادا

نَمْ حَبيبِي وللطَّواويسِ أنَّا
نَجْعَلُ الرِّيشَ إنْ غَضِبْنا وِسادا

حاتِمَ القَلْبِ واليَدَيْنِ سَلامًا
فالسَّماواتُ رُسْلُها لا تُعادى

الحمدلله



رزان الخطيب. لبنان

ماعدتُ أغترُّ فيما كانَ يُغريني
الحمدُ للهِ ... بعدَ الغيِّ يَهديني

والحمدُ للهِ في الأقدارِ يكتبُها
وكلُّها نافذٌ في قولِه : كوني

فكم دعاني شيطانٌ إلى دَعَةٍ
وزادَ وِزري مِن حينٍ إلى حينِ

يُزينُ لي عملي حتى يضلّلَني
أعوذُ باللهِ من شَرِّ الشّياطينِ

وما أبرّئُ نفسي حينَ تأمرُني
لمّا تريدُ ،وأنهاها فَتَعصيني

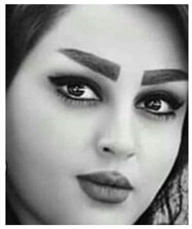
تُوديْ بِعمريَ ماشاءتْ لِمَهلَكةٍ
وتحجُبُ النُّورعن عيني فَتُعميني

ودَّعتُ قسوةَ قلبي حيثُ تأسرُني
ورُحتُ أبحثُ عندَ اللهِ عن ليني..

آثرتُ ربّيْ على الدُّنيا لعلَّ بما
آثرتُه.. يومَ بعثِ الخَلقِ يُنجيني

فلنْ أفرّطَ في نفسي لأجلِ هوىً
ولنْ أبيعَ بِزيفٍ زائلٍ دِيني!

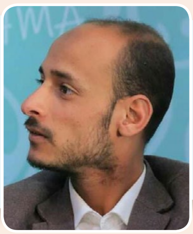
عقارب الساعة



منال الحسن. العراق

في غيابك
كل الأشياء غائمة
تذوي
الوقت عجوز
تجلس على كرسيّ من قش
وتعدُّ لصمتها جدارا
وأنا ...
لدغتني عقارب الساعة
أمسكتُ بالأسى
استيقظت في الظهيرة
الصباح هارب من لمساتي
وعيوني ..
كأنها سرب غزلان
ترعى في الأفق
نهضتُ ..
كان الوقت
منتصف الألم
والشمسُ خافتة
أسمعُ أنينا يأتي من النافذة
فأزيح ستارتها
أصغي لطائرٍ وحيد
يقفُ أمامي
أرى جناحيه مكسورين
فيما
الشموع تحترق
والحقول تنام
وذاب ثلج انتظارنا
في الكؤوس
ذبلت وردة الجوري
وهي تشهد رحيل حمرتها
عندها ..
رشقني الفزع برذاذه
فركضتُ كالمجنونة
أسأل هاتفي عن جفائه
كتبتُ له بدموع
وحيرة
تأخرتَ كثيرا
انتظرتُ ردا
وَلَم يأتني
بَردَ حُبي
وَتَجمدّ شَوقِي
وسحقتُ عقارب الوقت
لأنني
شعرتُ أن قلبي
لم يعد مصغيا لنبضاته

النجاة



كهلان الشجاع - اليمن

أسمع الآن صوتاً ينادي
النجاةُ
النجاةْ
فأغيبُ عن الوعي
يحملني عابراً في الطريق
ويسألني
كم مضى منذُ أن جاءت
الحرب
قلت له غيمتان
والكثير الكثير من الفقراء
على الدرب ماتوا
وشاخت على دربنا المعجزاتْ
قال لي
كم مضى منذُ أن كان للبيت
ربٌ
وللزهر عطرٌ
وللطفل آلة عزفْ
وللناس أغنيةً وحياةْ
قلت عمري مضى نصفهُ
وأنا لم أرَ ما تقول
فهل غاب وعيك مثلي؟
أنا لا أعي ما تقول!!
فما زال في بيتنا بندقيةْ
وبضع رصاصات
للصيد والحرب
للإغتيالات والترهاتْ

أقلام عربية يناير - 2021 م

إدارة ذاتية



عبدالمجيد الجميلي - اليمن

سأديرُ مملكتي وأحكمُ ذاتي
متسلحًا بعزيمةٍ وثباتِ

وأكونُ مسؤولًا هنا ومحافظا
ومديرَ أمنِ الحيِّ والطرقاتِ

ومحافظَ البنكِ الذي هو فارغٌ
من الاحتياطِ وأصعبِ العُملاتِ

وأكونُ جيشي كي أعيشَ مدافعًا
عن شطِّ أحلامي وممتلكاتي

فالشعرُ شعبي والقصيدةُ موطني
والحرفُ دارُ رئاسةِ البلداتِ

والمستشارُ بكلِّ أمرٍ هاجسي
وعليهِ فنُّ إدارةِ الأزماتِ

ورئاسةُ الوزراءِ ؟!!! لا داعي لها ..
فأنا المعَيّنُ كي ألُمّ شتاتي

نقّبتُ فيَّ لأكتفي بمواردي
فوجدتُ عقلي مصدرَ الثرواتِ

سأصونُه أبدًا فلستُ مؤجّرًا
عقلي ولستُ ببائعٍ خيراتي

لن يظفروا مني بأيّ تنازلٍ
عن كلِّ ما أنجزتُهُ بفتاتِ

هكذا تكون إنسانًا حقيقيًا



القس جوزيف إيليا - مصر

في لوحةِ الدّنيا أفِضْ ألوانا
وبها أقمْ من صخرِها بنيانا

ما جئتَها عبثًا ولا صفرًا ولا
وهمًا ولكنْ جئتَها ملآنا

فانهضْ إليها راضعًا مِنْ ثديها
وببحرِها سافرْ وصِرْ رُبّانا

وعلى رباها زارعًا ما يُشتهى
ومحوِّلًا صحراءَها بستانا

وامسحْ دموعَ فؤادِها متلطّفًا
واجعلْ بها محزونَها فرحانا

للبغضِ قيّدْ وثبةً في ساحِها
واملأْ فضاها رأفةً وحنانا

ولفكْرِها دُمْ كاشفًا ألغازَهُ
لا تبقَ فيها تائهًا حيرانا

بطلًا قويًّا في فواجعِ حربِها
قمْ لا تصِرْ عند النّزالِ جبانا

مِنْ كلِّ داليةٍ تذوّقْ خمرَها
وافتحْ لمن يأتي إليكَ دِنانا

ومن السّواقي خذْ هدوءَ لسانِها
واجلسْ حليمَ النّفْسِ لا غضبانا

بالنّاسِ ثقْ مُدَّ الأياديَ نحوهم
فالإثمُ أنْ تبقى بهم ظنّانا

سامحْ على الأخطاءِ لا تنظرْ لها
ولمن أتاها لا تكن ديّانا

وانزعْ نيوبَ الذّئبِ منكَ كفى دمًا
لا كنتَ وحشًا ناهشًا حُمْلانا

واخلعْ رداءَ الكبرياءِ فإنّهُ
جمرٌ على جسدٍ ضعيفٍ بانا

بالعِلْمِ هذِّبْ عقلَكَ السّاميَ وعشْ
فيهِ حياتَكَ راسمًا أزمانا

والحقُّ لا تهملْ حدائقَهُ بهِ
واضربْ جيوشًا ساندتْ بُهتانا

والقُبْحُ جفِّفْ نبعَهُ واكسِرْ يدًا
ألقتْ على حُسْنٍ زها نيرانا

لا تكتئبْ مهما جرى وصُغِ الرّؤى
لغدٍ ستركبُ خيلَهُ جذلانا

ماضيكَ تاريخٌ ذوى دعْهُ وعشْ
في حاضرٍ للفوزِ يدعو الآنا

ولكلِّ فنٍّ لا تُزِلْ أضواءَهُ
طوباهُ مَنْ سارَ الخُطى فنّانا

إذْ هكذا يبني قلاعَ خلودِهِ
ويودِّعُ التّهميشَ والخِذلانا

دنياكَ تصبحُ جنّةً مرغوبةً
إنْ كنتَ فيها عائشًا إنسانا

وقلبي هذا «جلاب الهوى»



لمى أبو لطيفة - الأردن

يستطيعُ – رغم سواده– أن يكشف الأشخاص ذوي الأرواح الجميلة ويجذبهم ويُصيّرهم ندماءه المقربين!
أعرف كيف على المرء أن يفتح أضلعه للذين لا يجدون صومعةً يكون فيها ويظهرون أسوأ مافيهم بقُبولٍ رهيب وبصكوك غفران مُحضرة مسبقًا توّزع بالمجان.!

وأستطيعُ تمييز المرأة التي تهجر صدر رجل أحبّته لأنه لم يمنحها ما تحتاجهُ أيّ أنثى من أمانٍ «على وجه الخصوص» ودلال عاطفي واحتواء دافئ بالطريقة التي تحبّها أو تمنتها في مراهقتها مهما كابرت وأخفت ذلك!

أمسحُ دمعةَ صديق حتى لو لم يذرفها لئلا تُنزَع عن صدره نياشينُ الرجولة المزعومة وتُسقط عنه مسمياتها الموروثة لدينا كشرقيين!

وأتمنى لو أنني أنسلُ شراييني لتُمسي شَعرًا يُغطي رأس طفل مصاب بالسرطان..

أو أن أتنكّر كما «سانتا كلوز» مرة واحدة على الأقل لأخبئ هدايا بسيطة تحت وسادات من هم مثلي فقدوا طفولتهم لسببٍ أو لآخر حتى لو صاروا جدّاتٍ وأجداد!

وعندي حاسة سمعيّة تُنصتُ «لدبيب النمل»

تمامًا كما تُنصت لأفراح المُقربين وأتراحهم.. قدرتي على الاستماع تفوق قدرتي على البوح بمراحل كثيرة بالرغم من أن عينيّ المنطفئتين وملامحي التي لا أملك سلطانًا عليها تفضحني مُظهرةً أي شعور أو فكرة أواريها عنكم..

أعرف كيف أخفي صراعاتي في حبّ أحدهم أو كرهه في تقبُّل فصيل ورفض آخر ليس نفاقًا بقدر ما هو حفاظًا على أهمية التعامل بودٍ ومعروف »بديهيّ» بصرف النظر عن مدى اختلافنا أو اتفاقنا كأشخاص يعيشون في المجرة نفسها!

وكيف أنشبُ أو أفضّ نزاعًا يسلق جوفي بين شخصين يتزاحمان داخلي بأفكار ومشاعر متناقضة تمامًا إلاّ أنهما حين يتصالحان يُحيكان ضدي حزبًا أنا أول وألدّ أعدائه المستهدَفين..ولا آبهُ أبدًا إذا انتصرا أو انتصرتُ فالنتيجة واحدة!

أكره اسمي كما أكرهُ كل الأشياء التي لم أخترها من دين وعِرق وقومية وخطوات كثيرة مشيتُها قصرًا لأن الحياة لم تفتح لي دروبًا أخرى ولم تسمح لي بالوقوف ولا الرجوع ولا أجدُ غاية ولا منفعة من التصالح معها ولا أحاول ذلك وإنما لأذكر له محاسنه عليَّ الاعتراف بخفته على اللفظ والسمع لا أكثرَ ولا أقل..

الأصدقاء من حولي يقولون بإيمان مُطلق أنني أمامهم تمامًا كما هم بهجة قلبي التي لا يُمكنني نكران فضلها عليّ، أحبّهم ويُحزنني مصابهم كما ترقص روحي فرحًا بهم ومعهم لكنّ أقربهم إليّ أبعدُ مني بُعد مشرق الشَمس عن مغربها، وليس هذا مأخذًا يؤخذ عليهم بل عيبًا فيّ أنا لأنني كائن بارع في تمثيل القوة وسخاء العون والعاطفة رغم أنني أكثرهم وأشدهم حاجة إلى ذلك أما هُم فلا «يضربون بالمَندل» ولا يُنجمون.!

لنعُد «للمسكين» اسمي!

فقلبي»ولدٌ معتوهٌ « يُبغض اسمي لأنه يكادُ يجن «غيرةً»حين يمسّه شيء من «شهد ريقك» كلما نطقته..ويتعجّب، كيف لأحدهم أن يَنظُم من مجرد اسم لا يتجاوز الثلاثة حروف، «مُعلّقة شعرية» موزونة باتقان وبلاغة لها رهبتها ووَقارها تُذيبُه لهفةً وحنانًا ونشوة كلما ألقاه على مسمعي!

متاهة الصب

حنان محمد

هَلْ يُطفئُ البينُ شوقاً فِيْ النوىٰ اشتعلا
أو يُحييَ الشوقُ قلباً فِيْ الهوىٰ قُتِلا

هل يعرفُ الدمعُ رِفقاً بين محبسهِ
أو يعرفُ الرفقُ دمعاً أهلك المُقلا

مَنْ يرحمُ الصب إذْ ما راح يحملهُ
حِملاً ثقيلاً وما أدراكَ ما حملا

إنّ الجراحَ أبتْ أن لاتغادرهُ
حتى يغادرأرض العشقِ مُعتزلا

ذكرىٰ المواجع ما زالتْ تراودهُ
حتى ظننتُ لها فِيْ عمقهِ نُزلا

وباتَ يسرحُ فِيْ الآمالِ منشرحاً
ظناً بنجمِ الأسىٰ فِيْ القلبِ قد أفلا

يُموسقُ الآه مستاءً ويعزفِها
لحناً مِنَ الحزنِ فِيْ طياتهِ ابتهلا

خلا بقلبٍ بهِ حب يكابدهُ
يرتل الشوق فِيْ محرابهِ وجلا

عواصفُ الهجس هاجتْ فوق أسطرهِ
تذودُ عنها رذاذ الطل إنْ هملا

والحرفُ يلهو بآهاتِ اليراع لهُ
بوح تواري وراء الصمت مختزلا

يسامرُ النجمَ محتاراً ويسألهُ
لعله قد رأى مَنْ غاب وارتحلا

فلمْ يزلْ فِيْ سؤالِ التيهِ منتظراً
منهُ الجوابَ يقد الوقت مُذ سألا

و ظلتِ الزهرفِيْ الأكمام قائلة
وكم مِنَ الحبّ فِيِ الإزمانِ ما قتلا

يَكفي امتهاناً و ما لاقيت مِنْ حسفٍ
أفنيتُ عمراً بهِ حَتى غدا مثلا

لَملِمْ شتاتك وارحلْ دونما عتبٍ
مادام فجر الهوىٰ ياصاحبي رحلا

واحفظ لعينك نوراً يستناربهِ
كم أرّقتها الرؤىٰ و الجرح ما اندملا

فاتنتي...



شيخ بن علي صنعاني

قيثارتي كُسِرَتْ وعُودي أبترُ
وبداخلي لحن بدا يتحوّرُ

وهموم شِعْرٍ تدلهمّ بخافقي
وغزا اليراعَ مع المساء تضجّرُ

أهو الغرامُ هوى وشَلّ قريحتي
أم ذاك مسٌّ من رحابكِ أحورُ ؟!

ما عُدتُ أدري كيف أمنحني على
مَرّ الدهور وسامة لا تُقهَرُ

فلقد رأيتكِ للنجوم وميضها
بل أنتِ أجمل صورةٍ أتصورُ

يا فتنة من نسل يوسف أقبلت
كبزوغ فجر حسنه يتفجرُ

من وجنتيك بدا اللجين مُرَتّلا
آيات عشق والزهور تُكَبّرُ

كل المرايا دون وجهك هُشِّمتْ
وبك الخمائل تستطيب وتُزْهِرُ

والفلّ منك قد استعار أريجه
والشهد من شفتيك عطرا يقطرُ

ياحبذا كأس الغرام معتقا
في عمقه من فيض خمرك أسْكَرُ

مَن ذا يلوم وأنتِ طهرُ قصيدة
بل أنتِ من نبع الطهارة أطهرُ

مِدادٌ من شعور!!



منى البدراني - المدينة المنورة

علَى قِيثارتِي سَكْبُ المشاعِرْ
بكأسِ الحرفِ من صُهْبِ الخواطِرْ
أُدثِّرُها بـأوشِحـةٍ تَـسامتْ
لِمِحْرابِ المكارِمِ والمفاخِرْ
بِها وَتَـرُ الحروفِ نسيجُ نبْضٍ
وفي الأفعَـالِ نقشٌ للمآثِـرْ
بِها الأسماءُ تظهرُ في شموخٍ
وفي تحليقِها سَـتْرُ الضمائِرْ
تُمَوسِقُها عَـنادِلُ فاتِنـاتٌ
فَتسبقُ في حفَـاوتِها المَنـابِرْ
وفي تَـرنيمـتِي يَخْـتالُ وردٌ
بِلونِ الحُـبِّ جذّابٌ وسـاحِرْ
وعُـودُ الشِّـعرِ إنعاشٌ لِروحِي
تُضوّعُـهُ على الشَّطرِ المباخِرْ
فَـمهلاً يامشـاعِرُ..نزفُ آهِي
تُناجِيها النُّجـومُ بدمعٍ حائِرْ
تُربّتُـهـا بِليلِي سَاجِعـاتٌ
وتحْضُنُها بأهـدابِ النَّـواظِرْ
وذاكَ البَـدرُ يهْمِسُـني حَرِيرًا :
أ بَدرانُ المُنى بِالوجْدِ ساهِرْ؟!
فَقُـلتُ لهُ : سَتعذرُني بِـرَأْفٍ
فَفِي الخَـفَّـاقِ مكنونُ السرائِرْ
وعَـاطِفتِي مِـدادٌ مِن شُعـورٍ
علَى أوتَـارِها يَنْهَـالُ مَاطِـرْ
وتَصْـدِمُني رِيـاحٌ عَاتِيـاتٌ
فَأوصِدُهـا بِأشـرِعةِ المَحابِـرْ
علَى وَضَحٍ وطُهْرٍ جادَ شِعرِي
وضوءُ الشَّمسِ أجْدِلُهُ ضفائِرْ

ذكرى



فاتحة صلاح الدين

عادت ..
إلى صحرائها ذكرى
نقشت بقلب يباسها نهرا

لا ورد فيها اسْتفحلت ألوانه
إن أُسقطت أسرارها جهرا

عبرت جدار الصّمت لاهثةً ..
ولا يد في المدى
تدني لها سِترا

تهفو..
ولكنْ خطوها متوجّسٌ
وكأنّ مشيتها علتْ جمرا

وتقول أفٍّ !
كم تكبّلني الخلاخلُ حُلّها ..
ما أثقل الصّبرا !

ترمي الدّثار..
وعينها مكشوفة
أرقٌ يقطّر دمعها سحرا

ترسو على نور
تتيه سماؤه
في ليلة صلبوا لها بدرا

يا بنت أفكاري ..
وبكر جنونها
ماذا أردت فأهْلك استسرى ؟

اِرمي القصيدة ..
وافتحي بستانها
وتصيّدي أنداءها طيرا !

واحة الطفولة

إشراف/
ميادة سليمان - سوريا

حِكاياتُ ماما ميَّادة



القصَّةُ الأولى
دَانيالُ في وَرطةٍ!

ميَّادة مهنّا سليمان - سورية

استيقظَ دانيالُ ذاتَ صباحٍ، وبدأَ يلعبُ بكرتِهِ فتدحرجَت إلى غرفةِ نومِ والِدَيهِ.
ركضَ وراءَها ليُحضِرَها فوقَعَتْ عينُهُ على مُجفِّفِ الشَّعرِ الَّذي تستخدِمُهُ أمُّهُ، فانتابَهُ فُضولٌ ليرى كيفَ يُجفِّفُ الشَّعرَ، لذلكَ بلَّلَ غُرَّتَهُ بالماءِ، وقامَ بالضَّغطِ على أحدِ أزرارِهِ بعدَ أن وصلَهُ بالكهرباءِ.
ومن سوءِ حظِّهِ أنَّهُ حينَ قامَ بتشغيلِهِ كانَ قد وجَّهَهُ إلى وجهِهِ، فاندفعَ الهواءُ السَّاخِنُ، ولسعَ وجهَهُ.
صرخَ مرعوبًا، فتوجَّهت أمُّهُ إليهِ، وقد رمى المُجفِّفَ على الأرضِ، واختبأَ وراءَ البابِ.
قامتْ أمُّهُ بنزعِ شريطِ الكهرباءِ، وما إن همَّت بتوبيخِهِ، حتَّى عانَقَها برجاءٍ، وأسفٍ، طالبًا السَّماحَ، والعفوَ.
ربَّتَتْ أمُّهُ على كتِفِهِ، وقالت:
- هذه المرَّةَ سأُسامِحُكَ يا دانيالُ، لكن عِدني ألَّا تمدَّ يدَكَ إلى الأدواتِ الكهربائيَّةِ لأنَّها خطيرةٌ جِدًّا.
وعدَ دانيالُ أمَّهُ بألَّا يلمَسَ تلكَ الأدواتِ مُجدَّدًا، وقامَ بتقبيلِها قائلًا:
- لنْ ألعبَ سوى بألعابي لأنَّها آمنةٌ ولِعُمري.
فابتسمتِ الأمُّ، وقالتْ:
- إذَنْ اذهَبْ إلى غرفتِكَ، وأكمِلْ لعِبَكَ بأمانٍ.



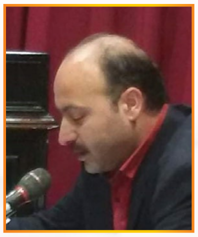
هوايةٌ أحبها

مرام نمر سليمان - سورية

أحبُ الرّسم والألوان أحبُ المشي في طرقاتِ جبالنا الخضراء، أحبُ الرّكض على رمال البحر وبناء القلاع والقصور من تلكَ الرّمال ، أحبُ أن أسابق الأمواج وأبعثَ معها سفناً ورقيةً تحمل رسائل حبٍّ إلى الشّواطئ الأخرى .أحبُ أشياءَ كثيرةً كلها نافعةٌ للرّوحِ والجسدِ والفكرِ لكنني أحبُ القراءة أكثر أحبُ الرّحيل عبرَ الصَفحات أحبُ أن أجوبَ الدّنيا في الحاضرِ والماضي أحبُ أن أتعرف على شخصيات وحضارات وصلت أمجادها إلى الشّمسِ أن قلتُ لكم المطالعة مفيدةٌ لا أظنُ هذا يكفي أن قلتُ لكم المطالعة تسهم في تكوينِ شخصيةِ الانسانِ بما تمدهُ من روافدِ فكريةٍ بما تقدم لهُ من نسغِ المعرفة لتشكل شجيرات ثقافتنا ،علينا أن نقرأ أن كنّا صغاراً أو كباراً لنقرأ ولندخلُ عوالمَ المعرفةِ علينا أن نقيمَ صداقةً مع الكتبِ كما العصفورةُ والشّجرة كما النّحلةُ والزّهرة كما الأمواج والشّواطئ عندها سنرى الدّنيا مروجاً خضراءَ ملوَنةً بأجملِ الأزهارِ ونرى الوجوه نضرةً غنيةً بالحبِّ والعطاءِ.

شعر للأطفال:

بَلابِلُ الرَّوْضِ



زياد سودة - سورية

بلابل الدُّوحِ ارتقتْ
تَطيرُ نحوَ الرَّوضِ
تُغني في صعودها
نَحنُ حُماةُ الأرضِ
***
لحبِ الأرض يا وطني
لهُ تشدو أغانينا
وضوءُ الصُبحِ يأخُذُنا
تُناديِنا أمانينا
وفي صحراءِ غُربتنا
غيومُ الحُبِ تروينا
***
بلادي روضةٌ حلوةْ
وفيها الشمسُ والثروةْ
فهيّا نحرثُ الأرضَ
ودمعُ القلبِ نسقيها
فتعطينا مباهجها
إذا ما رحنا نعطها

الحطّاب و فطائر «البُونْويلُو»
(حكاية شعبية إسبانيَة)



ترجمة: أحمد الزاهر لكحل - المغرب

يحكى أن حطابا كان يعيش مع زوجته في البادية، ذات يوم ذهب ليقطع الحطب، وأثناء عودته وجد كيسا مملوء بالنقود. عندما وصل إلى البيت حكى الأمر لزوجته وأخبرها أنه ينوي تسليمه لصاحبه في صباح اليوم التالي. لم تكن زوجته توافقه الرأي وتجادلا طيلة المساء إلى أن حل الليل فاستسلما للنوم.
مع مطلع الفجر نهضت المرأة وبدأت تحضير فطائر «البونويلو» ولما انتهت علقتها على شجرة التين الموجودة أمام باب المنزل. عندما استيقظ الحطاب ، قالت له زوجته:
- انظر، لقد أمطرت السماء هذه الليلة فطائر "البونويلو"! إن شجرة التين مليئة بها !
مرت الأيام ولم يتمكن الحطاب من العثور على صاحب الكيس، لكنه التقى ذات يوم بعض الأصدقاء وأخبرهم بما حدث له. فقال له واحد منهم:
- إنه مالي ! ، لقد أضعته في الأيام الأخيرة.
وانطلق الاثنان في الطريق إلى منزل الحطاب لإعادة الكيس إلى صاحبه، عندما وصلا قالت المرأة بأن زوجها لم يحضر أي كيس نقود إلى هناك.
ثم قال الحطاب لزوجته:
-بلى يا امرأة! ، حدث ذلك ليلة أمطرت السماء فطائر "البونويلو" وأصبحت شجرة التين مملوءة بها.
التفتت المرأة إلى الرجل وقالت:
- ألم تدرك أن هذا الرجل مجنون؟ هل سمعت ما قال؟
في النهاية، عاد الرجل إلى بيته خالي الوفاض معتقدا أن الحطاب مجنون.

إشراف/
ميادة سليمان - سوريا

سلسلة جاد اللّقلق

الدّبّورُ الأسودُ

مهدي غلاّب - تونس



فِي يومٍ رَبيعيٍّ مُشمِسٍ، طَارتِ الفَرَاشاتُ تَتجَوّلُ بَينَ الزُّهورِ بَاحِثةً عَنِ الرَّحيقِ، رَفرَفتِ الطُّيورُ مُزقزقةً فوقَ الأشجَارِ عَلى مقرُبةٍ منَ البُحيرةِ الجبليّةِ العذبةِ.

على بُعدِ أمتارٍ يَنتصِبُ عُشٌّ كَبيرٌ عِندَ مُرتفعٍ مَهجورٍ ، عِيدَانُهُ مصفُوفَةٌ بِإتقانٍ ، يَسكُنُ فِيهِ طائرُ لقلقٍ صغيرٍ يُسمَّى جادًا.

جَلس جادٌ اللّقلقُ متباهيًا فِي مَنزلِهِ الجَميلِ المُحصّنِ مِن كل المخاطرِ، ولمّا أحسَّ بدِفءِ المَكانِ ورَأى الأزهارَ المنتَشرةَ من تحتهِ عَلَى كلِّ جَانبٍ في السّهوبِ وجلبتهُ رَقصَاتُ الفراشاتِ، أرادَ أن يَخرُجَ مِن عُشّه دُون أن ينتَظِرَ أباهُ.

وَلأنّه أحسَّ بالجُوعِ قرَّرَ أن يقصُدَ البُحيرةَ القَريبةَ علَّ منقَارهُ الطّويلَ يظفرُ بِسَمكَةٍ تَسُدُّ رَمَقَهُ.

طَارَ فَوقَ الغابةِ فَتفطّنَ إليهِ السّنجابُ

وَحزَّ فِي نفسهِ أن يراهُ وحيدًا مُعرّضًا لكلِّ الأخطار.

فسألهُ فِي حيرةٍ:

-«هلاّ أبلغتَ أباكَ بِمغادرتكَ العُشَّ ؟! ».

أجابَ اللّقلقُ الصَّغيرُ :

- «لقد تأخّر أبي ، فأحسستُ بالجُوعِ ينهشُ معدتي ، لهذا خرجتُ أبحثُ عَن صيدٍ مُناسبٍ».

فاصطحَبهُ صديقُه السّنجابُ وَكان يمشِي مبتهجًا على الممرِّ المُنحدرِ واللّقلقُ يرافقهُ بتحليقٍ خفيفٍ على إرتفاعٍ مُنخفضٍ . ولمّا وصلاَ إلى البحيرةِ غرَسَ جادٌ اللّقلقُ مِنقَارَهُ الطّويلَ في المياهِ وظلّ يحرّكهُ برِفقٍ فِي إتجاهاتٍ متباينةٍ ثمّ يرفعُهُ إلى الأعلى ويعيدُ الكرّةَ عِدّةَ مرّاتٍ مُستعينًا ببصرهِ الحَادِّ.

وبعدَ مُحاولاتٍ، علِقَ بِمِنقَارِهِ دَبورٌ أسودُ غريبٌ لم يرَ مثلهُ مِن قبلُ فِي حَيَاتِهِ.

نظرَ السّنجابُ وقال لهُ:

-«مُنذُ هُنيهةٍ ..كنتَ تبحثُ عن سمكةٍ تأكلهَا، ولكنّ صبركَ وتحمُّلكَ الجوعَ جلبَا لكَ هذا الدّبُورَ الأسودَ الغريبَ طعامًا وجزاءً لسعيكَ في الأرضِ من أجلِ الحيَاةِ، فإيّاكَ أن تُفرّطَ فيهِ وإنتبهْ لنفسكَ منَ الأخطارِ، لأنّ تجربتِي فِي هذهِ الغابةِ كَبيرةٌ وَأنا أخافُ عَليكَ ولهذا رافقتُكَ إلى البحيرةِ».

فلزِمَ اللّقلقُ الصَّغيرُ الصّمتَ ماسِكًا الدّبُورَ في مِنقارهِ حتّى لا يُفلِتَ من قبضتِهِ ، بينَمَا بقِيَ جُزءٌ مِن جناحِهِ يرتَجِفُ خارجَ المنقارِ.

ظَلَّ السّنجَابُ عَلى مقرُبةٍ من صديقِهِ يُتابعُ المشهدَ فترةً قَصيرةً.

ثمّ قَالَ :

-«يا صَديقِي.. أنتَ محظُوظ بهذهِ اللُّقمةِ الصَّغيرةِ التي علِقَت فِي مِنقارِكَ فإيّاكَ ثُمَّ إيّاكَ أن تُفرّطَ فيهَا!».

سمعهُ الدّبُورُ الأسودُ فردَّ مُخاطِبًا جَادًا اللّقلقَ وجناحُهُ مشدُودٌ بينَ فكّي المنقارِ الصّغيرِ:

-«لاَ تُصدّقْ هذَا السّنجابَ، أنَا نحلةٌ عَامِلةٌ ، أسكُنُ فِي الجِوَارِ، خرجتُ مِنْ خلِيّتِي لأجمعَ الرَّحِيقَ حتَّى أخزّنَ العسلَ مع رفيقاتِي ، وقد مررتُ فوقَ البُحيرةِ لأُطفئَ عطشِي».

بقِي اللّقلقُ الصّغيرُ مُتردّدا ، لا يعرفُ ماذَا يفعلُ بالدّبّورِ الأسودِ الذي يتظاهرُ بِأنّهُ نحلةٌ مسالِمةٌ قصدتِ البُحيرةَ لتَشربَ.

فإِنْ فتحَ منقارهُ للحديثِ طَارَ الدّبّورُ وإن صمتَ وانتظَرَ إشتدَّ جوعُهُ وَازدَادَ نهمُهُ.

ولمَا لاحظَ الدّبُورُ تردُّدَهُ وَعفويّتهُ وتفطّنَ أنَّ اللّقلقَ الصّغيرَ لا يعرفُ حقيقتَهُ، شرعَ فِي حَبكِ خُطّةٍ للنّجاةِ وَللإيقاعِ بِهِ.

فتظاهرَ بِالضّعفِ وبالعشرةِ الحسنةِ والإحترامِ ، وَكانَ يتوسّلُ باكيًا، مخافَةَ أن يلتهمَهُ اللّقلقُ :

-«أرجُوكَ أيّهَا اللّقلقُ الجميلُ إنّي نحلةٌ صغيرةٌ لاَ قُدرةَ لي وأرى في العادةِ أنّ معشرَ النّحلِ وطيورَ اللّقلقِ لا تتخاصَمُ أبدًا.

أن تَظفرَ بسمكَةٍ طَريّةٍ أفضَلُ لكَ مِن حشرةٍ صَغيرةٍ مِثلِي».

حافظَ جادٌ اللّقلقُ على صمتهِ وتردُّدِهِ وظلَّ يفكّرُ فِي كلامِ الدّبّورِ ، بينما بدأتْ علاماتُ التّعبِ وَالجُوعِ تظهَرُ عَليهِ.

فاقترَبَ منهُ صَديقُهُ السّنجابُ يصرُخُ فِي وجهِهِ :

-«انتبهْ لِنفسكَ يا صديقِي ، لا تدعْ رزقَكَ يفلتُ من بين يَديكَ وَلا تأتمِنِ الغرباءَ حتّى لا تصيرَ طعَامًا لهُم، فتندمَ يومَ لا ينفعكَ النّدَمُ ».

فَهِمَ الدّبُّورُ أنّ بكاءَهُ و رجاءَهُ لمْ يسعِفاهُ، وإنتبهَ إلى دهاءِ السّنجابِ وَعرفَ تجربتهُ وتفطّنَ إلى حِنكتِهِ فِي الحياةِ وحذرِهِ منَ الأخطارِ المحدقةِ، فلم يَكُن له من خِيارٍ إلاّ المُخاطرةُ بنفسهِ أمامَ اللّقلقِ الصّغيرِ، ليُخلّصَ نفسهُ من هذا المأزِقِ الخطيرِ.

فعرَضَ على اللّقلقِ صُلحًا للإتّفاقِ فيمَا بينهُمَا، واشترَط أن لاَ يتدخّلَ السّنجابُ فِي الحديثِ ، حَتّى لا يُفسِدَ المُصالَحة:

-«أيّها اللّقلقُ ، لا تكُن قَاسيًا ولا تستمعْ لِكَلاَمِ السّنجَابِ، فَإذا لم تُصدِّق أنّي نحلةٌ فَانظُر إلى لَوني ، ألا ترَى أنّ لوني أسودُ وَأنَّ الدّبابيرَ ذَواتُ ألوانٍ صفراءَ فاقعةٍ مثلِ زهورِ النَّرجسِ البرّيِّ ، لو تَأكدتَ مِن ذلكَ أيُّها اللّقلقُ فَستعرِفُ أنّي صادقةٌ فيما أقُولُ وأنَّ صديقكَ السّنجابَ مُخادعٌ ويريدُ الإيقاعَ بِكَ، فلاَ تقترِبْ منهُ بعدَ اليَومِ».

وَجّهَ اللّقلقُ الصّغيرُ النظرَ بإتّجاهِ مِنقارِهِ ليتأكّدَ بنفسهِ مِن الدّبُّورِ بعدمَا كانت عيناهُ تراقِبانِ حرَكَةَ الأسمَاكِ على ضِفافِ البُحيرةِ، ففهمَ صدقَ كلامهِ وحقيقةَ مساعِيهِ ولمَّا شرَعَ في إطلاقهِ من فكّيهِ مَرّ أمَامَهُ سِربٌ مِنَ النّحلِ ، فلَمّا نَزلَ على ضِفافِ البحيرةِ ليشرَبَ، إنتبهَ اللّقلقُ الصّغيرُ أنّ صُورةَ غَريمِهِ لا تُشبِهُ النّحلةَ رغمَ تقارُبِ الألوانِ ، ورأى بِأمِّ عينَيهِ كيفَ أنَّ هَذا السّربَ طارَ بعيدًا عِندمَا لاحظَ تخبُّطَ الدّبُورِ فِي المِنقارِ خَوفًا علَى سلامتِهِ لأنّهُ يعرفُ شِدّةَ هُجومِهِ وعواقِبَ مداهمته الخليّةَ من أجلِ العَسلِ .

فَلَمّا فهمَ الدّبورُ نيّةَ اللّقلقِ ورأى مَا رآهُ، خاطبهُ بِنبرةٍ مُسَالِمَةٍ تُخفِي دهاءً وَخُبثًا:

-«ياصديقِي ألا تَرَى أنَّ تفاهُمنا وتمسُّكنا بالصُّلحِ أفضلُ، لأنّنا بقينا منذُ فترةٍ على هَذا الحَالِ ، فلا أنتَ أشبَعتَ جُوعكَ بِسمكَةٍ مِن البُحيرةِ ولاَ أنا أطفأتُ عطشِي مِن مياهِهَا العَذبَةِ ، فَإنّي أقترحُ أن تُطلقَ سَرَاحِي الآنَ مُقابلَ أن أضعَ لكَ جُرعةً من العَسلِ فِي مِنقاركَ ، فلا تغدُرْنِي ولا أغدُرُكَ وَتُعاهِدني وَأعاهِدُكَ، فإذا كنتَ مُوافقًا عَلى صُلحِنا فَبلّغنِي الآنَ ، قبلَ فَواتِ الأوَانِ لأنّ الشّمسَ بدَأت تنحدرُ مِن خلفِ التّلّةِ واللّيلُ يداهِمُنا جَميعًا بِأخطارِهِ».

إستَمعَ جَادٌ اللّقلقُ إلى كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ كلماتِ الدّبّورِ بعِنَايَةٍ وَ أعجبتهُ هديّتُهُ التي أرادَ أن يتذَوّقَهَا سريعًا دون تفكيرٍ فِي مُصيبةٍ وَلاَ توقُّعٍ لخطرٍمُحدِقٍ ،وَكَانَ يُحِبُّ العسَلَ كَثيرًا، فلَم يتسنَّ لهُ

التّفكيرُ والتعقُّلُ والتّدبيرُ الحسَنُ. وَأمامَ جُوعِهِ الشّديدِ وتعبِهِ الكَبيرِ لَم يتمالَكْ نفسَهُ، فَأطلقَهُ مِن مِنقارِهِ.

وانطلقَ يقُولُ مُتفاخِرًا وَكأنّهُ مَلكٌ علَى عرشِهِ :

-«هَا أنا أطلقتُكَ الآن بعدمَا كِدتَ أن تكُونَ غَدَائِي ، فَهلاً شكَرتَنِي وأذَقتنِي مِن عَسَلِكَ اللّذيذِ ؟».

فردَّ اليُعسُوبُ سَاخِرًا :

-«حسنًا أنا أشكُرُكَ عَلَى مَا فعلتَ، رَغمَ أنّي أنقذتُ نفسِي بتدبيرٍ منّي. وَلكن أنا مسرُورٌ لقنَاعتِكَ بِبُرهانِي .وَالآنَ أنَا حُرٌّ طليقٌ. وقبلَ أن أغادرَ البُحيرةَ، أطلبُ منكَ أن تفتحَ مِنقاركَ لأطعِمكَ بيديَّ مِقدارَ العسَلِ الذي تستحِقُّهُ حَسَبَ إتّفاقِنا».

وكَان اللّقلقُ الصَّغيرُ مِن المطيعينَ ، المُصدّقينَ لكلِّ زعمٍ ، فتحَ مِنقَارَهُ فغرسَ الدّبورُ الأسودُ شوكَتَهُ السّامّةَ بعِنَايَةٍ فِي بَلعُومِهِ ، مِمّا جعلَهُ يَصِيحُ عَاليًا وَيسقُطُ مِن شِدّةِ الوَجَعِ. وَصعُب عليهِ الأكلَ والطَّيران وَبقِيَ على هذهِ الحالِ عدّةَ أيّامٍ نائمًا في عُشّهِ، فَكان يتظاهَرُ بالمَرضِ حتّى لا يعرفَ أبوهُ قِصّةَ الدّبُورِ الأسوَدِ فيُعَاقِبُهُ شَرَّ عقابٍ، ثُمَّ ينتقِمَ من اليُعسوبِ المُخادعِ فيُحدِثَ العداءَ والكراهيّةَ بينَ حيواناتِ الغابَةِ.

ولَكِنّهُ كَانَ يستحضِرُ في كُلِّ مُناسبةٍ نَصائحَ السّنجَابِ المُهمَّةَ، وَيُراجعُ تصرُّفاتِهِ في ذلكَ اليَومِ المَشهُودِ ، فلمْ يكُن يتخيّلُ أبدًا أنّ الدّبُورَ إرتدَى حلّةً سوداءَ ليخدعَهُ ويُمرّرَ حيلتَهُ.

وازدَادَ تعلُّقُهُ بِأبَويهِ وَباتَ يَستَشيرُهُمَا فِي كُلِّ كَبيرةٍ وَصغيرةٍ ولا يأتمنُ الغُرباءَ ولاَ يُفَرّطُ فِي حَقٍّ وَلا يهملُ رزقًا ولا تقودُهُ شهوَةُ الطّعامِ دُونَ أن يفكّرَ فِي العَاقِبَةِ ويحدّدَ المنزلةَ ويقدّرَ المَقاييسَ.

الأخيرة



دعوة للقراءة

الأستاذ /عبد الرحمن بجاش

دعوة بدأت من لحظة أن نزل جبريل يطلب من محمد أن يقرأ ، ما أنا بقارئ ، اقرأ ، ما أنا بقارئ ، اقرأ ، ليتحول الأمر إلى عنوان الحياة ....فالحياة إن لم تكن من البداية قد اقترنت بالكلمة ، ما كانت لتكون حياة ..ولن تسمى كذلك ...

بالحرف تكتب سيرتها ، سيرة الإنسان ، حكاية تطوره ، قصة تعاقب المراحل منذ آدم عليه السلام إلى اللحظة مرورا باكتشاف النار ليتذوق الكائن البشري بعدها حياته بكل تفاصيلها ....

لولا الكلمة لما عرفنا تاريخ من سبقونا ، وإن تعددت أشكال الحرف ، لكن الإنسان في طريق تطوره الاجتماعي وصل إلى لغة التفاهم والتسجيل بعد أن بدأ بلغة الإشارة ....

اليوم تعمر الدنيا بالكتاب ، ورقيا ، إلكترونيا ، مسموعا ...وبدونه كان الإنسان كمشاعر ومجموعة رغبات سيظل حيوانا يأكل وينام ولا يتطور...

نحن شعب لا يقرأ ..وهنا سر استعمار الجهل لعقولنا ...وهنا سر التخلف الذي ينشر عقمه في قلوبنا ...وما لم نقرأ فسنظل في الدرك الأسفل من لائحة التطور...

العالم يجري ..وصل إلى الذكاء الاصطناعي بما يعنيه ...ومناهجنا لا تتحدث عن هذا التطور المعجز ...مناهج تتحدث عن الخلافات المذهبية التي لا تؤسس لمستقبل ...

بدون القراءة سنظل أعاجم يلتصق اللسان الجمعي بجهلنا ....

ويا ويل أمة أو شعب لا يقول لأطفاله: (اقرؤوا)...

الدعوة للقراءة تلزم وزارة الثقافة بإشاعة الكتاب ، وإشاعة المكتبات ، وإشاعة روح التشجيع والتكريم لمن يقرأ ....وإعادة حصص الثقافة العامة والتربية الوطنية إلى المناهج كخطوة أولى ...وتفعيل البعد الثقافي في الأندية الرياضية ..وإخراج المسجد من صحف الحائط إلى الفضاء ليدري ما يدور حوله وحتى لا يظل محبوسا بين السرة والركبة ...واعتماد مكتبات الأحياء كوسيلة تصل بالكتاب رخيص الثمن إلى الجميع ...وإلزام وسائل الإعلام لنفسها بإشاعة وعي عام يدرك ماذا يعني أن تقرأ ...

هي دعوة للقراءة موجهة إلى كل من يفهم ...

القصائد الفائزة بمسابقة (أقلام حول المرأة)

من قصيدة

امرأةٌ مِن لازَوَرْدِ اليَقين

● ياسين محمد البكالي - اليمن

إذا ازدَهَتْ في شِفاهِ الأخرسِ اللُغةُ
وغازلتْ شَهرَها بالفرحَةِ السَّنةُ
وحَرَّكَتْكَ الأماني وارتَقَى أملٌ
لديكَ فاعلَمْ بأنَّ القِصّةَ امرأةُ
كأنّها في ذراعِ الدهرِ فاتحةٌ
مِن السلامِ وفي عينيهِ بسمَلةُ
هُنَّ التحايا التي تأتِي فتُشرِقُ في
وجهِ الحياةِ وجوهٌ كُلُّها صِلةُ
وهُنَّ مدرسةُ الأخلاقِ؛ مملكةُ الـ
إيمانِ ؛بسمةُ مَن قالوا ومَن سكتُوا
كأنَّهُنَّ التهاني في البلادِ إذا
أقبَلنَّ تُشرِقُ أرواحٌ وأفئدةُ
وجهُ الصلاةِ وهُنَّ الرافعاتُ يداً
بيضاءَ ما أفرحتْنا مثلَها هِبةُ
أرِيجهُنَّ بأكمامِ الحديثِ فمٌ
لهُ تُسابِقُ أنفاسَ الفتى الشَّفةُ
.....
أَطِرْمعي ضِحكةً أُنثى لِتُدرِكَ ما
معنى التَّغَنّي بها في الناسِ لو صمتُوا
فباسْمِها سُورةٌ في الذِكْرِ أنزلَها
مَن باسْمِهِ الناسُ لا عبْدٌ ولا أمَةُ
.....
يا لَازْوَرْدَ يَقيني ما الوجودُ ؟ وما
جدوى بلادٍ بها لم تُشرِقِ امرأةُ ؟
يا كُلَّ هذا المدى نِصفي بدُونِكِ لا
يَعِيْ الوجودَ ؛ فأنتِ القلبُ والرِّئةُ
فَما التَّحِياتُ إلا أنتِ يا وطنَ الأ
يتَامِ يا مَن بها الفردوسُ مُقبِلةُ
تَكَلَّلِيْ يا عُرى الإنسانِ بي وبها
وضَمّدِينا معاً بالحُبِّ يا ثِقةُ

من قصيدة

تَاءُ التأَنيث اللامَكسُورَة

● غالب العاطفي - اليمن

لأَنَّكِ أَبلَغُ مِمَّا نَرَى
صَلبنَاكِ فِي الهَامِشِ المُزدَرَى
تَركنَاكِ مَنبُوذَةً بالعَرَاءِ
كَمَا نَبَذت (أَزدٌ) (الشَّنفَرَى)
وَسِرنَا بِغيرِ ضِيَائِكِ، قُلنَا :
سَنحمدُ عندَ الصَّباحِ السُّرَى
فَمن أَينَ لليلِ أن ينجَلِي؟!
ومن أينَ للصُّبحِ أن يُسفِرَا ؟!
وَأنتِ هُنَاكَ، كَشَمسٍ هُنَاكَ ،
نُقَيِّدُهَا قَبلَ أن تَظهَرَا
نُحَنِّطُ قلبَكِ كَي لا يُضيءَ،
وُنُوصِدُ وَجهَكِ كَي لا يُرَى
وَنَكتُبُ تَاءَكِ مَكسُورَةً
وَأَنَّى لِمَعنَاكِ أن يُكسَرَا ؟!
قَدِيمًا ...قَدِيمًا بَكَى (آدَمٌ)
فَكُنتِ بِضحكَتِهِ أَجدَرَا
نَعَم... أَنتِ أُولى الخَطِيئَاتِ،
أَغلى الخَطيئَاتِ،أَقدَسُ ذنبٍ جرى
وَأنتِ اليقِينُ لدَى (أُمِّ مُوسَى)
وَقد تَرَكتْ طِفلَهَا مُبحِرًا
وَأنتِ التي جَاءَها (هُدهدٌ)
لَيَرجِعَ _ مُنبَهِرًا _ مُخبِرًا
هُنَالِكَ كُنتِ سُدُودًا ، وَعرشًا،
وَمُلكًا _ عظيمًا_ بَعيدَ الذُّرَى
....
سَلامٌ عليكِ، على غَيمَةٍ
سُقِينَا بها قَبل أن تُمطِرَا
فَأنتِ حَقيقةُ هَذا الوجودِ ،
وما نحنُ _ لولاكِ _ إلا افترَا

من قصيدة

يا لأحضان المرايا!

● أسماء طلعت - مصر

وقفتْ تقول إلى متى؟ وعلاما؟
والقول أرهقَ طرفها اللوّاما
فتجرّدتْ من ثوب عاطفةٍ بهِ
تتعلّق الآلام كي تتنامى
الكل يسحب طرف قلبٍ مُرسَلٍ
فتشدّ من نبض السكون حزاما
حتى إذا انكشفتْ مفاتن صبرها
ألْقتْ على وجه الحياء لثاما
وبكتْ.. فلا واصٍ يصون عطاءها
والعمر كنزٌ مُهْدَرٌ ليتامى
لم يبقَ منها غير حاويةٍ لهمْ
وسط المطامع وُزّعتْ أقساما
كزجاجة العطر العتيق إذا انتهتْ
تنسى افتتانَ مُراوِدٍ كمْ حاما
وقفتْ.. وصوت الحزن يُرجِفُ دمعها
في حضن مِرآةٍ تضمّ حطاما
لتُعَقّب المرآة دون تردّد:
أنّى لمثلكِ أن يصير ركاما!
.....
نحن التجلّي والغموض لأننا
نسجي على تِبْياننا الأكماما
نحن الضياء وحولنا تسري فرا
شاتُ الرجولة كي تَمسّ غراما
ووقارنا مَشفى.. ولَوْثَتُنَا شفا
فبأيّ أركان الحِجَى تترامى؟


شهادة تميز
تتقدم إدارة منتدى أقلام عربية
بأسمى آيات التهاني والتبريكات للشاعر
أ. ياسين محمد البكالي - اليمن
وذلك لفوزه في المسابقة السنوية لمنتدى أقلام عربية
للعام 2020م والتي حملت عنوان "أقلام حول المرأة"
وحصوله على المركز الأول
عن قصيدته (امرأة من لازورد اليقين)
وتتمنى له دوام التوفيق والنجاح
عن لجنة التحكيم د. عبد الرحمن الصعفاني
إدارة المسابقة د. مختار محرم
إدارة المنتدى أ. سمر الرميمة
حررت بتاريخ/


شهادة تميز
تتقدم إدارة منتدى أقلام عربية
بأسمى آيات التهاني والتبريكات للشاعر
أ. غالب العاطفي - اليمن
وذلك لفوزه في المسابقة السنوية لمنتدى أقلام عربية
للعام 2020م والتي حملت عنوان "أقلام حول المرأة"
وحصوله على المركز الثاني
عن قصيدته (تاء التأنيث اللامكسورة)
وتتمنى له دوام التوفيق والنجاح
عن لجنة التحكيم د. عبد الرحمن الصعفاني
إدارة المسابقة د. مختار محرم
إدارة المنتدى أ. سمر الرميمة
حررت بتاريخ/


شهادة تميز
تتقدم إدارة منتدى أقلام عربية
بأسمى آيات التهاني والتبريكات للشاعرة
أ. أسماء طلعت - مصر
وذلك لفوزها في المسابقة السنوية لمنتدى أقلام عربية
للعام 2020م والتي حملت عنوان "أقلام حول المرأة"
وحصولها على المركز الثالث
عن قصيدتها (يالأحضان المرايا)
وتتمنى لها دوام التوفيق والنجاح
عن لجنة التحكيم د. عبد الرحمن الصعفاني
إدارة المسابقة د. مختار محرم
إدارة المنتدى أ. سمر الرميمة
حررت بتاريخ/



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية



https://m.facebook.com/groups//